الثمن ١٠ مليمات

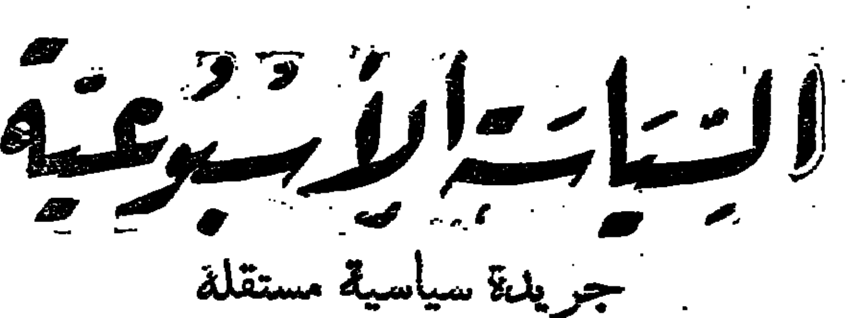
السبت ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٧

الادارة : شارع الشيخ بركات رقم ٧

تليفون : ٥٩٨٧٣

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها

محمد حسين هيكل



السياسة الأسبوعية

جريدة سياسية مستقلة

تصدر بالقاهرة

السنة السادسة العدد ٧

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً

خارج القطر ٢٠ شلناً

توليد الكهرباء من خزان اسوان

عرضه على خبراء عالميين، وفى مناقصة عالمية

منذ عشر سنوات أو أكثر بدأت الحكومة المصرية تفكر في توليد الكهرباء من مساقط المياه بخزان أسوان ، وتألفت بوزارة الاشغال هيئة موظفين لهـذا الامر . وقد استعانت الوزارة يومئذ بخبرة أشخاص من الاجانب ليسوا من ذوى المكانة العالمية ، فكان عملها هذا وضعا للتأويل . ومنذ سنتين أو نحو ذلك عادت الحكومة إلى التفكير فى هذا الامر. وعادت لي هذا التفكير لتتفاوض مع شركة بالذات ، هي شركة (انجلش الكتريك) لتتولى هذا المشروع العظيم فى تنفيذه واستغلاله ، دون أن يعرض على خبراء عالميين لابداء الرأى فيه ، ودون أن طرح لمناقصة عالمية لتنفيذه .

وقد أرسل حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا خطاباً عن ذلك إلى رئيس اللجنة المالية بمجلس النواب أبدى فيه ما لديه من اعتراضات على ما جرت عليه وزارة نسيم باشا من صرفه فى هذا الموضوع ، وطلب عرضه على خبراء عالميين ، وطرحه فى مناقصة عالمية . وقد حول رئيس اللجنة المالية بمجلس النواب خطاب صدقى باشا إلى معالى وزير المالية مكرم عبيد باشا . وعلى أثر ذلك جمع معاليه المجلس الاقتصادى وعرض عليه الامر . وبعد تبادل الرأى تأجل المجلس الى جلسة أخرى تعقد لاستيفاء البحث .

ومن حسن الحظ ما تبين من أن الحكومة المصرية لم تتعاقد بعد مع شركة (الانجلش الكتريك) على القيام بالمشروع ، وان الامر ما يزال في سلطان الحكومة المصرية . ومن حسن الحظ كذلك ما روته الصحف من اتفاق رأى الحكومة مع رأى القائلين بضرورة استشارة خبراء عالميين في المشروع قبل البت فيه ، وعرضه بعد استقرار الرأى الفني فى مناقصة عالمية لتتولاه أكثر الشركات كفاية واقتدارا ماليا ، وأدناها مع توفر هذين الشرطين نفقات، مع تنفيذ مواصفات الخبراء العالميين .

من حسن الحظ أن يكون ذلك رأى الحكومة المصرية . ولم تكن نشك في أنها ستنتهي اليه ، وستذهب قبل تنفيذه الى عرض الامر لمناقشته فى البرلمان حتى لا تضعه أمام الامر الواقع يوم تكون قد تقدمت خطوات واسعة من الجهتين الفنية والمالية فى تنفيذه . وكيف ذلك نحن أو يملك غيرنا أن تفعل وهي حكومة دستورية تستمد سلطتها من ثقة البرلمان بها ورقابته على أعمالها . ولا تكون الرقابة ولا تتأتى الثقة فى مشروع جسيم كهذا المشروع الذى يتكلف بين الخمسة الملايين والسبعة الملايين من الجنيهات الا اذا اشترك البرلمان بالرأى في توجيه الخطة التى تتبع ازاءه وترك بعد ذلك للفنيين أن يؤدوا مهمتهم على الوجه الصالح . أما ان يكون عمل البرلمان اقرار الامر الواقع بعد الاتفاق عليه والسير فى تنفيذه فذلك أمر لا ترضاه الوزارة لنفسها ولا البرلمان، وهي لذلك جد حريصة على أن تتفاداه ما استطاعت الى تفاديه سبيلا .

وانا لنغتبط أشد الاغتباط باشتراك الحكومة فى الرأى مع القائلين بعرض مشروع توليد الكهرباء وعمل السماد من مساقط المياه بخزان اسوان على خبراء عالميين ثم طرح مناقصته بعد ذلك بصفة عالمية . وليس يرجع اغتباطنا الى الطمأنينة الفنية وكفى ، بل يرجع كذلك الى ما فى هذا التصرف من طمأنينة الرأى العام الى نزاهة التصرفات التى تتم في صفقات ضخمة كهذه الصفقات ، والى ابتعاد المسئولين عن الشئون العامة عن كل مواضع الريبة في أمور كهذه، أشد مساسها فى النظر العام بنزاهة الحكم .

ولن تخسر مصر شيئا من تأخير المشروع سنة لتنفيذ هذه الخطة . فهي قد عاشت من غيره الى اليوم ، وها هي قد عاشت عشر سنوات أو أكثر منذ بدء التفكير فيه ، فاذا تأخر سنة أو سنتين بعد ذلك ثم كان الرأى العام مطمئنا اليه من جميع نواحيه الفنية والتنفيذية ، وكان مطمئنا الى أن النزاهة في شأنه بريئة من كل شائبة ، كان فى ذلك الخير كل الخير لمصر ، وللجميع من يتصلون بهذا المشروع من رجال الحكم ومن رجال المال والاعمال .

فى المرآة

٧ ـ الشيخ محمد مصطفى المراغى



كان المار بالأزهر فى أوائل هذا القرن العشرين المسيحى يرى نشاطا كبيرا فى عمارة جانبه المجاور لباب المزينين ، وكان كثيرون يغتبطون بهذه العمارة ويرون فيها مظهر تجديد صالح فى هذا المسجد القديم وقد أقامه الفاطميون من الف سنة لدراسة العلوم المختلفة التى كانت زاهرة في العالم الاسلامى . وكان آخرون ينظرون اليها نظرة أسف وكانوا يحسون فى أعماقهم ان فى تجديد هذا المسجد القديم ضياعا لبركته .

وتمت عمارة هذا الرواق العباسي، وافتتح للطلاب والزائرين . وكان للمار بعد ذلك به قبيل الغروب من أيام معينة في كل اسبوع يري عنده نشاطا مظهره اقبال الناس من مختلف الطوائف عليه . أولئك الذين كانوا يجيئون ليحضروا درس الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده . وأولئك كانوا يرون فى حركة التجديد التى يقوم بها بركة أعظم البركة ، ويرون في نشاطه العلمي والاصلاحي بشيرا بفكاك المسلمين من قيود الاوهام والخرافات التي اعتبرها سلفهم من الدين والدين برىء منها . ولقد كنت ترى قوما يمقتون هؤلاء المقبلين على درس الامام شذرا ويرون فى حركة هذا الرجل نذير سوء بالمسلمين والاسلام، ويرمونه لذلك بالالحاد، ويصفون اتباعه بالمروق .

وكانت جدة الرواق العباسي ومظهر المقبلين من مختلف الطبقات عليه هما وحدهما شارة الانقلاب فى حياة هذا الحى الذي احتفظ قرونا متوالية بطابع التقشف وخشونة العيش واهمال متع الحياة جميعا . فأما ماحول المسجد من أزقة وحواري وما يتصل به من مبان عتيقة ، وما يقوم قبالته من دور أكل الدهر عليها وشرب ـ وأكل كذلك وشرب على سكانها وأهلها ـ أما ذلك كله فقد ظل محتفظا بطابعه

هكذا عن الأصل

القديم، وظل كذلك حفيظا على تقاليد الحياة التي ألفها أهل العلم من المجاورين والعلماء امينا عليها أمانتهما سوى الرواق العباسي من أروقة الازهر، وما كان قائما الى جانب جدرانها من المخزن، وما كانت تفرش به من حصير قل أن يتغير.

مع ذلك كان الرواق العباسي وكان قاصدوه علما على تطور ذي بال في التفكير الاسلامي لن يزال مقترنا باسم الشيخ محمد عبده. ولعل المؤرخين إذ يذكرون هذا الرواق العباسي ويصورونه للاجيال المقبلة سينسون أنه سمي بهذا الاسم نسبة الي عباس حلمي الثاني خديو مصر الذي أنشأه، ولعلهم لايكتفون يومئذ بالنسيان، بل ينسبون التسمية الى الشيخ المهدي العباسي أو الى أي عباسي أو عباس آخر. لكن احدا منهم لن ينسي دروس الشيخ محمد عبده في هذا الرواق، وأثر هذه الدروس في تجديد علوم تفسير القرآن والفقه الاسلامي.

* * *

والمار اليوم بهذا الجانب من الازهر يرى بناء جديداً يعيد الى ذاكرة الذين رأوا الرواق العباسي أول نشأته صورة من شباب هذا الرواق. هذا البناء الجديد هو ادارة المعاهد الدينية. والذين يذكرون الرواق العباسي أول نشأته ويرون هذا البناء الجديد يشعرون بطفرة في هذا الحي يكادون ينكرونها. فقد تغيرت فيه معالم (الحلوجي) و(الصنادقية) وقام مقامها ميدان فسيح متراى الاطراف. وتشرف ادارة المعاهد الجديدة على هذا الميدان وقد بنيت على الطراز العربي بناء جيلا. وليس هذا مع ذلك كل التغيير الذي حدث في هذا الحي. فكما اقترن اسم الرواق العباسي باسم الشيخ محمد عبده بما أدخله في التفكير الاسلامي من تطور خطير، فبناء ادارة المعاهد الدينية يقترن اليوم باسم الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي وبما أدخله علي التعليم في المعاهد الدينية من تطور لا يقل جسامة عن تطور التفكير بفضل استاذه الشيخ عبده. وكذلك تريد الاقدار أن يساير التفكير الاسلامي في تطوره، هذا التطور الذي قضت به احوال الحياة في هذا العصر، والذي غير من طابع هذا الحي تغييراً جوهرياً، حتى لو أن رجلا من معاصري الشيخ محمد عبده كان قد ترك مصر منذ وفاته في سنة ١٩٠٥ ثم عاد اليوم اليها لأنكر من هذا الحي ما كان يعرف، كما كان ينكر هذا الحي في عهد الشيخ عبده من رآه قبل ذلك بعشر سنوات أو عشرين سنة ثم انقطع عنه اثناء هذه الفترة

* * *

مع هذا الشبه في طابع التطور الذي اتصل بانشاء الرواق العباسي، ثم اتصل بانشاء الادارة الجديدة للمعاهد الدينية، فبين الشيخ محمد عبده والشيخ المراغي خلاف كبير. واذا اتفق الرجلان في بروز الشخصية وفي قوتهما النفسية قوة تجعلهما قادة علميين، وتجعل كلا منهما صاحب اتباع ومريدين، فان بينهما من الخلاف بمقدار ما بين الروح التي توجه عصرنا اليوم، والروح التي كانت سائدة في اوائل هذا القرن العشرين واواخر القرن الذي سبقه. كان الشيخ محمد عبده رجلا عصبيا يريد ان يخرج بالتفكير الاسلامي من جموده عن طريق الثورة علي هذا الجمود. وقد قام بنفسه بهذه الثورة فاتبعه كثيرون وتألفت حوله مدرسة أخذت عنه وفكرت تفكيره. اما الشيخ المراغي فيريد ان يخرج بالتفكير الاسلامي الى نور الاجتهاد بالقضاء على طرائق التعليم القديمة، وبأن يدفع في الطرائق الجديدة مدرسي الازهر وأساتذته جميعا من غير حاجة الى ان يقوم هو بالتدريس بنفسه لاعلان الثورة على الآراء التي يراها منافية لروح الدين، وإن قام منه بما يكفي ليتأسى به غيره من المشايخ، فهو في هذه شأنه في غيرها من المسائل. يضع الخطط لينفذها غيره. بينما كان الشيخ عبده ينفذ خطته لعل غيره يتأسى به في آرائه ويبلغ من الثورة على القديم النجاح الذي أراد هو أن يبلغه

ولعل طريقة الشيخ المراغي ابطأ اثراً. لكنها من غير شك اكثر ثباتا وافسح مدى. وطريقة كل من الشيخين ترجع الى تاريخ عصره وما كان له في حوادث هذا التاريخ من اثر. فالشيخ محمد عبده كان رجل الثورة العرابية، أنكرها اول امرها ثم اندمج فيها وحوكم بسببها ونفي من جرائها، فكانت نفسه لذلك نزاعة الى الثورة دائما. وبقيت هذه نزعته بعد عودته الي مصر. لذلك كانت حياته حياة نضال لا يعرف المداورة السياسية وان اضطر للنزول على حكمها في بعض الظروف. وما ولاه من مناصب القضاء والاستشارة في الاستئناف لم يغير من طبيعة النضال فيه ولم ينسه ماضيه. فلما قام بحركته في تجديد التفكير الاسلامي صورها حركة نضال مكشوف وثورة ظاهرة. اما الشيخ المراغي فقد شهد ثورة سنة ١٩١٩ المصرية لكنه لم يندمج فيها، بل كان بعيدا بحكم منصبه في القضاء الشرعي عنها. وقد طوع له بروز شخصيته في القضاء الشرعي، وما عرف عنه من استقلال في الرأي بين اخوانه ان يتقدم الى الصفوف الاولى. وبروز شخصيته هو الذي ادى الى تعيينه في منصب قاضي قضاة السودان منذ الصيف من سنة ١٩٠٨. ومن يومئذ اتصل به موظفو حكومة السودان من الانجليز والمصريين وعرف بينهم بالاقتدار والعلم وحسن السياسة وحب النظام. ولذلك سلك في طريقه الى متابعة التجديد في التفكير الاسلامي طريقا غير الذي سلكه سلفه العظيم سلك طريقاً أملته الحكمة السياسية. فما عسى يريد رجال الازهر والمعاهد الدينية؟ إنهم يريدون أن يكون لهم من السلطان في الدولة ما لرجال المعاهد الدينية. وأن يكون لهم حظ من مناصبها كحظ هؤلاء. فلنقنع رجال هذه المعاهد الدينية بأن أقرب وسيلة لبلوغ هذه الغاية تجديد طرائق التعليم، ومن هذا الباب نستطيع أن نصل الى ما كان الشيخ محمد عبده يصبو اليه من غير ثورة ومن غير نضال. قد تعارضنا سلطات أخرى فيما نريد أن نصنعه لكنا نكسب شباب المعاهد الدينية وشيوخها المتطلعين الى المناصب والى السلطان في الدولة. والعهد عهد ديمقراطية. واذا قلت الديمقراطية قلت حكم العدد. ولنبدأ بتنظيم التعليم باسرع ما يستطاع. ولنفتح بذلك لرجال المعاهد ولشبابها أبواب الامل واسعة. وانا لعلى يقين من بلوغ الغاية التي نريد بلوغها من غير أن نثير من الضجة ما ثار حول الشيخ محمد عبده.

كان هذا تفكير الشيخ المراغي منذ عين شيخا للازهر في سنة ١٩٢٧. فلما وضع القانون الذي يحقق لغايته ورأى أنه غير قادر على حمل الحكومة على اصداره في سنة ١٩٢٧ استقال من منصبه: وذهل الناس يومئذ لهذه الاستقالة. فمنصب الشيخ له وجاهته، وله مرتبه الضخم وله أوقافه التي تزيد على مرتبه ضخامة. فالاستقالة منه أمر يوجب الذهول. لكن حساب الشيخ المراغي لم يخطيء. فقد تأصلت البذرة التي وضعها لاصلاح الازهر ولم يتيسر لمن جاء بعده القضاء عليها. وكيف لاحد بالقضاء في مصر على فكرة تفتح باب الامل في الجاه والمناصب وسلطانها ومرتباتها؟! لذلك كان لزاما أن يعود الشيخ المراغي ليتم عمله. وها هو ذا قد عاد اليه وبدأ ينفذه بالاناة وحسن السياسة، جاهدا أن لا يثير حوله من أسباب الخصومة ما لا يتفق والحكمة السياسية التي جعلها شعاره في الاصلاح.

وهذه الخطة التي يسير الشيخ الاكبر عليها تلتئم وطبعه كل الالتئام. فهو رجل ذكي النظرة، ينم جبينه للصقول عن هدوء وحكمة يحولان دون تفجر هذا الذكاء في ثورة ذاكية الضرام. وصوته الرزين المطمئن يضفي على منطقه اللين من وقار الحكمة ما يخضع لسلطانه أشد النفوس ميلا الي العنف والشدة، وما ينطوي على نظام في التفكير يقابله ما يعمل له ويدعو اليه من نظام في تجديد الطرائق [illegible] المعاهد، ولقد كان له من هذه الطمأنينة [illegible] فترة اعتزاله مشيخة الازهر واقامته بحلوان [illegible] منها اليوم وهو يفيض من نشاطه على كل من حوله ما يبعثهم للعمل في ثقة بالنفس كثقة الشيخ الاكبر بنفسه، واعتزاز بالعلم الذي يلقنونه لطلابه كاعتزازه هو به. لكن هذا الهدوء أبعد مدى في آثاره من الثورة الجامحة. ولعل من الناس من ينظر إلي آثاره التي بدت اليوم في ارسال بعوث من رجال المعاهد الدينية إلي أوربا بشيء من الاشفاق لا يقاس اليه ما كان ينظر به الثائرون بالشيخ محمد عبده الى ثورة الاصلاح التي قام بها. لكن الشيخ الاكبر وضع خطته وأحكم أمره، وقد أقنع [illegible] برأيه. فليقل من شاء بعد ذلك ما شاء، فلن يغير قوله من الامر شيئا. فهذه الخطة هي الكفيلة بتحقيق آمال شيوخ الازهر وشبابه، وهي كذلك الكفيلة بتحقيق ما يريده الشيخ [illegible] ميادين الحياة الاسلامية من نشاط وقوة.

وللشيخ من الحوادث ما يدل على أنه [illegible] طريقه الي غايته على وجه محققها في أمن [illegible] العثار! وغاية الشيخ الاكبر ان يحرر [illegible] الاسلامي. وقد بدأت مظاهر هذا التحرر فيما ذكرنا عن طرائق التعليم، وبدأت في التنظيم المحاكم الشرعية، وسيرى الناس من آثاره في أسمى مراتب التفكير الاسلامي عما قريب وأكبر رجائنا أن لا يضطر الشيخ الاكبر لمجاراة حوادث لا يود مجاراتها، وأن يتغلب على الصعاب في المستقبل بحسن السياسة [illegible] تغلب بها عليها في الماضي

شذرات

يجب أن نحمد الله عند مطالعة كل كتاب كم يجب أن نشكره عند الاكل

«لامب»

* * *

ان لعنة قايل لاصقة بنا: فلا تحل المعضلات الا بالحديد البارد الذي يراق على جوانبه الدم

«بسمارك»

* * *

كل غاية قريبة في نظر المقدام وبعيدة في نظر المحجم

لويد جورج

* * *

جرب صديقك بأكذوبة فاذا أسرها فبح له بالسر

«مثل انجليزي»

المعرفة هي العمل ومن عرف الخير فعله

«سقراط»

* * *

سعيد من قامت قصور محبته على دعائم الفضيلة، مسورة بالنور، موشاة [illegible] مسقوفة بالشرف

* * *

«مثل [illegible]»

شيئان لا سبيل الى تحقيقهما: تيل [illegible] وزيادة علي الاجل المحتوم

«مثل [illegible]»

* * *

كل ما يجعلنا نألف الشر شر

«جون [illegible]»

* * *

علي الرجل ان يطلب من الله [illegible] المرأة كنهة ولا تعرفه على حقيقته

«[illegible]»

* * *

العالم الحسي يدرك بالظن، والعالم [illegible] يدرك بالعلم، وكل من الظن والعلم [illegible] من المعرفة

«[illegible]»

ايقاف تنفيذ المعاهدة

الي أن تسوى مسألة

الامتيازات الاجنبية

ايقاف تنفيذ المعاهدة

الي أن تسوى مسألة

الامتيازات الاجنبية

هذا اقتراح لتسوقه نرجو أن يكون موضع عناية الحكومة المصرية وعناية البرلمان المصرى وعناية كل مفكر فى هذه البلاد. ونحن إنما نطلب ايقاف تنفيذ المعاهدة المصرية الانجليزية إلى أن تسوى مسألة الامتيازات الاجنبية لاستحالة الاستمرار فى تنفيذ المعاهدة مالم تزد إيرادات الميزانية المصرية زيادة تسمح بهذا التنفيذ، وما لم يطمئن الشعب المصرى، حين يطالب بالبذل لنفقات الاستقلال، الى أنه قد كسب فى مسألة الامتيازات مايعوضه عن بعض هذه النفقات من الناحية المادية، وما يهون عليه البذل بعد استرداد بلاده سيادتها المعطلة بالامتيازات من الناحية المعنوية

وإيرادات الميزانية المصرية بحالها الحاضرة لا تسمح قط بهذا التنفيذ. فقد زادت هذه الايرادات في ميزانية سنة ١٩٣٧ — ١٩٣٨ المالية عن إيرادات سنة ١٩٣٦—١٩٣٧ بمبلغ ٩٦٣٬٢٤٠ ج م. لكن هذه الزيادة وهمية فى جانب عظيم منها، غير ثابتة فى الجانب الآخر. أما الجانب الوهمي منها فيدخل فيه ثلاثة أقلام هي: أولا — المأخوذ من حساب التبرعات لمشروع الدفاع الوطني وقدره ٣٥٠٠٠٠ ج.م. فلا نحسب أحداً، ولا نحسب الحكومة، يدخل في تفكيرها أن ينقلب التبرع لمشروع الدفاع الوطنى ضريبة سنوية على الموظفين وغير الموظفين من سكان مصر، كما أن ما سينفق على الدفاع الوطني سيزيد على كل ماحصل التبرع به، وما ينتظر التبرع به من بعد، سواء من الأموال التى تجبي بمعرفة الادارة أو التى يدفعها أصحابها من تلقاء أنفسهم. ثانيا — الزيادة فيما ينتظر تحصيله من الأقساط المتأخرة على مبيعات الاراضي وقدره ١٠٣٠٠٠ ج.م. فهذه المتحصلات ليست فى الواقع إيراداً للحكومة كالمتحصل من إيجار هذه الاراضي، ولكنها استهلاك لرأس مال مملوك للحكومة. وليس يقول أحد بأن استهلاك رأس المال يدخل فى زيادة الايراد. ثالثاً — ما ينتظر تحصيله من المصروفات المدرسية التى ترتبت على ضم مدارس مجالس المديريات الى وزارة المعارف وقدره ٧٩٣٠٠ ج.م. فهذا المبلغ سينفق مقابله على هذه المدارس إن لم ينفق اكثر منه بسبب ضمها إلي الوزارة. فاعتبار هذه الاقلام الثلاثة زيادة فى ايرادات الميزانية اعتبار وهمي فى الحقيقة. ومجموع هذه المبالغ الثلاثة ٥٣٢٣٠٠ ج.م. فاذا طرح هذا المبلغ من زيادة الايرادات فى الميزانية وقدره ٩٦٣٢٤٠ ج م كان الناتج ٤٣٠٩٤٠ ج.م. هو الذي يمكن اعتباره زيادة غير وهمية فى الايرادات

فاذا علمنا أن ايراد الجمارك قد زاد بمقدار ٥٥٠٨٠٠ ج.م.، وقد كان واجبا أن يكون كله زيادة غير وهمية، أيقنت أن الفرق بين هذا الزائد فى ايرادات الجمارك ومبلغ ٤٣٠٩٤٠ ج.م وقدره ١١٩٨٦٠ ج.م. داخل فى باب الزيادة الوهمية، وأنه أحرى لذلك بأن يسمى عجزا فى الميزانية لانه لا يستند الى أساس ثابت سنوى. وإنما سد هذا العجز بما زاد فى ايرادات البريد وقدره ٥٦٬٧٠٠ ج.م. ومعظمه من أرباح صندوق التوفير، و ٤٠٠٠٠ في الرسوم التى تحصلت على السيارات الخ.

على أن الزيادة فى ايرادات الجمارك لا تدخل فى باب الزيادة الثابتة في أية ميزانية من الميزانيات. فايراد الجمارك عرضة للتقلب من ناحية، كما أن الاعتماد عليه فى زيادة موارد الميزانية عظيم الخطر لما ينشأ عنه من غلاء العيش من ناحية أخري. ولا أدل علي ذلك من أن هذه الزيادة فى رسوم الجمارك يدخل فيها، رسم التعويض على المنسوجات القطنية ومنسوجات الحرير الصناعى الواردة من اليابان والصين. وهذا الرسم التعويضي، فضلا عن زيادة الرسوم الجمركية على المنسوجات القطنية والحرير الصناعى بوجه عام، سبب من أسباب غلاء المعيشة لم تكن الضرورة تدعو اليه لولا حاجة الميزانية للمال. فاما الصناعة القطنية فى مصر فكان ممكنا حمايتها بتعويضها دون الالتجاء الى رسم جمركى والى رسم تعويضي

ميزانية هذه حالها لا تطيق النفقات التي تنشأ عن تنفيذ المعاهدة. فلا مفر إذن لهذا التنفيذ من الالتجاء الى المال الاحتياطى، ومن فرض ضرائب جديدة، ومن الاعتماد على تبرعات الشعب

فاما الالتجاء الي الاحتياطي فامر خطير لان هذا الاحتياطى مخصص في الواقع لاعمال عمرانية جسيمة فى مقدمتها مشروعات الرى والصرف وتحسين أحوال الفلاحين. وقد اقتنت مصر بمبلغ حاجتها اليه في هذه الشؤون حين استنفد قسم كبير منه أيام الازمة للافاقة الهبوط المفاجىء في أسعار القطن. فالحكمة المالية تقضي بعدم المساس به الا فيما خصص له

وأما فرض ضرائب جديدة فامر غير مستطاع مادامت الامتيازات الاجنبية، وذلك فيما خلا زيادة الرسوم الجمركية. وقد اعتمدت الحكومة المصرية في عهود مختلفة على زيادة هذه الرسوم لمواجهة حاجات الميزانية الزائدة. علي أن السياسة التي تقوم على زيادة الرسوم الجمركية سياسة خاطئة، وبخاصة فى بلد يعتمد فى كثير من حاجيات حياته الى الوارد من الخارج. وذلك شأننا فى مصر. فصناعاتنا ماتزال ناشئة ولا تمد لذلك حاجاتنا. ونحن نستورد من الخارج بما يكاد يعادل ايرادنا. فكل زيادة فى الرسوم الجمركية هي اذن غلاء فى المعيشة يحسه الفقير قبل الغني، ويقع غبنه على الفلاح والصانع فى كل ما يستهلكانه من ملبوس ومشروب وغيره من كل كماليات الحياة

وهذا هو السبب فى تصريح وزارة المالية فى مذكرتها الى مجلس الوزراء عن مشروع ميزانية السنة الحالية انها تلتزم تنمية الايرادات في نطاق الموارد المالية ريثما يتم النظر فى استنباط موارد جديدة. وهذا هو السبب كذلك في إرجاء تقديم ميزانية المعاهدة الى الوقت الحاضر. فميزانية المعاهدة بحاجة الى موارد جديدة. والموارد الجديدة لا سبيل اليها الا بعد تسوية مسألة الامتيازات الاجنبية لتتمكن الحكومة المصرية من توزيع الضرائب توزيعا عادلا على أساس متين، دون ارهاق دافع الضرائب وتحميله اعباء لا تقابلها فوائد محققة يجنيها مقابل هذه الضرائب، مصريا كان دافع هذه الضرائب أم أجنبيا

والاعتماد على تبرعات الشعب لا يمكن أن يعتبر سياسة مستديمة تتجدد فى كل سنة. فالشعب انما يدعي للتبرع لدفع طارىء لا يتجدد أو لاقامة منشئات ثابتة تكفل ميزانية الدولة صيانتها والانفاق عليها. أما المطالب التى تكرر في كل عام فلا بد لها من أن تندمج فى ميزانية المصروفات وأن لا يعتمد قط على التبرع فى أمرها. هذا والا انقلب التبرع ضريبة غير مقررة بقانون تشبه الامر الشفهي فى أيام الخديو اسماعيل باشا، وكان بابا للعبث من جانب رجال الادارة وغيرهم مما يشتركون في تحصيل هذا التبرع. ولا شيء شر من الضريبة التي لا يقررها القانون، والتى تجبى من الناس باسم التبرع على النحو الذى كان الناس يتطوعون به للسلطة العسكرية البريطانية أثناء الحرب الكبرى.

ثم إن الناس إنما يدفعهم إلى التبرع شعور معنوى بأنهم يؤدون واجبا وطنيا تتحقق به مصلحة عامة. والناس جميعا في مصر قد سمعوا غير مرة من الزعماء المصريين الذين تولوا المفاوضة مع بريطانيا العظمى فى الصيف الماضي أن الشروط العسكرية التى تم الاتفاق عليها بين مصر وانجلترا شروط مرهقة لمصر، وإنما قبلها هؤلاء المفاوضون لانهم حصلوا في الامتيازات الاجنبية على مايعوض مصر عن تبعاتها فى هذه الشروط العسكرية. ولقد كان طبيعيا أن لا توقع المعاهدة حتى تحل مسألة الامتيازات هي الاخرى، لكي لا يثير بقاؤها فى نفس المصريين من أسباب الظن ما أثارته تحفظات تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢. وكان طبيعيا بعد توقيعها أن لا يبرم البرلمان المصري معاهدة الصداقة والمحالفة مع انجلترا حتي يبرم معها، فى يوم واحد وجلسة واحدة وتصديق واحد، معاهدة الامتيازات. أما وقد وقع المفاوضون المعاهدة في أغسطس وأبرمها البرلمان فى نوفمبر سنة ١٩٣٦، فالواجب يقضي بايقاف تنفيذها إلى أن تتم تسوية مسألة الامتيازات الاجنبية علي القواعد الواردة فى المعاهدة، والمنصوص عليها فى ملحق المادة الثالثة عشرة منها. ولن تتهم مصر في ذلك بالاخلال بتعهداتها، لارتباط هذه التعهدات بميزانية الدولة، وارتباط ميزانية الدولة بتسوية مسألة الامتيازات.

وايقاف تنفيذ المعاهدة لن يطول مع ذلك أمده. فمسألة الامتيازات إما أن تسوى فى مؤتمر مونترو الذي ينعقد فى ١٢ ابريل المقبل وعند ذلك يتسنى للحكومة المصرية استنباط موارد جديدة للميزانية. واما أن يتبين عدم استطاعة تسويتها فتتخذ الحكومة المصرية من التدابير بمفردها ما تبيحه لها حقوقها إزاء نظام الامتيازات بما فيها المحاكم المختلطة. وفي الحالين تعود للحكومة المصرية حريتها فى استنباط الموارد الجديدة ويتسنى لها ان تعود بذلك الى تنفيذ المعاهدة ماقامت انجلترا من جانبها بتأييدها للوصول الى تسوية مسألة الامتيازات أو لاستعمال حقوقها إزاءها إذا لم تتسن هذه التسوية.

ونحسب هذا الاقتراح يتفق مع سياسة الوزارة الحاضرة إزاء المعاهدة. فهى لم ينفذ منها الى اليوم الا الامور الشكلية. ولم يتناول التنفيذ مسألة موضوعية مما أشارت اليه. حتى عود الجيش المصرى الي السودان، وقد كان منظوراً أن يتم بعد المعاهدة مباشرة، قد تأجل الى أن تسوي مسألة الجزية السنوية التى تدفعها مصر له.

أما والامر ماتقدم فانا نحسب ما نقترحه من إيقاف تنفيذ المعاهدة الي أن تسوى مسألة الامتيازات الاجنبية جديرا بعناية الحكومة المصرية، وعناية أعضاء البرلمان جميعا، وبتدبر الرأى العام كله. وإنا لنرجو ان تتناول الصحافة المصرية هذا الموضوع وأن تبدى الرأى فيه. فسيكون فيما نعتقد منار بحث فى البرلمان حين نظر الميزانية. وسيكون له أثره في السياسة المصرية كلها عما قريب.

الموسيقي لغة عالمية

كان الموسيقار النمسوى الشهير «هايدن» واقفاً فى المحطة فى انتظار القطار للسفر الى باريس ومنها إلى انجلترا والولايات المتحدة وكان معه صديقه «موزار» فقال الثاني للاول «لا تبتعد كثيراً ياصاحبي لأنك لا تجيد أية لغة أخرى غير لغة بلادك» فاجابه «هايدن» قائلا: ان لغتى مفهومة فى كل بقاع الارض (وهو يعني الموسيقي طبعا).

• • •

قيل لمالك كيف أصبحت يامالك فقال: أصبحت على عمر ينقص وذنوب تزيد

شذرات

... مسقوفة بالشرف

• • •

شيئان لا سبيل الى ... وزيادة علي الاجل المحتوم

«مثل فارسي»

• • •

كل ما يجمعنا ...

«جورج ليون»

• • •

علي الرجل ان يطلب من الله ... المرأة كنهة ولا تعرفه ... حقيقته

«... كرا»

• • •

العالم الذي يدرك بالظن، والعالم ... يدرك بالعلم، وكل من الظن والعلم ... من المعرفة

«افلاطون»

هكذا في الأصل

التقرب بين مصر والسودان

وجوب تنمية العلاقات الثقافية

الى جانب العلاقات الاقتصادية

تلقينا من مراسل فاضل في الخرطوم كلمة عن البعثة الاقتصادية المصرية وزيارتها للسودان أشار فيها إلى الاستقبال الحسن الذي قوبلت به البعثة سواء من السلطات الرسمية أو من جماهير الشعب السوداني . ولاحظ أن الافق الذى تشمل فيه البعثة نشاطها اقتصادي محض على أن العلاقات بين مصر والسودان يجب الا تقتصر على الاقتصاد والحاجات الاقتصادية فتلك مسائل طبيعية وهي تجيء تبعاً لعلاقات أسمى وأدوم وأعظم تغلغلا فى النفوس من علاقات التجارة والمال هي العلاقات الثقافية وربطها بين السودان ومصر من النواحي التى تجعل من البلدين بلدا واحدا متحدا فى تفكيره وتصوره ونظرته إلى الحياة .

ويقترح الكاتب أن تزور مصر السودان بين وقت وآخر بعثات جامعية تتصل بمختلف أنديته العلمية والادبية وتزور مدارسه وكليته وتتصل اتصالا وثيقا روحيا بقادة الفكر والرأي فيه . ولا شك أن مثل هذه الرحلات توجد روابط عظيمة القيمة تفيد البلدين فهى تفيد السودان لانها تتيح له الاتصال بثقافة هو فى حاجة اليها وتفيد مصر لانها تتيح لها فرصة التقرب الضرورى من شعب تكثر من التحدث عن شتى العلاقات الطبيعية والتاريخية التى تربط بينها وبينه .

والكاتب فى هذا لا ينقص من قيمة العلاقات الاقتصادية ولكنه يرى أن يقرن نشاط الجماعات والهيئات الاقتصادية بنشاط الهيئات والجماعات الثقافية .

ونحن نرى أن هذا الرأي فيه كثير من الصواب والحق فان المصريين مطالبون التعرف إلى السودان تعرفا يصل ما أوشكت السياسة أن تقطعه فى سنوات الجفاء الاخيرة وهو جفاء وان كان مرجعه السلطات الرسمية والاغراض والمطامع فقد جنى على العلاقات بين البلدين أعظم جناية واليوم بعد أن استقرت العلاقات بين مصر وبريطانيا العظمى وأضحت فى وضوح ترسمه معاهدة تحالف ارتضاها الطرفان فان واجب مصر نحو السودان قد أصبح أوضح مما كان وأصبحت مصر مطالبة بأن تبذل في سبيل التعرف اليه كل ما تستطيع من وسائل وهي تستطيع الشيء الكثير. واذا كانت قد استطاعت من الناحية الاقتصادية أن تنفخ الروح فى التجارة بين البلدين وأن توفق فى هذا الشأن إلى نتائج باهرة فانها تستطيع لو جعلت بالها لى تنمية العلاقات الثقافية بين البلدين التى تدرك فى شأنها ما أدركت في شان الاقتصاد بل أعظم ماأدركت

وقد درجت تقاليد الجامعة المصرية فى السنوات الاخيرة على تنظيم رحلات تمدها وزارة المالية باعانة مالية كبيرة يزور أعضاؤها وهم عادة من طلاب الجامعة وبينهم بعض أساتذتها كثيرا من المدن والدول الاوربية . وتستغرق هذه الرحلات شهرا أو شهرا ونصف الشهر . أفلا يجدر بالجامعة ان تجعل مثل هذه الرحلات إلى السودان وهو أولى بها وأحق والسودانيون أولى أن نعرفهم ونتصل بهم ولا بأس من جعل موعد هذه الرحلات فى منتصف العام الدراسي اتقاء لشدة حر السودان إذا جعلت فى اجازة الصيف . وقد نظمت الجامعة فى هذا العام رحلة قصيرة الى أسوان فكان فى الامكان جعلها الى السودان وحينئذ كان يفيد الطلاب المصريون الصحة والنزهة والتعرف الى اخوانهم وأقرانهم وجيرانهم ويفيد السودانيون التعرف الى هؤلاء الجيران المحبوبين الموموقين باعتبارهم اخوانا هيأت لهم الظروف ثقافة ودرجة من الرقى والتقدم أكثر مما هيأت للسودان الشقيق.

وقد سبق لنا أن اقترحنا على الجمعية الخيرية الاسلامية القيام بانشاء مدرسة فى السودان ويسرنا أن بعض الهيئات المصرية قد تنبهت الى هذا الواجب وان البعثة الاقتصادية فى رحلتها الاخيرة قد وفقت الى وضع نواة في هذا المشروع النافع

ومن الانصاف أن نذكر هنا هذه البعثة بالخير فقد وفقت فى أغراضها الى حد كبير . وهي وان كانت قد اقتصرت في نشاطها من النواحى الاقتصادية فان الاقتصاد لا يكمل بمعزل عن شتى النواحى الاجتماعية والاقتصادية ورواج العلاقات الاقتصادية يؤدى حتما الى ازدهار العلاقات الثقافية فالبعثة الاقتصادية مشكورة على ما أعدت من خدمات ، وكل رجائنا أن يغرى توفيقها ونشاطها غيرها من الهيئات على أن تنسج على منوالها فيتناول تقربنا من السودان كل ما يمكن أو كل ما يجب أن يشمل التقرب بين بلدين تنادى كل الظروف والحوادث أن مصيرها من الخير أن يكونا واحدا

ابتداء من العدد القادم

نخصص صفحة للسيدات

ونخصص صفحة للجامعيين

مختارات جعفر ولي باشا

تربية الصبي للجاحظ

أبي عثمان عمرو بن بحر

وأما النحو فلا تشغل قلبك منه الا بقدر ما يؤديه الي السلامة من فاحش اللحن وجهل العوام فى كتاب كتبه وشعر انشده وشيء وصفه ومازاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به ومذهل عما هو أرد عليه منه من رواية المثل الشاهد والخبر الصادق والتعبير البارع

وانما يرغب فى بلوغ غايته ومجاوزة الاقتصاد فيه من لايحتاج الى تعرف جسيمات الامور والاستنباط لغوامض التدبير ولمصالح العباد والبلاد والعلم بالاركان والقطب الذي تدور عليه الرحى ومن ليس له حظ غيره ولامعاش سواه

وعويص النحو لايجرى في المعاملات ولا يضطر اليه شيء . فمن الرأي ان يعمد بالصبي فى حساب العقد دون حساب الهند ودون الهندسة وعويص مايدخل فى المساحة وعليك في ذلك بما يحتاج اليه كفاة السلطان وكتاب الدواوين

وأنا أقول إن البلوغ في معرفة الحساب الذى يدور عليه العمل والتوفق فيه والسبب اليه أرد عليه من البلوغ فى صناعة المحررين ورءوس الخطاطين لان فى أدنى طبقات الخط مع صحة الهجاء بلاغا وليس كذلك حال الحساب

ثم خذه بتعريف حجج الكتاب وتخلصهم باللفظ السهل القريب المأخذ الى المعنى الغامض واذقه حلاوة الاختصار وراحة الكفاية وحذره التكلف واستكراه العبارة فان أكرم ذلك كله ما كان افهاما للسامع ولا يحوج الى التأويل والتعقب ويكون مقصوراً على معناه لامقصراً عنه ولا فاضلا عليه

فاختر من المعاني ما لم يكن مستوراً فاللفظ المعتمد مغرقا فى الاكثار والتكلف فما أكثر من لا يحفل باستهلاك المعنى مع براعة اللفظ وغموضه على السامع بعد أن يتسق له القول وما زال المعنى محجوبا لم تكشف عنه العبارة فالمعنى بعد مقيم على استخفائه وصارت العبارة لغواً وظرفا خاليا

وشر البلغاء من هيأ رسم المعنى قبل ان يهيء المعنى عشقاً لذلك اللفظ وشغفاً بذلك الاسم حتى صار يجر اليه المعنى جراً ويلزقه به إلزاقا حتى كان الله تعالى لم يخلق لذلك المعنى اسماً غيره ومنعه الافصاح عنه الا به

والآفة الكبرى أن يكون رديء الطبع بطيء اللفظ كليل الحد شديد العجب ويكون مع ذلك حريصاً على ان يعد فى البلغاء شديد الكلف بانتحال اسم الادباء فاذا كان كذلك خفى عليه فرق ما بين إجابة الالفاظ واستكراهها

لها والجملة أن لكل معنى شريف أو وضيع هزل أو جد أو حزم أو صناعة ضربا من اللفظ هو حقه وحظه ونصيبه الذى لاينبغي أن يجاوزه أو يقصر دونه . ومن قرأ كتب البلغاء وتصفح دواوين الحكماء ليستفيد المعاني فهو على سبيل صواب ومن نظر فيها ليستفيد الالفاظ فهو على سبيل الخطأ . والخسران ههنا في وزن الربح هناك لان من كانت غايته انتزاع الالفاظ حمله الحرص عليها والاستهتار بها الى أن يستعملها قبل وقتها ويضعها فى غير مكانها ولذلك قال بعض الشعراء لصاحبه أنا أشعر منك فقال صاحبه ولم ذلك قال لانى أقول البيت وأخاه وأنت تقول البيت وابن عمه.

وإنما هي رياضة وسياحة والرفق بها ملح والآخر مفسد ولا بد من هذا ومن طبيعة مناسبة وسماع

والالفاظ ضارة و نافعة فالوجه النافع أن تدور في مسامعه وتغب في قلبه وتختمر في صدره فاذا طال مكثها تناكحت ثم تلاقحت فكانت نتيجتها أكرم نتيجة وثمرتها أكرم ثمرة لانها حينئذ تخرج غير مسترقة ولا مختلسة ولا مغتصبة ولا دالة على فقر إذ لم يكن القصد الى شيء بعينه والاعتماد عليه دون غيره . وبين الشيء إذا عشش فى الصدر ثم باض ثم فرخ ثم نهض وبين أن يكون الخاطر مختلساً واللفظ اختلاسا واغتصابا فرق بين

ومتي اتكل صاحب البلاغة على الهوينى والوكال وعلى السرقة والاحتيال لم ينل وشق عليه النزوع واستولي عليه الهوان واستهلكه سوء العادة

والوجه الضار أن يحفظ ألفاظاً بأعيانها من كتاب بعينه أو من لفظ رجل ثم يريد أن يعد لتلك الالفاظ قسمتها من المعاني فهذا لايكون الا بخيلا فقيراً وحائفاً سارقا ولا يكون الا مستكرهاً لالفاظه متكلفا لمعانيه مضطرب التأليف منقطع النظام فاذا مر كلامه بنقاد الالفاظ وجهابذة المعاني استخفوا عقله وبهرجوا علمه

ثم أعلم ان الاستكراه فى كل شيء سمج وحيثما وقع فهو مذموم وهو فى الطرف أسمج وفى البلاغة أقبح وما أحسن حاله ما دامت الالفاظ مسموعة من فيه مسرودة من لسانه ولم تكن مخلدة في كتبه. وخير الكتب ما اذا أعدت النظر فيه زادك فى حسنه وأوقفك على حده

تربية الصبي للجاحظ
أبي عثمان عمرو بن بحر

التشريع المصرى
وصلته بالفقه الاسلامى
الى الاستاذ عبد المتعال الصعيدي

— ١ —

من الاستاذ محمد خير الدين الدنصوري
بكلية أصول الدين

ايها الاستاذ : إن كنت ترى ان إقامة الحدود بالقطع في السرقة والرجم في الزنا ونحو هذا يمكن تطبيقه فى هذا العصر فقد أجاب عن هذا صاحب المقال الذي ذكرت منه تلك النبذة في كلمتك وهى أجابة سديدة كافية للاقناع قد أثنيت عليها وقلت إنها (دفاع بديع حقا عن الحدود الاسلامية) وإن كنت ترى أن الاجتهاد فى العصر الحاضر يكون بحمل نصوص القرآن وماورد فيها من الامر على الاباحة فما أظن هذا فى الاصول . وذلك لان علماء الاصول ، قالوا إن الاصل فى الامر الوجوب ما لم تحفه قرائن تدل على غيره . وإن كان بعض القليل يرى أن الاصل فيه الاباحة فهم كذلك قالوا مالم تقم قرائن تدل على غيره، وهذه ثلة قليلة فان كنت من الآخذين بأحدهما فكيف تحمل الامر في قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) وهو يقول بعد قوله (فاقطعوا) نكالا من الله، وهذا يفيد التشديد والصرامة وقوله (والله عزيز حكيم) يؤيد هذا المعنى وكيف يحمل الآن فاقطعوا على الاباحة بعد ان قضي فيه الرسول صلي الله عليه وسلم قضاءه الذي لا لبس فيه ولا خفاء حينما جاءه زيد بن حارثة يقول له يارسول الله أفاطمة بنت الربيع تقطع يدها فقال له الرسول (أتشفع في حد من حدود الله يازيد : والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها) وقال تعالى (ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون) . فنحن نري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم منع من الشفاعة فى الحدود ولو كان الامر يقبل تأويلا لقبل فيه الشفاعة.

وقد نصت الآية على أن من تعدي حدود الله فهو ظالم . وأجمعت الامة علي هذا قرنا بعد قرن إلى اليوم حتى أصبح معلوما من الدين بالضرورة. وأنت تعلم حكم الاسلام على من أنكر معلوما من الدين بالضرورة . وكيف تحمل الامر فى قوله تعالى (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) إن حملته على الاباحة فكيف تعمل في القرائن بعده التى تحتم أن يكون الامر للوجوب وهى قوله تعالى (ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) وكيف تصرف قوله تعالى (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) وهذا يفيد عدم الهوادة فى تنفيذ العقاب. وأما قولك (فهل لنا أن نجتهد فى الامر الوارد في الايات فنجعله للاباحة) فما أعتقد الا انه رأيك ولكن تخاف الهيئة فجأة واعلانه طفرة وتأمل أن تتدرج حتى تصل الى غرضك والا فهذا يعارض أنك مجتهد قادر على بحث الامر واذا لم يكن العصر مهيئاً للاجتهاد فيما بعد فمن يبحث مع مولاه المجتهد ؟ وكيف يجتمع اجتهاد واستفتاء؟ ألم يحرم الاصوليون على المجتهد التقليد فيما يمكنه الاجتهاد فيه ؟ على أن قياس أستاذنا المجتهد قياس فاسد من أساسه فكيف يقاس أمر في مقام الحكم والجزاء على أمر فى مقام التوسيع والتيسير وهو قياس الامر فى الآيات السابقة على الامر فى قوله تعالى (خذوا زينتكم عند كل مسجد) الخ لأن هذه الآية وردت رداً على قوم يحرمون الزينة في المساجد ويحرمون بعض الطيبات من المآكل والمشارب فكان سبيلها أمراً بعد مايعتقد حظره وهذا قرينة الاباحة باتفاق الاصوليين. اقرأ ان شئت بعدها قوله تعالى (قل من حرم زينة الله الآية) والقرائن في الاولي دالة على الوجوب قطعا كما فهم الرسول صلى الله عليه وسلم وكما فهمته الصحابة من بعده وكما فهمه المجتهدون وأصبح معلوما من الدين بالبداهة، والقرائن فى آية الزينة دالة علي الاباحة فكيف اذن يجتمعان فى قياس واحد؟ وغير هذا فالحدود قائمة علي الزجر والردع واذا قلنا إن الامر للاباحة ضاعت قيمة الزجر . ثم أراك تقول (ويكون شأنه فى ذلك شأن كل المباحات التي تخضع لتصرفات أولى الامر وتقبل التأثر بكل زمان ومكان) خبرني من الاثنين يخضع للاخر أيخضع الدين للزمان والمكان أم الزمان والمكان يخضعان للدين؟ اذن فان يجب أن تتغير شعائر الدين فى كل بقعة من بقاع الارض ضرورة تغير الامكنة . وكان يجب ألا تكون حال أحكام الدين الآن هي حالها من قرن أو قرنين ضرورة تغير الزمان . ثم أراك بعد هذا تقول . (لا نكون قد أبطلنا نصاً ولا ألغينا حداً وانما وسعنا الامر توسيعاً) هل قام الناس بالواجب والفرض ولم يبق الا أن يقوموا بالمباح وهل قال أحد بلزوم المباح ومعنى المباح أيها الاستاذ أن يكون الانسان مخيراً بين فعله أو تركه اذا ضاع النص والغي الغاء؟ وأى ضياع بعد هذا؟ ثم أراك تقول (وبما عرف عنها من إيثار التيسير على التعسير والتخفيف على التشديد) أقول أن ايثار التيسير علي التعسير في الشريعة انما يكون هذا فى غير الحدود الزاجرة لان الدين يسر لا عسر . ولم يقل أحد بإيثار التيسير على التعسير فى العقوبات لانها ماوجدت الا للزجر فهذا فيه شيء من الخلط

ثم دعني أيها الاستاذ أهمس فى أذنيك فانا عهدناك ناقداً أو كاتباً كن كما تشاء وكما يهيئه لك استعدادك ولكن ماعهدناك محدثاً أو مفسراً لآي الذكر الحكيم وهذه همسة بسيطة أرجو أن تتقبلها بارتياح.

— ٢ —

من الاستاذ رمضان السيد الجداوي
المدرس بمعهد الزقازيق

تجيء الهذا اللون الجديد من البحث وكيف يريد صاحبه أن يحمل الناس على قبوله ولولا أنه أشاع بين الطلاب أن عنده آراء تغاير ماتواطأ عليه العلماء وأنه أشار في كلمته إلى أن بحثه هذا كسير للعقول وتهيئة لتلقيحها بسقيم الآراء لما أبهنا بقوله

وكأنه يريد أن يفر من خطر المسئولية وفاته أنه بعمله هذا قد فتح بابا من أوسع ابواب الشر والاثام من ناحية لو تحققت ـ ومحال ان تتحقق ان شاء الله ـ لاستحالت أحكامهم وعقائدهم ارشادية كلها لا فرض فيها ولا واجب

يريد الشيخ أن يعيد النظر فى النصوص التى وردت فيها الحدود ليبحثها من جديد ونحن لا ننكر البحث بل نحبذه وندعو اليه ونمقت القديم الجامد الذي لا روح فيه كما نمقت الجديد الخبيث الذى نشم منه رائحة إهمال حكم مقرر أو ترك سنة ثابتة أو الخروج على اجماع معروف وعمدتنا كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم

انما الذى نأخذه عليه هو نتيجة بحثه من أن الامر فى آيات الحدود للاباحة لا للوجوب لا لعلة سوى المرونة ومجاراة روح العصر ولو صح هذا لوجب ان نترك الصلاة مجاراة لروح العصر ولوجب أن نرتكب الزنا مجاراة لروح العصر ولحلت الغيبة والنميمة ولجاز التهتك والاستهتار والخلاعة مجاراة لروح العصر وهكذا

ولو صح أيضا أيها الشيخ لما بقي في كتاب الله صيغة أمر تقتضي الوجوب . وليأتين شخص آخر — ان لم تكنه — بعد حين يزعم أن الامر فى قوله تعالى — أقيموا الصلاة — للاباحة لا للوجوب فمن شاء صلي ومن شاء ترك والا فما الفارق بين الامرين؟

والقياس الذي اتخذته قياس ـ كما يقولون ـ مع الفارق فآية أخذ الزينة عند كل مسجد معقبة بما يرشد أن الامر فيها للاباحة (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق) ولا كذلك آيتا السرقة والزنا

على أن آية الزنا علق الحكم فيها بمشتق وقد تقرر عند صغار الازهريين أن تعليق الحكم بمشتق يؤذن بعلية مامنه الاشتقاق ثم أردف هذا التعليق بقوله تعالى (جزاء بما كسبا) وبقوله (نكالا من الله) وبقوله « والله عزيز حكيم » وبقوله « فمن تاب من بعد ظلمه » ولعمر الحق ان لم تكن كل هذه قرائن تعين أن الامر فيها للوجوب فاين نجده وكيف نراه ؟

أوما بلغ الاستاذ أن أسامة بن زيد ذهب يستشفع لامرأة سرقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أفى حد من حدود الله تشفع يا أسامة فوالذي نفسي بيده لو فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ـ أكان يعبث رسول الله بهذا الكلام أم أنت أدرى بتنفيذ قانونه منه أم أرحم بالناس رحمة تجعلك الين عليهم من النسيم ؟

وأما آية الزنا فلعله لا يعزب عن علم الاستاذ حديث ماعز والغامدية بعد قول الله تعالى (ولا تأخذكم بها رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر

(السياسة الاسبوعية) نشرنا هاتين الكلمتين منتظرين رد الاستاذ الشيخ عبد المتعال الصعيدى تأييداً لرأيه وتبيينا لوجهة نظره . وما نزال عند انتظارنا هذا الرد، على رغم مابلغنا من أن ضجة قامت حول الاستاذ وما نشرناه له فى هذه الجريدة في الاسبوع الماضي. فنحن نعتقد أن فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى ومن يشاركونه رأيه فى اصلاح التعليم بالمعاهد الدينية وفى فتح باب الاجتهاد لن يرضوا عن الوسائل العتيقة فى محاربة الرأي ، هذه الوسائل التى التجأت اليها مشيخة الازهر فى سنة ١٩٢٥ حين حاكمت الاستاذ الشيخ على عبد الرازق لما نشر كتابه — الاسلام وأصول الحكم — والتي احتمت بها المشيخة في سنة ١٩٣١ حين فصلت سبعين عالما من جلة علماء الازهر لغير شيء الا أنهم أحرار الرأى ، وأنهم لا ينزلون على ماتريده المشيخة فى بعض المسائل.

ولسنا نقول ذلك لأننا نتفق فى الرأي مع الاستاذ عبد المتعال الصعيدى أو نختلف معه فيه. ولكنا نقوله لأننا نؤمن بحرية الرأي ونعتقدها أساسا من أسس الاسلام ، نزل بها الوحى وأيدها الرسول عليه الصلاة والسلام بمجادلته خصومه ، وبأخذه الناس بالعقل ، وقوله : « العقل أصل ديني ». ولعل الشيخ عبد المتعال الصعيدى أسانيد يدعم بها الراى الذى دعا الى بحثه دون ان يقطع به ، ولعله ما يزال مترددا فى هذا الرأي. فمنعه من القول للناس والتحدث على صفحات هذه الجريدة، أو غيرها من الصحف، أدني الى ان يكون من عمل محاكم التفتيش في العصور الوسطي. فاذا جاوز الامر هذا الحد كان وصمة عار لهذا العصر الذي نعيش فيه ، وكان حجة لغيرنا علينا ونحن نقول ان الفقه الاسلامى يساير الفقه الحديث ويفوقه دقة وتحريا للعدل.

ونحن نصرح هنا ، وهذه الجريدة منارة الرأى الحر والثقافة العالية، أن محاربة الرأى بوسيلة غير المجادلة بالتي هى أحسن انما هى عمل من أعمال الجاهلية، على نحو ما كان خصوم الرسول عليه السلام يصنعون حين يلقون عليه الاحجار أو يقاطعونه ويقاطعون من معه فى تجارة الحياة . وهذا ما نربأ بمعاهدنا الدينية فى عصرها الحاضر عنه ، وهو ما لا يرضاه الله ولا رسوله ولا يقره ذو عقل سليم.

فلعلنا ، والجدل الحر دليل القدرة ، ومحاربة الرأى بالبطش دليل العجز ، نتمكن من أن ننشر رد الاستاذ الشيخ عبد المتعال الصعيدي على هذه الآراء، ورد أصحاب هذه الاراء عليه ليتبين الحق من الباطل ، ولينكشف الصبح لذى عينين ..

هدانا الله جميعا الي سواء السبيل

هكذا في الأصل

الثورة العرابية
والاحتلال الانجليزي
لمؤلفه الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك

أهدانا صديقنا الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك مؤلفه الاخير «الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى» • وهذا الكتاب حلقة من سلسلة مؤلفاته فى تاريخ الحركة القومية، هذه المؤلفات التى بدأت بعهد محمد علي الكبير، جد العائلة المالكة اليوم في مصر، وليس من ريب فى ان الطريقة التى سلكها عبد الرحمن بك فى العرض و فى تأويل الحوادث من خير الطرائق، ولقد أتيح للسياسة الاسبوعية من قبل أن تعرض لبعض هذه المؤلفات بما هي جديرة به من التمحيص والتقدير

ولم يتسع الوقت لاستيعاب كتابه الجديد وتمحيصه بما يسمح بالكتابة عن موضوعه وعن الطريقة التى عرض بها عبد الرحمن بك هذا الموضوع • لكنا نسارع منذ الان الى القول بان التقليب السريع فى الكتاب قد دلنا على أنه عالجه بالطريقة التي عالج بها ماسبق من موضوعات الحركة القومية وبحسبك دليلا على ذلك رأيه فى أطوار الثورة العرابية حين ذكر فى مقدمة كتابه الجديد ما نصه:

وخلاصة ما انتهيت اليه فى هذه الناحية أن الثورة مرحلتين مختلفتين، فالمرحلة الاولى تبدأ بظهورها على عهد وزارة رياض باشا فى فبراير سنة ١٨٨١، ذلك حين اعتقلت الحكومة احمد عرابى وصاحبيه على فهمى وعبد العال حلمي واحالتهم الي مجلس عسكرى لمحاكمتهم بتهمة التمرد والعصيان، فثار زملاؤهم الضباط وقادوا الجند الى قصر النيل، حيث كان الزعماء معتقلين، فاقتحموه عنوة وأطلقوا سراحهم، فاضطربت الوزارة لهذا الحادث الجلل، واضطر الخديو توفيق باشا الى الاذعان لمطالب الثوار، فاستقال عثمان باشا رفقي وزير الحربية الذي قدم الضباط للمحاكمة، وعين بدله محمود باشا سامى البارودي الذى كان موضع ثقة العرابيين، فكان ذلك أول انتصار للثورة، وبعد فترة من الهدوء الظاهرى عادت الحرب سجالا بين الخديو والضباط، فاعتزم هؤلاء احداث انقلاب فى نظام الحكم، ونفذوا عزمهم اذ حشدوا قوات الجيش المرابطة بالعاصمة فى ميدان عابدين يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ وقدموا للخديو مطالبهم فى شكل مظاهرة عسكرية، وقوام هذه المطالب سقوط وزارة رياض باشا وتأليف مجلس النواب وزيادة عدد الجيش، فاضطر الخديو الى النزول على حكمهم واستقالت وزارة رياض، ثم عهد الخديو الى شريف باشا تأليف الوزارة تحقيقا لارادة العرابيين، فألف شريف وزارته الدستورية، ودعا الى انشاء مجلس نيابي كامل السلطة، فاستجاب له الخديو وأمر باجراء الانتخابات العامة، وانتخب مجلس النواب وافتتحه الخديو يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٨١، فكان افتتاحه يوما مشهوداً في تاريخ الحركة القومية وأخذ يضطلع بمهمته، تتعلق به الآمال وترنو اليه الابصار، وعرض عليه شريف باشا الدستور الذي وضعه سنة ١٨٧٩ ليقر ماراه فى شأنه، أى أنه جعل من المجلس «جمعية تأسيسية» تضع الدستور وتقره، وبذلك نالت البلاد مجلسا نيابيا تتمثل فيه سلطتها الدستورية والتشريعية.

الى هنا سارت الامور سيراً حسنا، فكانت الثورة على صراطها المستقيم، وانتصرت الثورة على طول الخط، وحققت آمال البلاد، ولكنها استهدفت لدسائس السياسة الاستعمارية التى لم تكن تنظر بعين الرضا إلى قيام النظام الدستورى فى مصر، فاخذت الدولتان الانجليزية والفرنسية تلقيان العقبات والعراقيل فى سبيل استقرار هذا النظام، وتنتحلان لأنفسهما التدخل فى شؤون البلاد، وكان أول مظهر لهذا التدخل مذكرة ٧ يناير سنة ١٨٨٢ التى قدمتها الدولتان وقوامها أنهما حيال الحوادث الاخيرة قد اجمعتا على تأييد سلطة الخديو، ثم عارضتا فى تخويل مجلس النواب حق تقرير الميزانية بحجة أن تقريرها يمس حقوق الدائنين أو ينال منها، وهى حجة واهية ظاهرة البطلان لما تضمنه الدستور من أن المجلس يراعى فى تقرير الميزانية يراعي العهود والاتفاقات المالية التي ارتبطت بها الحكومة إزاء الدول

وواجهت البلاد أزمة سياسية خطيرة نشأت عن تقديم مطالب الدولتين، وكان مجلس النواب ينظر وقتئذ فى الدستور الذى عرضه عليه شريف باشا درأ للازمة أن يؤجل مجلس النواب قراره النهائي فى المادة المتعلقة بالميزانية، ويرجئها الى حين حتى تنجلى الغمة، ويفاوض الدولتين فى مطالبها، والتأجيل في ذاته لم يكن مضيعاً لحقوق الامة فى الدستور ولا مخلا بها، لان وضع الدستور فى صيغته النهائية قد يستغرق وقتا يطول أو يقصر علي حسب الاحوال والملابسات، فكان من المستطاع اتقاء الازمة بتأجيل البت فى هذه المادة ولكن ظهر فى الميدان عامل جديد كان له أثره في تطور الحوادث، وهو طموح محمود باشا سامى البارودي الى الرياسة ورغبة العرابيين في التخلص من شريف باشا ليجعلوا الوزارة مؤلفة من خاصة رجالهم، فاتخذوا من طلبه تأجيل البت فى مادة الميزانية وسيلة لتوهين مركزه، وبدت منهم الرغبة فى اقصائه عن الحكم، وظهرت هذه النية جلية فى موقف مجلس النواب حياله، مما دعاه الى تقديم استقالته فقبلها الخديو وتألفت وزارة البارودي

ومن ثم ابتدأت المرحلة الثانية للثورة، ومن رأيى ان الثورة أخذت تتعثر فى سيرها منذ بدء هذه المرحلة، وان زعماءها اخطأوا فى تنحية شريف باشا عن الحكم لانه كان أقدر من سواه على معالجة الازمات واحباط الدسائس والمؤامرات التى كانت تدبرها السياسة الاستعمارية الانجليزية

كانت هذه الدسائس والمؤامرات أهم العوامل فى اخفاق الثورة العرابية، إذ لا نزاع فى أن الحكومة الانجليزية قد انطوت على نية تمت عليها الحوادث التى تعاقبت فى ذلك العهد، وهي خلق الاسباب والذرائع الباطلة لاحتلال البلاد، على أن مصر كانت تستطيع أن تحبط هذه المؤامرات وتنجو من اشراكها، أو على الاقل تخفف من عواقبها، لو أنها عرفت كيف تواجهها فانه ما من أمة الا وهي عرضة لمؤامرات خصومها المتربصين بها، وليست تخلو أمة من أحداث تستهدف لها فى حياتها السياسية والقومية، وانما يختلف مصير الامم تبعاً لمقدرة كل منها على مواجهة الازمات والتغلب عليها، وعندى أن أول ما استعانت به السياسة الانجليزية فى تدابيرها هو وقوع الانقسام بين الخديو والعرابيين، فان هذا الانقسام قد فتح الثغرات لتدخل الانجليز، كما أنه أضعف قوة المقاومة فى البلاد اذ انقسمت الى معسكرين كلاهما يبغى الكيد للآخر ويضمر له فى وقت كان الانجليز يعدون فيه العدة للقضاء على المعسكرين معا، ولا تتسع مقدمة الكتاب للاسهاب فى تفاصيل هذا الانقسام، ولكني اذكر هنا خلاصة رأيى فى هذا الصدد، وهو أن العرابيين والخديو كلاهما لم يقدر مضار الانقسام ولم يتبين عواقبه، و كلاهما يحتمل تبعته ومسؤليته، ففى الحق ان تبعاتهما من هذه الناحية تكاد تكون متعادلة متكافئة، ولكن من الحق ايضا أن أن نقول أن الموقف قد تغير منذ ضرب الاسكندرية، اذ انحاز الخديو الى الجيش الانجليزى وساعده علي التغلغل فى البلاد، فهو المسؤول عن هذا الموقف، علي أن الذي يؤخذ على العرابيين فى مدة الحرب أنهم لم يبذلوا من المدافعة والاستبسال فيها ما يشرف الامة روح الاقدام والتضحية، مما هو أخص واجبات زعماء الثورة فى ساعة الخطر، ثم انهم بعد وقوع الهزيمة، وفي خلال محاكمتهم لم يقفوا الموقف اللائق بمن جعلوا أنفسهم قدوة للامة، بل استحبوا الحياة وآثروها على الواجب الوطنى، فتضاءلت فى صفحة الثورة روح البطولة والتضحية، تلك الروح التي هى غذاء الحركات القومية، ومادة الحياة فيها وسبيل الامم الى المجد والعظمة .

ان دراسة الثورة تقتضي ان تستجلي حسناتها وأخطاءها ونوفيها ما لها وما عليها، وبذلك نستطيع ان تنتهي الى حقيقتها، وتؤدى الواجب نحوها، فليست مهمة المؤرخ القومي أن يحجب عن الاجيال المتعاقبة اخطاء الاجيال الماضية والحاضرة، بل عليه أن يشير اليها ويدل عليها فى رفق وهوادة، ففى ذلك تحقيق الغرض الاسمى من التاريخ، وهو الاعتبار بالحوادث وتفهم الحاضر على ضوء الماضي، واذا كنت قد أخذت فى دراسة هذه المراحل من تاريخ مصر الحديث، فقد اجتهدت في ان أتبع هذه الخطة وأقيم البحث عليها، لانها قاعدة لا معدل عنها لمن أراد الحقيقة، وهى في لزومها كلزوم الاشادة بمآثر تاريخنا القومى، فبها تبين القاعدة تتكشف لنا الحقائق التى هى تراث الماضي وذخيرة التاريخ .

على هذا الاساس وضعت كتاب الثورة العرابية، فبدأته ببيان حالة مصر السياسية في اوائل حكم الخديو توفيق، وما كانت ... استقالة وزارة شريف باشا لمخالفة الخديو اياه فى برنامجه الدستورى، ثم تأليف وزارة ... يرأسها الخديو، الى قيام وزارة رياض باشا التى شبت الثورة في عهدها، وبحثت في أسباب الثورة ومقدماتها، فذكرت أسبابها التاريخية ثم اسبابها العامة من سياسية واقتصادية و... يلى ذلك شرح وقائع الثورة فى واقعة قصر النيل الى واقعة عابدين فسقوط وزارة رياض باشا وتأليف وزارة شريف باشا «الثالثة» التي تعد «وزارة الامة» وتطور الحوادث فى عهدها حتى انشاء مجلس النواب وانتخابه

ثم أزمة يناير سنة ١٨٨٢ واستقالة شريف ... وتأليف وزارة البارودي «وزارة الثورة» واعلان دستور سنة ١٨٨٢، ثم تاريخ مجلس النواب في دور انعقاده الاول وما اضطلع به من الاعمال القيمة فى المدة الوجيزة التى اجتمع خلالها، تلك الاعمال التى ... بحق صفحة مشرفة من تاريخ مصر القومى وبرهانا جليا علي حسن استعداد مصر للحياة الدستورية منذ خمسين سنة ونيف، ثم ... انفضاض المجلس من تلاحق الفتن والاحداث فكان انفضاضه كان نذير الانتكاس ... من مؤامرة الضباط الشراكسة، الى احتدام الخلاف بين الخديو ووزارة البارودي ... يتطاير من الاشاعات عن عواقب هذا الخلاف الى حضور الاسطولين البريطانى والفرنسى وما انطوي عليه مجيئهما من نذر الشر والعدوان الى مذبحة الاسكندرية التى دبرتها ... الاستعمارية، الي مهزلة مؤتمر الاستانة ... تجلى فيه من نقض الانجليز عهودهم فى ... المصرية، ثم اعتدائهم علي استقلال ... وضربهم الاسكندرية بقنابل أسطولهم وانتهازهم فرصة الخلاف والانقسام بين الخديو والعرابيين واحتلالهم البلاد بحجة تأييد الخديو ووقوع الحرب التى انتهت بهزيمة العرابيين يلى ذلك دراسة شخصيات زعماء الثورة والبحث فى اسباب اخفاقها، وبه ختام الكتاب.

وهذا الذى سجلناه اليوم من مقدمة ... الكتاب يدل على صحة رأينا البدائى فيه وسنتناول موضوعه بالبحث فى عدد السياسة الاسبوعية المقبل

رسالة فلسطين

القدس فى ٢٠ فبراير لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

رسالة فلسطين

القدس في ٢٠ فبراير لمراسل السياسه الاسبوعيه الخاص

لعل الصفة الاولى التى تسيطر على الموقف لى في فلسطين هي عدم الاستقرار طمئنان اذا لو دقق الباحث ـ نظره فى الحالة كافة نواحيها لوجد أن عدم الاستقرار اها من كافة الجهات . فالحكومة المنتدبة متقر رأيها على شيء بعد ، سواء في ياسة العامة أو فى شكل ادارة البلاد أو نية المضى في تنفيذ صك الانتداب والمفهوم عدم الاستقرار هذا سيدوم وسيبقي الى تصدر اللجنة الملكية توصياتها في ابريل القادم ذكرت في احدى رسائلى الماضية ، فاما أن ير عليها الحكومة وتنفذها وتعمل حسب ياء فيها ، او أن تطرحها جانبا غير مكترثة بها مكلفة نفسها عناء درسها والاستفادة منها حدث بالتقارير العديدة التى قدمتها لجان تحقيق المختلفة أمثال لجان هايكرفت ، جونسون وكرولسي، وفرنش، وسير جون وب سمبسون ، ولجنة السر ولترشو وغيرها الذى تؤكده الدوائر المطلعة هنا أن المندوب سامي البريطاني لفلسطين السر ارثر وكهوب لموجود حاليا في لندن بين اروقة وزارة المستعمرات، سيطلع على تقرير اللجنة قبل أن يطلع ليه أعضاء البرلمان ، فان ارتأى إمكان تنفيذه العمل بموجبه فانه سيعود الى منصبه الذي نتظره فى قصره علي جبل المكبر بالقدس ، الا فانه سيقدم استقالته وهو فى لندن ولا يحمل فسه عناء الرجوع الى فلسطين الا لحزم ثيابه والقاء نظرة وداع ساهمة علي البلاد التى كان يقول انه حبها والتى اسمى نفسه فيها صديق الاغلبية العظمي من أهاليها . أي صديق الفلاح !! وعندها ستفكر وزارة المستعمرات فى تعيين مندوب سام جديد يخلفه ويوافقه علي تنفيذ السياسة الجديدة المرسومة والمقول ان هذا المندوب الجديد سوف يكون من رجال السلك السياسي وليس من رجال الجندية وحملة السيوف والنجوم والتيجان كخلفه السابق ؟.

هذا القول هو الذى تذكره بعض الدوائر السياسية . وتعلق وقوعه وحدوثه على قبول الوزارة الانكليزية بتواصي لجنة التحقيق الملكية والاخذ بوجهة نظرها اما ان لم يحدث ذلك من جانب الوزارة فالتكهن صعب دقيق جداً فى مثل هذه الحالة . والخير كل الخير ان يترك الغيب والمستقبل ومعرفتها الى الوقت المناسب والحين الآتى قريبا كان أم بعيداً ..؟

أما عدم الاستقرار فى الادارة فهو هذا التخبط المزرى الذي تأتيه الحكومة كل يوم من تصرفات خاطئة رعناء من تنقلات سريعة وكثيرة إلى ترقيات عديدة . الى اقالات متواصلة بين كبار موظفيها وصغارهم وغايتها من وراء ذلك معلومة اذ أنها تود أن تقتص من موظفيها الذين كان موقفهم خلال الاضطرابات الماضية مشرفا وقوميا نقيا كما انها تريد تذليل ذلك النفر من موظفيها الذين كانوا حربا على أمتهم للحكومة ؟؟؟

والى جانب هذا وذاك يعجز البوليس الفلسطيني والجيش المرابط فى البلاد عن حفظ حبل الامن والمحافظة على سلامة الناس وحرية التنقل والتجول في الليل والنهار . اذا ان حوادث الشقاوة آخذة بالازدياد فمن اغتيالات في رابعة النهار . والي قنابل مروعة تلقى فى أوقات مختلفة من الليل والنهار الى حوادث سلب المسافرين وقطع الطرق واطلاق الرصاص على البيوت والسيارات والناس الآمنين . وفى هذه الحالات جميعاً تزحف قوى البوليس للتفتيش فلا تعثر على الفاعل الحقيقي ويصبح البحث عنه عبثاً . فتلجأ الى زبانية السوء فيشون إليها بان لفلان ضلعاً فى هذا الحادث وبان لفلان الآخر يداً فى ذلك الحدث . فتصغي بانتباه المؤمن الساذج المصدق وتزج بالابرياء في السجون علي ذمة قانون منع الجرائم ، وهو قانون شاذ عجيب لن تجد له مثيلا فى أية ناحية من نواحي الدنيا . اذ بموجبه يستطيع أى مدير بوليس أن يلقي القبض على أي انسان ويزجه بالسجن مدة ١٥ يوما تتجدد الى أن تصل العام الواحد دون أن ينسب له تهمة معينة أو يقدمه أمام قاضي تحقيق أو محكمة مختصة . ؟ هذه صورة ناقصة مصغرة عن موقف الحكومة الشاذ غير المستقر فلنبحث الآن فى موقف اليهود ولعلهم أشد الجميع عدم اطمئنان واستقرار ، فمراكزهم الاقتصادية تكاد تكون مشلولة او في حكم المشلولة ، والمشاريع الجديدة التى قاموا بها قبيل الاضطرابات ولم يتموها ما تزال جامدة الى الآن ، لانهم يتوقون الى معرفة المستقبل وينظرون ما سيكون بين طيات الغيب . فهم خائفون أن يكون تقرير لجنة التحقيق مخيبا لآمالهم . وهم يخشون أن يتكهرب الجو يوما ما فتندلع منه شرارة مدمرة ، وهم وجلون ان تنكص الحكومة الانجليزية ، تحت أى تأثير آخر ، عن مساعدتهم والاخذ بيدهم والالتجاء الى مناهضتهم ، خائفون من حركات العالمين العربى والاسلامى العاطفة على فلسطين والرامية الى تخليصها من براثن الانكليز وبراثنهم ، لذلك فانك تراهم يتخبطون تخبطا مزريا ويسيرون دون خطة مرسومة او هدف معلوم . ونتيجة لعدم الاستقرار عند اليهود واختلاف وجهات نظر احزابهم الكثيرة ، فقد حدثت مصادمات كثيرة بعضها كبيرة هائلة وبعضها صغيرة طفيفة كان يشترك فيها أنصار كل حزب مع أنصار الحزب الآخر بالتضارب بالعصي والطعن بالمدى ولعل اروع حادث من هذا النوع ما وقع فى الاسبوع الماضي اذ هجم فريق كبير من أعضاء الحزب الاصلاحى على دار الوكالة اليهودية بالقدس واقتحموا غرفها وضربوا موظفيها ومزقوا ملفاتها وحطموا مكاتبها وقطعوا هاتفها وصوبوا أبوابها ونوافذها وأثاثها أثراً بعد عين ثم حاولوا احراقها لولا تدخل البوليس الانكليزى والعربى وحيلولته دون ذلك واعتقاله ٣٧ يهوديا اصلاحيا من الهاجين وظهر ان الجزء الاكبر منهم دخل البلاد بصورة غير مشروعة وبلا جواز سفر ودليل آخر اوضح على عدم الاستقرار والتخبط عند اليهود ، وهو تلك الآراء والافكار الهوجاء المتقلقلة التي ما تزال تتمخض عنها أدمغة كتاب اليهود ومفكريهم فيملاون بها أعمدة صحافتهم الهدامة فهم يوما يقترحون على بنى جنسهم ان يقربوا من الزعماء ـ والزعماء فى لغة الصحافة اليهودية هم . افنديه . ويصورون لقومهم ان الافندية يجب اكتساب عطفهم ورضاهم وموافقتهم اولا ثم ينكصون عن الافندية الي الفلاحين وما يلبثون ان يتركوا الفلاحين الى العمال وهكذا يتنقلون من فشل الى فشل ومن رأي فاسد الى فكرة عرجاء !

أما الموقف العربى فاستطيع ان اسمية انه خير المواقف وأنبلها واكثرها استقراراً واطمئنانا . ولست اغالى أو أتحيز عندما اقرر هذه الحقيقة .

ولا أستطيع أن انكر أن العرب يترقبون الان قرار لجنة التحقيق الملكية ووجهات نظرها وهم يترقبون ذلك باطمئنان فان جاء التقرير فى جانبهم كان ذلك خيرا وان لم يجيء كان ذلك خيرا أيضا اذ انهم على كلا الحالين سيكونون الرابحين لانهم مطمئنون الى المستقبل الذي يدلل علي نهضة اقتصادية عربية جائحة مدمرة لقصور اليهود الاقتصادية . والمستقبل الذى سيضمن لهم عطف العالمين العربى والاسلامى عطفاً من شأنه ان يجعل انكلترا ـ الدولة المنتدبة ـ حذرة متيقظة دائما مستندة ان فلسطين انما هي الفتيل الالغام المدمرة المبثوثة في انحاء العالمين العربى والاسلامى وان أية محاولة منها ـ أى انكلترا ـ نحو هذا الفتيل قد تشعله ، فتنفجر الالغام المثبتة فى دمشق والقاهرة وبغداد ومكة وصنعاء وتونس والجزائر والهند والافغان ، مما يؤثر فى وضعية انكلترا ونفوذها كالدولة الاولى فى استعمارها وانتدابها على مقاطعات عربية واسلامية . ؟

قلت ان العرب مطمئنون للمستقبل كل الاطمئنان ، كما انهم مستعدون له كل الاستعداد فهاهم الآن يسيرون بخطوات واسعة موفقة فى الحياة الاقتصادية . فلا من يوم يمر الا والشركات المساهمة تتأسس ، وما من ساعة تفوت الا والمعامل العربية تفتتح ابوابها ، وما من وقت يجيء الا والمنتوجات العربية تغمر الاسواق العربية . والمستهلك العربى لا يقترب الا من المخازن العربية ، واليهود ـ اليهود الاقتصاديون قابعون فى محالهم ينظرون بلوعة وحسرة واكتئاب الى القرش العربى الذى اعتاد دائما ان يستقر فى جيوبهم ، وها هو الآن يابى أن يقترب منهم ، أو بالاحري تأبى اليد العربية أن تدنيه منهم لانها تعتقد أنها ان فعلت ذلك فقد اصبحت عضوا مشلولا فاسدا فى جسم الامة النابض بالحياة الزاخرة المتدفقة .

والعرب مطمئنون للمستقبل كل الاطمئنان وهم ينظرون الى هذه الوحدة السياسية الرائعة التى تجمعهم الآن والى هذه الحلقة المتينة المباركة التى ينتظم فيها زعماؤهم المجاهدون الابرار تحت رياسة وادارة زعيم المجاهدين سماحة السيد أمين الحسيني ، رد الله غربته

عودة الشورى

كان لظهور جريدة الشباب الغراء بدل جريدة الشورى المحتجبة رنة استحسان وخوف فى جميع ارجاء فلسطين . فقد استحسنها أصحاب المبادىء القويمة النقية لجرأتها في قول الحق وعدم خوفها أو مبالاتها وخاف منها أصحاب الضمائر الفاسدة لانها سترجع الى محاسبتهم حسابا عسيراً لا هوادة فيه ولا تجدي معه أي وسيلة من وسائل الاغراء والترغيب

وانا بالاشتراك مع رهط من الاخوان الافاضل نزف الي صديقنا وأخينا الاستاذ محمد على الطاهر أحر التهانى بهذه الباكورة المباركة ، راجين له التوفيق فى جهاده الحر وفي الطريق الشائك الصعب الذى أختطه لنفسه .

كلمات

الارادة قوة تسيطر على جميع القوى ، اذا وجهت التوجيه الصحيح

(بوفون)

• • •

من خاف الموت فلن يستطيع القيام بعمل الاحياء

« سنيكا »

• • •

اذا تغلب الانسان علي نفسه فقد احرز اكبر انتصار

(مثل يابانى)

• • •

حياة الفكر هى الانتقال من وحدة المبدأ الى تعدد النتائج ومن وحدة النوع الى تعدد الاشخاص او بمعنى آخر الانتقال من الاستقراء الى الاستنباط

(أفلاطون)

ماهى الحضارة ، هى نفوذ النساء الطيبات

« أمرسون »

• • •

حلاوة المرأة كالوردة سريعة الذبول

جيتي

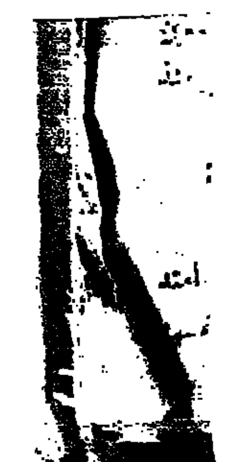
• • •

شرك الشيطان : الشباب الجمال ، والتحصيل المال ، والعالم الضلال

مثل انجليزى

لا ينبغى للرئيس أن يقدم الليل كله

الاسكندر الاكبر



هكذا هو الأصل

رسائل القراء

من مذكرات عزرائيل

— ١ —

مهما ارتقى الآدميون فى العلم . وتعمقوا فى المعرفة ، وادعوا الخبرة بأسرار الكون ، وسخروا الطبيعة لمشيئتهم وطاروا فى السماء ، وغاصوا تحت الماء ، وسموا النوابغ منهم آلهة ، وأنصاف آلهة ، فهم بالرغم من كل ذلك لايزالون أطفالا بجانبي . يقفون أمامى حيارى جاهلين . لايعلمون من أمرى شيئا . وقد أضحكنى وأضحكنى كثيراً ! أن علماءهم يؤملون في اختراع دواء سموه فى عرفهم (إكسير الحياة) ليحفظهم من بطشي ، ويحميهم من أخطارى . وها أنذا أنتظر باسما ماذا يفعلون !

— ٢ —

ليس بين إخواني الملائكة من يقوم بوظيفة أهم من وظيفتي . فهى وظيفة شاقة دائمة . لايتمكن القائم بها من أن يستريح يوما واحدا ولن أنتهي منها حتي ينتهي جميع الاحياء . وكثيرا ما تحملت فى سبيلها كرها وعنتا . فجميع الاحياء يبغضونني . ويعمهم الكرب والجزع إذا ظنوا قرب زيارتى لهم . وياليتهم يقتصرون على ذلك فأنى أدخل عليهم وما أكاد أنتهي من أداء واجبي حتى يصرخون فى وجهي ، ويصيحون من حولي بأصوات مزعجة . ويلطمون الخدود . ويشقون الجيوب . حتي كأني أفعل أمراً غريبا ليس لهم به عهد . ولو قدر لهم أن يروني فى ذلك الوقت ماتورعوا عن ضربي فأسرع فى الخروج آسفا حزينا . متبرما من فعالهم التى لاتجر لهم نفعا . ولا تدفع عنهم ضرا . وانى والله حائر من هؤلاء الآدميين فهم يستنكرون الامر الواقع . ويثورون فى وجهي حين أقوم بأداء واجبي . ويظهرون عطفهم وحنانهم على من يقع منهم فى يدى ! بينما هم يصمتون ويستذلون حين يقع ضعيفهم فى يد قويهم . وحين يساقون سوق الاغنام لتحقيق شهوات الطغاة والمجرمين .

— ٣ —

لاحظت على المتشككين الذين يسميهم الآدميون فلاسفة . أنهم وقت حضورى معهم يؤمنون بالله ويذكرون اسمه بالاجلال والتعظيم . بعد أن يكونوا قد ملأوا الدنيا كفرا وضلالا . وهم في ذلك فريقان : فنهم من كان يشك تقليدا لغيره . وذلك ليسمى « فيلسوفا » وهو لفظ يستهوي نفوس الآدميين وقد يقضي الشخص منهم حياته فى كذب وادعاء وثرثرة ليحصل على هذا اللفظ . فعند ما يشعر بوجودى معه يزول تعلقه بالالفاظ . ولا يجد فائدة من الكذب والثرثرة وحينئذ يعود الى الصراحة والايمان . ومنهم من كان مخلصا فى شكه وارتيابه بسبب طغيان عقله على روحه . ففى ساعاته الاخيرة يضعف عقله الواعى الذى من طبيعته الشك . بينما يقوى عقله الباطن الذي من طبيعته الايمان . فتتغلب القوة الروحية على القوة العقلية . وينتصر منطق القلب على منطق العقل فيعود الى الايمان . ولكن ايمان أولئك وهؤلاء يأتى متأخراً في وقت يستوي فيه الشك والايمان .

— ٤ —

كنت أطوف مرة فى احدى المدن . فرأيت عرسا أقيم لاقتران فتي فقير بفتاة أحد الاغنياء وسمعت الناس يتحدثون عن الفتاة بأنها قبيحة المنظر . سيئة الاخلاق . ويقولون ان الفتى بالرغم من ذلك معجب بتلك الفتاة مستبشر بها لانها سترث والدها الهرم القريب الوفاة . فيعود عليه ذلك بالثراء والنعيم . فضحكت من ذلك الفتى المسكين وتعجبت من غباوته واندفاعه وراء الاوهام . والمطامع الباطلة . ورثيت لحاله لعلمي بأني سأقبض روح تلك الفتاة قبل أن أقبض روح والدها .

— ٥ —

لست أدرى كيف يتألم الناس إذا ذهبت اليهم وهم مستريحون فى منازلهم . فيقابلونني بالسخط والتبرم . ويستعينون على معاكستي بالعقاقير . ويستحضرون رجال الطب . وأبطال الاكاديميات لينقذوهم من أخطارى . ويظلون فى هم وكرب وحركة واضطراب طمعا فى الهروب منى . ويعيبون علي من يقابلني طائعا مختارا . ويضعون لذلك اسما بغيضا الى نفوسهم فيسمونه « انتحارا » لكي يصرفوا الناس عن مقابلتى طائعين . بينما هم كثيرا ما يقيمون المعارك والحروب بسبب أطماعهم وتوحشهم . ويكرهون الابرياء علي مقابلتي فيها تاركين وراءهم أطفالهم وأزواجهم . ويضعون لذلك اسما يستهوى النفوس . ويسيطر على العواطف فيسمونه « تضحية » فيقدم على مقابلتى فى تلك الحروب خلق كثير أحصد منهم الآلاف والملايين . وقادتهم بذلك راضون مغتبطون .

الحق ان بني آدم يظلمون الحقيقة دائما فيضعون لها الاسماء المتناقضة تبعا للظروف والشهوات فالأقوياء منهم وأصحاب المطامع يصورون الحرب عملا انسانيا جليلا ويسمونه « تضحية » فيستهين الناس بمقابلتى . وينظرون الى نظرة استهتار وسخرية . والضعفاء منهم يصورونه عملا وحشيا حقيرا ويسمونه (انتحارا) فان ضعف هؤلاء الاقوياء ، أو قوي أولئك الضعفاء ، انعكست نظرتهم الي الحرب .

فهم لايحبون الحقيقة . أو يبغضونها لذاتها . وانما هم يحبونها حينما تساعدهم علي تحقيق شهواتهم وأطماعهم . ويبغضونها حينما تعارضهم فى ذلك . وسيظلون هكذا يضحون بالحقيقة فى سبيل الاغراض . ويجعلون مطامعهم دائما فوق الحقائق .

— ٦ —

من نعم الله التى أنعم بها على الاحياء . أن لايروني ولا يعلموا وقت ذهابي اليهم . فيظل الشخص مؤملا في الحياة يجمع ويسعي ويدخر للمستقبل البعيد وهو فرح باسم للحياة . وقد لايكون باقيا من حياته غير دقائق معدودات ولو ان الناس يرونني . أو يعلمون وقت حضورى لديهم لقضوا أيامهم الاخيرة فى حزن وإشفاق . ولزاد جزعهم واضطرابهم كلما قرب ميعادى . ولكن جهلهم حقيقتي جعلهم يهنأون ويؤملون فى الحياة الى الدقائق الاخيرة التي أقابلهم فيها .

— ٧ —

لما صدر الى الامر الالهى بقبض روح نمرود . تذكرت المناظرة التي دارت بينه وبين ابراهيم الخليل وقلت فى نفسي ماذا يفعل الآن ذلك الذي كان يقول لابراهيم « أنا أحيي وأميت » وكيف تكون حال هذا الطاغية الذى تعالى فى عتوه وغطرسته ؟ وهل سيظل على كفره وتألهه حتى فى حضرتي وبين يدى ؟ أم يرجع عن غيه وضلاله ويعود الى الندم والتسليم كما عاد كثير من أمثاله حين قابلتهم ؟ فلما ذهبت اليه تحدثت معه بلغة السماء التى لايسمعها غيره من أهل الارض فقلت له أأنت الذى قلت لابراهيم « أنا أحيي وأميت » ؟ قال وهو يتلعثم نعم . فقلت فلم لاتحمي الآن نفسك منى أيها الرب المسكين ؟ فسكت سكتة طويلة ثم قال هذه كلمة قلتها فى وقت جهلى وغرورى . والآن وقد عرفت كل شيء . وأدركت ما كنت فيه من خطأ وضلال أتوب إلى الله وأشهد أنه هو الذي يحيي ويميت . فرثيت لهذا الاله المسكين الذي كان يقول بالامس « أنا أحيي وأميت » ثم يعترف الآن بأن هناك إلها غيره هو الذي يحيى ويميت . وقلت ياهذا . ليس ذلك الوقت الذى تنفع فيه التوبة أو يجدى فيه الندم فتنهد وقال لو ارجع الى ما كنت فيه من ملك وسلطان لارفعن علم الهدي عاليا وأصلح ما أفسدت في دنياى . فقلت كلمة تقولها الآن وكثيرا ما قالها غيرك فلم تغن شيئا . وقد كان ما كان ولا بد من ابرام ما قدر أن يكون . فامدد يدك الى لانقلك الى حياة اخرى . فاقشعر بدنه وامتقع لونه وتساقطت من عينيه الدموع فقبضت روح الطاغية وهي ترتعش فى يدى ارتعاش العصفور ولم يكلفني هذا الاله مجهودا أكثر مما اتكلفه فى قبض روح نملة أو ذبابة

ومن الغريب ان بني آدم لايعرفون قدر انفسهم الا فى حضرتى وكثيرا ما يتظاهرون فى غيبتى بالعظمة والجبروت ويختالون كبرا وغرورا ويسمون أنفسهم جبابرة وآلهة ولايهتمون بامرى مادمت بعيدا عنهم وقد كنت اظن انهم يذكروني دائما لانهم يحملون كل يوم الى القبور كثيرا من احبائهم وزملائهم الذين يقعون فى يدى ولكنهم مع ذلك يظلون ناسين او متناسين يومي حتى اذا ما وقعوا فى قبضتي تبدلت عظمتهم ذلا وشجاعتهم جبنا وكفرهم ايمانا وادركوا امامي قدر انفسهم وحقارة شأنهم وتملكتهم الحسرة والندامه

مسكين ذلك الانسان لايعرف قدر نفسه إلا وقت ضعفه وهوانه!

عبد الحليم الجبص
(دار العلوم)

المصـــــــــرية

أمس - واليـــــــوم - وغداً

قبل الحرب

أثناء الحرب

بدء النهضة

أيام الإستارف

بنت اليوم!

المستقبل

هدايه

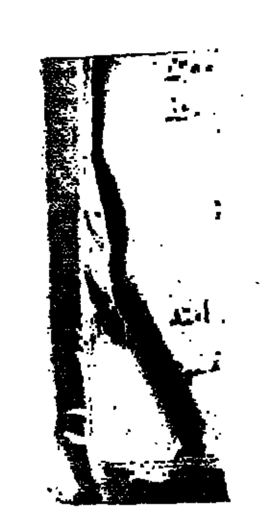
رسم هدأيه ـ خريج مدرسة الرسم بباريس

نعتذر إلى سيداتنا المحترمات

ونعتذر بصدق وإخلاص عن هذه الصورة . فقد حاولنا أن نقنع مصور « السياسة الاسبوعية » ليعدل عن نشرها فأبى وأصر على أنها تصور حالة المصرية كما عرفها أهل هذا الجيل الذين عاشوا من قبل الحرب الى اليوم . ولم يقنعه ماذكرناه له من أمر سيداتنا القائمات بأعمال البر والرحمة بالانسانية البائسة ، ومن أمر فتياتنا المهذبات فى الجامعة المصرية وغير الجامعة المصرية . فهو يعتقد أن لكل جيل روحا تتمشى فيه وتسود ميول أهله ، وأن روح هذا الجيل عند المرأة المصرية فى تطورها هو ماصوره هنا .

ودليله على رأيه هذا مايراه فى مجتمعات السينما والمسارح وغيرها ، وهى التي تمثل فى رأيه جماهير النساء والرجال ، والشبات والفتيان . وقد نخالفه في الرأي ، ولكنا نوافقه على أن الميل العام لايناهض الناحية التي صورها مناهضة تميل بها الى ناحية الزوال .

فلعل سيداتنا وآنساتنا يجدن في هذه الصورة مايدفعهن إلى تقوية هذه المقاومة ، والى توجيه التطور النسوي إلى ناحية غير هذه الناحية التى جالت بنفس مصور « السياسة الاسبوعية » .



في العدد القادم

بحث طبي طريف عنوانه

...الحمراء في الطب

الدكتور فريد . ع . مقار

هكذا عند الأصل

الرأى العام في مصر

أسباب نشاطه، وأسباب فتوره

تقع في عهود الوزارات المصرية المختلفة تصرفات تثير النقد والاعتراض. فموظفون يرقون الي درجات لا يستحقونها ، وآخرون يحرمون من حقهم فى الترقية وفى العلاوة ، أو ينقلون الى بلاد لا تتوفر فيها طمأنينة العيش ، بينما يحابي غيرهم بالنقل الى العاصمة . ومحمد يرفتون ومحمد يعينون . وأموال من خزانة الدولة تنفق فى غير مصلحة عامة محققة . وأفراد من المزارعين تعطى لهم المياه فلا تنقطع عنهم ، ويحرم آخرون منها من غير حق . وتمنح رخص لسيارات أو لادارة الوابورات لاشخاص وتسحب من غيرهم ، إلى غير ذلك من مثل هذه التصرفات. ويقع هذا كله فى عهد الوزارات المصرية المختلفة فيثور الرأي العام به أحيانا ، وينظر اليه نافرا منه دون أن يثور به أحيانا أخرى . وفى أحيان نشاطه وفى أحيان فتوره ، يتساءل أقوام : ما باله نشط لانكار تصرفات لم ينكرها أمس ؟ وما باله فتر وكان أمس ثائرا بتصرفات يأباها القانون ولا تتفق وقواعد العدل ؟

وعندى ، وقد بلوت الرأي العام المصرى سنوات طويلة ، أنه رأي نزيه عادل ، يفتر أو ينكر أو يثور متخذا لذلك مقاييس لو أراد المشرع المنصف أو القاضي العادل أن يشرع أو يصدر حكما فى شأن المسألة التى فتر عنها الرأى العام ، أو أنكرها ، أو ثار بها ، لما وجد خيراً من مقاييس هذا الرأى العام المصري الدقيق الحس . فهو لا يجعل من كل مسألة بذاتها أساس تقديره لكى ينشط أو يفتر ، بل يعادل بين الحسنات والسيئات ، وإن أدخل كل مسألة بذاتها في حسابه . ومن مظاهر دقة التقدير عنده أنه ما من وزارة تولت الحكم فى مصر الا سمح لها بفرصة كافية يحاسبها بعدها علي أعمالها . صحيح أنه يجعل من مقاييسه فى الحساب عقيدته فى أشخاص القائمين بالامر كما عرفهم في ماضيهم . لكنه فى ذلك لا يختلف عن القاضي العادل اذ يجعل من أسباب تقديره في الحكم بين المتقاضين أمامه ما عرف عن كل منهم من حسن معاملة أو ميل للمشاكسة وما للمتهم أمامه من صفحة سوابق نقية أو سوداء . فاذا رأي القائمين بالحكم تنكبوا طريق الحق امتعض ، ثم برم بهم ، ثم حنق عليهم ، ثم أعلن ثورته ضدهم اذا هم لم يرعووا أو لم يقفوا في حدود العدل والقانون. وقد تكون ثورته بهم عنيفة يصل الامر فيها الي الدماء . وقد لا تبلغ من العنف هذا المبلغ . لكن الرأي العام المصرى لم يثر بوزارة ما عنيفة كانت ثورته أم غير عنيفة ، الا زلزل قواعدها وانتهي بها آخر الامر الى اعتزال مناصبها. ذلك بأنه كما قدمنا حريص على النصفة محب للعدل وأنه لا يسهل التغرير به أو تضليله ، فاذا غر به يوما وضلل لم يطل أمد انخداعه، ثم كان ما حدث من ذلك بعض ما يدخل فى حسابه وما يسجله فى صفحة السوابق الذين اجترحوه .

وان قوما ليلاحظون أن هذا الرأى العام المصري قد صار في السنوات الاخيرة أضعف حساسية مما كان فى الماضي ، وأنه لا يتحرك لانكار الظلم والفساد وعدم النزاهة بمثل ما كان له من قبل فى مثل هذه المواقف من نشاط وقوة

وربما كان صحيحا أنه قد صار أبطأ حركة وأقل نشاطاً الى ناحية الثورة بما يراه غير متفق مع القانون والعدل . لكن هذا ليس مرجعه الى أنه صار أقل حساسية من قبل ، أو أن تقديره للعدل تنقصه الدقة . إنما يرجع ذلك الى أنه رأى الذين يقومون فى مختلف الوزارات ممن يتولون أمره يرتكبون أمورا بذاتها يرونها طبيعية ، ويرون من حقهم أن يرتكبوها . فلكل الوزارات بين الموظفين محاسيب وانصار . وكل الوزارات تحابي هؤلاء المحاسيب والانصار على حساب العدل والقانون. وكل الوزارات ترفع الوضيع وتضع الرفيع وتمديدها بالمعونة لمن يظاهرها وتحبس الحق عمن يخاصمها . وهذا كله معيب مخالف للمصلحة العامة مناف للقانون . لكن هؤلاء الذين يلون الامر يقدمون على هذا كله ما أقاموا فى مناصب الحكم ، وان أنكروه بعد نزولهم عن هذه المناصب . فمن العدل ان يتسامح الرأي العام ولو بمقدار حين ترتكب وزارة هذه الامور ، وان لم يغير تسامحه من أسفه وإن لم يحل تسامحه دون انقلاب الاسف ألما اذا أمعنت أية وزارة فى هذه التصرفات ، ولم يحل دون انقلاب الالم ثورة اذا بدأت المصلحة العامة تتأثر بهذه التصرفات تأثراً تخشي نتائجه فى أمن البلاد وطمأنينتها وسلامها .

لما تولت وزارة المغفور له سعد باشا زغلول الحكم فى سنة ١٩٢٤ وفصلت بعض المديرين لمخالفتهم إياها فى الرأى السياسي نظر الرأى العام الى هذا التصرف نظرة دهش وريب . ذلك لانه كان الاول من نوعه . فلم يكن فصل الموظف لطاعته رئيسه أمراً مألوفا وان تجاوز فى هذه الطاعة القانون . فلما بدأت الوزارة المذكورة تحاكم الصحف التي تعارضها والتي تكتب بمثل اللهجة التى تكتب بها صحف الوزارة تطور دهش الرأى العام الى شيء من الانكار هذا وقد كان سعد زغلول يومئذ معبود الشعب ، وكانت وزارته وزارة الشعب . والفى الرأى العام يومئذ فيمن يعارضون مثل هذه التصرفات حرصا علي العدل وتمسكا به واستعدادا للتضحية فى سبيله . بذلك فترت الثورة بخصوم الوزارة ورجح يوازن بين أعمالها واقوال هؤلاء الخصوم فى نقدهذه الاعمال . لكنه لم تترك له يومئذ مع الشيء الكثير من الاسف فرصة كافية للتقدير والحكم للوزارة أوعليها ، إذ أدى مقتل سردار الجيش المصرى بالقاهرة وما رتبت انجلترا عليه من النتائج لى استقالتها .

وكان الرأى العام ما يزال يري الفرصة التي اتيحت لسعد باشا والوفد المصرى غير كافية للحكم له أوعليه . وكان الطبيعي ان تترك لهم هذه الفرصة وان تبني الوزارة فى حزبهم ما بقى الرأى العام نصيراً لهم . لكن أحوال السياسة قضت ان ينقلب عليهم من تقلدوا الوزارة من انصارهم ، وان ينضم الى هؤلاء المنقلبين جماعة من خصوم الوفد وان يسلكوا في الانتخابات التى جرت فى سنة ١٩٢٥ مسلكا جعل الرأى العام يرى ما قامت به وزارة سعد باشا فى سنة ١٩٢٤ هينا مقبولا الي جانب ما تم في تلك الانتخابات . بذلك عاد هذا الرأى العام يؤيد سعد باشا ويؤيد الوفد ، وان لم يؤيدهما بمثل الحرارة التى كان يؤيدهما بها قبل أن يتولوا الحكم فى سنة ١٩٢٤ . وبهذا بدأت عقيدة الرأي العام فى مقدرة من اختارتهم المقادير لتولى الامر في هذه البلاد على تحرى الدقة فى التزام القانون والعدل — تفتر بعض الشيء . فما دامت مقاييس القانون والعدل عند هؤلاء الذين يلون الحكم فيها هذا التراخي وهذا الضعف فما أحري الرأي العام ان يتسامح فى تقدير احترام القانون والعدل

وكان ائتلاف الاحزاب في سنة ١٩٢٦ فاغتبطت له الامة أشد الاغتباط وكان اغتباطها يرجع إلى الاعتقاد بأن هذا الاتفاق بين ذوي الرأي ممن تلقي اليهم مقاليد الامور سيعيد مقاييس التقدير للقانون والعدل الى نصابها الطبيعي من الدقة . فلا محاباة ولا محسوبية ولا عبث بحقوق الافراد والجماعات . ولقد كان الرأي العام موفقا فى تقديره هذا . والواقع أن الفترة التى ظل فيها هذا الائتلاف ، والتى لم تطل اكثر من سنتين ، قد كانت أدني الى الحرص على العدل وعلى القانون مما كان قبل ذلك. وكم كان الرأي العام يود أن تطول هذه الفتره سنوات متتالية حتى يتأصل الحرص علي العدل واحترام القانون فى النفوس

علي أن بقاء هذا الائتلاف لم يكن ممكنا لاعتبارات شتى . منها عدم ملاءمته للحياة البرلمانية التي لا تصلح مالم توجد فيها معارضة للحكومة تخفف من غلوائها ومن اعتزازها بالحكم . ومنها أن أية وزارة لا يوجد التجانس بين أعضائها فى التفكير والعمل لا تستطيع أن تقوم باصلاح ذى بال . ومن هذه الاعتبارات — ولعله أهمها — أن أية أغلبية سياسية فى بلد ما يقضي نظامه بأن يكون الحكم فيه للاغلبية لا يهون عليها أن تنعزل من التمتع بحق الحكم الذى يخولها اياه الدستور . ولو أن هذا الائتلاف تمخض عن حكم الاغلبية بعد أن اطمأن الامر فى البلاد ، بأن تولى المغفور له سعد زغلول باشا الحكم على أثر استقالة المغفور له عدلى يكن باشا بدل أن يتولى المغفور له ثروت باشا فى وزارة ظلت ائتلافية ، اذن لتغير وجه الحوادث فى مصر . لكن احداث السياسة قضت أن ينتقل الامر من عدلي الى ثروت فالى مصطفى النحاس مع بقاء الوزارة ائتلافية دائما برغم رياسة رئيس الاغلبية الوزارة الاخيرة . وقد نشأ عن ذلك أن فسد الائتلاف في نفوس الطبقة التى ألقت المقادير الحكم اليها ، وأن تولت وزارة محمد محمود باشا الحكم ، ثم تولته بعدها وزارة الاغلبية ، ثم عادت فتولته وزارة صدقي باشا ، ثم كان تعاقب الوزارات حتى عاد الدستور الذى رضيته الامة منذ سنة ١٩٢٤ وقام الحكم على أساسه

كان الرأى العام المصرى يرى هذه التجارب المتعاقبة تتقلب هذا التقلب السريع ، وكان يري من اخطاء كل واحدة من الوزارات التى تولت الحكم فى تصرفاتها ما رآه فى عهد الوزارات الاخرى ، مع تفاوت في كثرة هذه التصرفات الخاطئة وقلتها ، ومع اعتداد بهذا الرأى العام يخدعه عن بعض التصرفات من جانب بعض الوزارات ، واهمال اياه يميل به الى شيء من القسوة في الحكم علي بعض الوزارات الاخرى . وللرأى العام العذر أن يقيم للاعتداد به ولاهماله شيئ غير قليل من الوزن في حكمه . فاهمال الرأى العام معناه عدم الاعتداد بمبادئ الحرية والمساواة التى يهيمن هذا الرأى العام علي أن يتمتع بها أفرادا وجماعات . والمبالغة فى تمليقه قد تخدعه زمنا عن بعض التصرفات وان لم يكن ممكنا أن تفسد حكمه متى تركت له الفرصة الكافية للحكم .

أما والرأى العام لم يعط الفرصة الكافية للحكم بسبب هذا التقلب السريع ، فقد جعل يري فى هذا التقلب آية ازدراء قيمته هو في التقدير . فليقف اذن من هذا التقلب موقف الحذر ، ولينتظر اليوم الذى يعود اليه الرأي فيه حتي يحكم فى أناة ومن بينه حكما يكون له قدره الحق وسلطانه النافذ على الجميع . فالى يومئذ فليتسامح فيما لا يعرض حقوق الوطن للاذى ، وبخاصة اذا كان من الاخطاء التي تشترك الوزارات في ارتكابها ، وان تفاوتت هذه الاخطاء كثرة وقلة

هذا هو السر فيما ينسب الى الرأى العام المصري فى بعض الاحايين من فتور . فالوزارات جميعا تحابي طائفة من الموظفين وتظلم طائفة أخري ، أفيثور الرأي العام لأن وزارة حابت خمسين والأخرى حابت مائة ؟ والوزارات كلها تفصل عمدا وتعين آخرين لاسباب سياسية . أفيثور الرأى العام لأن وزارة ما فصلت مائة والاخرى فصلت مائتين ؟ والوزارات كلها تخلق من العدم انصارها وتحرم خصومها من حقوقهم أفيثور الرأي العام لان وزارة ما جاوزت غيرها فى ذلك ؟ هذا سؤال يعرضه الرأى العام على نفسه . وهو يضيف ما يقع من هذه التصرفات الى غيره من تصرفات الوزارة في الشئون الاخرى ، من تحقيق الخير العام فى المال وفى التعليم وفى الصحة وما اليها ، وهو يرى الحسنات يذهبن السيئات . فأما اذا بلغت السيئات حدا يخشى معه على نظام الدولة وسلامتها وحريتها ، أو يوشك أن يجعل الظلم أساس الحكم ، عند ذلك يثور الرأى العام

يه في مظهر من البأس والقوة تزلزل أقدام ذ الحاكمين بطشا .

والرأى العام كثيراً ما يثور لاسباب التي تبدو وكأنها الاسباب الظاهرة لثورته. لعله يثور دائما لغير هذه الاسباب الظاهرة، نت تراه يتمعض للمحاباة وللمحسوبية ويتمعض هدار حقوق الناس والعبث بمصالحهم . يتمعض لغير ذلك من شؤون شتى مع ذلك اه لايثور بالحكومة التى ترتكب هذه لاوزار كلها ولا يلجأ معها الى العنت ، لكنك تلبث بعد ذلك أن تراه قدثار لامر يدهشك ن يثور له . والحقيقة انه لايثور لهذا الامر حده ، بل هو يثور لكل ما كان سببا متعاضه ، ثم يتخذ من أمر بذاته علة ثورته. قمع الرأي العام عن الظهور بكل وسيلة مشروعة سبب ثورته في كثير من الاحيان . بل لعله سببها فى أكثر الاحايين . ذلك بأنه يؤمن أن القمع لايكون الا اذا طفح الكيل بالآثام لم يبق من وسيلة لستر الفضيحة غير هذا القمع

ولقد شهدت مصر من ثورة الرأي العام السنوات الاخيرة الشيء الكثير . ولقد كان رأى العام فى ثورته صادق القصد الى خير بلاد دائما . وكان يبلغ في ثورته غاية المدى من لتضحية ما رأي أصحاب الرأى في البلاد تقدمونه الى التضحية للمصلحة العامة ، وهو لم يتقاعس عن نصرتهم قط في هذه الاحوال ، لم يكن يتراجع الا اذا رآهم تراجعوا. لكنه شديد الحذر لايريد أن يخدع ، ولا يريد أن يكون اداة لمصالح خاصة عن علم منه بذلك بينه هو فى اقدامه وفى حذره ، مثله في نشاطه وفى فتوره ، دقيق التقدير يزن الحسنة والسيئة ويحرص على أن تكون له حرية الحكم . وكل قوة ترده عن الحكم وتحل نفسها محله تثير فى نفسه الريبة في نواياها ، وفي نوايا كل من يؤازرها.

محمد حسين هيكل

بين كتابين

للعالم الاستاذ المحقق على عبد الرازق

— ٢ —

حدثناك آنفا عن أول الكتابين « احياء النحو » للاستاذ ابراهيم مصطفى . ولانحسبنا قد بلغنا ما نريد من التنويه بفضل هذا الكتاب والثناء على مؤلفه. ولا نظن اننا نستطيع أن نبلغ من ذلك ما نريد فان المقام يضطرنا الى أن نختصر الحديث عن هذين الكتابين اختصارا قد تكون فيه عجلة وقد يكون فيه قصور أيضا .

أما ثاني الكتابين اللذين نتحدث عنهما فكتاب (مع المتنبي) للدكتور طه حسين بك وبين هذا الكتاب والكتاب الاول اختلاف تحسه بمجرد النظرة العجلى من وجهين : فكتاب « احياء النحو » كما عرفت موجز صغير الحجم لايبلغ مائة ورقة، وكتاب مع المتنبي جزآن غير صغيرين يبلغان قرابة سبعمائة صحيفة فذلك الوجه الاول من أوجه الخلاف بينهما .

ذلك مع أن موضوع الكتاب الاول هو علم النحو وموضوع الكتاب الثانى هو المتنبى ومن البين أن أي علم من العلوم أوسع موضوعا وأفسح ميدانا وأوفر مادة من أي شخص من الاشخاص ، فمجال الكتابة فى علم النحو ينبغي أن يكون أرحب مساحة من مجال الكتابة عن المتنبى ، وكان ينبغي لذلك أن يكون كتاب « احياء النحو » أكبر من كتاب « مع المتنبي » أضعافا مضاعفة. ولكن الامر قد اختلف كما قلنا

والسر فى ذلك غير خفى ، فالدكتور طه بك حسين يعرف أنه يؤلف في الادب، ومن تمام الصنعة فى المؤلفات الادبية أن يكون الاسلوب منسجما في سهولة ، سلسا فى وضوح، رشيق الديباجة، حلو العبارة. الى آخر ما هنالك من مظاهر البلاغة وجمال البيان ، ولا حرج بعد ذلك فى أن يكون الكلام مشتملا علي الاطناب أو التكرار فكلا الاطناب والتكرار قد يكون فنا من بديع الكلام . والدكتور طه بك حسين قد أوتى حظا لا نكاد نعرف له نظيراً من الطلاقة الفصيحة والتمكن من مختار القول. ولو رأيته كاتبا أو متحدثا لشهدت بأنه موهوب تواتيه الكلمات والجمل ذلولا طيعة الى حد يثير الدهشة

لاجرم أنه وجد فى المتنبي مجالا للقول ذا سعة ، ووجد لسانا قائلا فلم يزل يقول حتى لم يترك للقول مجالا. فذلك سر ما امتاز به الكتاب من بسط ومن تطويل

أما الوجه الثانى من أوجه الخلاف بين الكتابين فهو متصل بالوجه السابق. ويشبه أن يكون نتيجة له ، فان (إحياء النحو) قد التزم رسوم الكتابة العلمية فجاء فى صورة الكتب الرسمية ليس فيه الا ما لابد منه للقول من غير فضل ولا نقص، فكان بذلك كتابا قد جد فى القول غاية الجد حتى أشرف علي أن يكون جافا ليس فيه للخاطر متعة، ولا فيه للنفس انشراح

أما كتاب « مع المتنبي » فعكس ذلك تماما لايريد مؤلفه أن يدرس المتنبي « فالذين يقرءون هذه الفصول لاينبغى أن يقرءوها على أنها علم ولا على أنها نقد .. وانما هي خواطر مرسلة تثيرها في نفسي قراءة المتنبي ... هى قراءة ان صورت شيئاً فانما تصور طغيان المرء علي نفسه ، ولعبه بوقته ، وعبثه بعقله ، وعصيانه لهواه ، وطاعته لهذا الهوى أحيانا » فهو اذن كتاب فيه شوب من العبث والجد ومن التقيد بالرسميات أحياناً واطلاق العنان أحيانا أخرى « فى غير تحرج ولا اسراف فى الاحتياط » ومن الخضوع للعرف مرة « والتمرد على الجماعة والثورة بالقراء ونبذ الاحتياط كله » مرة أخري .

ولقد كانت الفصول الاولي من الكتاب مظهراً رائعا لما اختطه المؤلف لنفسه من هذه الثورة المتمردة ومن الطغيان واللعب بالوقت والعبث بالعقل ؟ حتي لقد خشيت أن يشغلنى أول هذا الكتاب عن آخره اذ وجدتني قد هيئت الى ذلك العبث وانشرحت له فاذا أنا عابث كما يعبث المؤلف، واذا انا في دنيا ضاحكة، مرحة، ليس فيها حذر ولا احتياط واذا انا منطلق مع المؤلف اجري معه في روض فسيح بهيج من الخيال اللاعب نبحث سويا تحت كل شجرة وخلف كل ظل وعند كل اخدود عن ام المتنبي اين تكون ومن تكون وكيف كانت تعيش اذا جنها الليل او فضحها النهار وإلى من كانت تتحدث ومع من كانت تجتمع . وعن ابى المتنبى كذلك . بل عن المتنبي نفسه اين كان يختفى فى العراق ، واذا خرج منه ، واى المجالس يغشي في الشام وبواديها واي المبادىء السياسية والدينية كان يعتنق وهلم جراً. كنا نسترسل في هذا البحث ونمعن فى الاستقصاء، وكلما أمعنا أمعن المتنبي وأمه وأبوه فى الاختفاء عنا فلا نزال حائرين نتصايح ونتضاحك ونتقارب ونتباعد حتى يقعدنا التعب فنستريح ثم نعاود البحث من جديد في صبيحة اليوم التالى وهكذا لانزال نتابع الايام ونحن لانفرغ من البحث ولا نكتفى من اللعب

هذا الفن الطريف من العبث الذى يدور حول البحث عن الامهات قد أصبح نوعا من أنواع الرياضة العلمية والادب العصرى والتظرف الحديث ، وللعلماء قديما ضروب من العبث والرياضة واللهو ولكنها كانت لاتمس الامهات الا على استحياء وتحرج ، وكان العالم يكتفي اذا تحدث عن امرأة من النساء فلم يعرف اسمها بان يقول انها تكني بكذا أو تلقب بكذا ، فاما مازاد عن ذلك من المباحث فشيء لايستسيغه ذوقهم ولا يقره عرفهم . ولقد بلغنى أن بعض المحدثين فى وقتنا هذا قد ذكر أم المتنبي قبل ان يذكرها الدكتور طه بك حسين فلم يتحرج ولم يقف من أمرها حتى عند حدود العرف العام؟

ليس على من يريد من علمائنا ان يأخذ باسباب التظرف العصرى من حرج فى أن يبحث عن الامهات او الازواج او البنات ولكن من غير ان ينسي أن للمرأة في جميع العصور حقا من الحرمة لايحسن التساهل فيه ولا التفريط .

وانا لنرجو ان يحتذى اولئك حذو الدكتور طه حسين بك فقد اصطنع فى بحثه — وان كان عابثا — غاية مايستطيع من الاحتياط والتحرج، والتزم فى بحثه حدود الذوق العام والادب العام

لسنا نستطيع أن نحصي ونحن على عجل مواضع الابداع في كتاب « مع المتنبى » ولكن هذا مثلا ضربناه ليكون عبرة لمن يريدون ان يبحثوا كما يبحث العلماء او ان يعبثوا كما يعبث العلماء!

على عبد الرازق

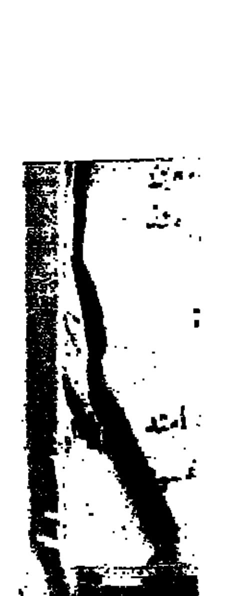
فى العدد القادم

حماية الطفل

للدكتور حسين جمالى

« ٢ »

المولود قبل أوانه — أمراض المولود



هكذا من الأصل

في غار حراء

من كتاب
« في منزل الوحى » تحت الطبع

للدكتور هيكل بك

— ٢ —

وسبقني أصحابي إلى الغار وبقيت فوق القمة وحيداً أجيل الطرف فيما حولي فازداد لخلق الله إكباراً وبالله إيماناً. وما عسى أستطيع أن أرى من خلق الله في هذه السويعة وتقلب الوقت وتنقل الشمس وانتشار الليل كل ذلك يجلو أمام البصر والبصيرة في كل برهة جديداً. والبصر والبصيرة يريان الأشياء في ألوان شتى تختلف باختلاف سكينة النفس واضطرابها، وهدوء العصب وهياجه، ويحاً لنا من الصحة والمرض، والرضا والغضب، والراحة والنصب. دعك ثم تحجب الجدران بيننا سكان المدن وبين الابعاد الشاسعة. وكيف تراناً نبلغ أن نرى مايزعم قوم من أهل مكة أن أقوياء البصر يرونه من هذا المكان الذي أقوم فوقه. فهم يذكرون أنهم يرون منه ساحل البحر الاحمر ساعات مغيب الشمس.

وعاد إلى بعض أصحابي فانحدرنا الى الغار الذي كان ملجأ رسول الله والذي نزل عليه الوحي الاول فيه. وبين الغار والقمة عشرون متراً أو نحوها، وهو مقدار مابين السطح الاول والقمة. والوصول اليه يقتضي المرور بين صخرتين تكادان تتلاصقان فلا يتخطى الانسان بينهما دون مشقة وإن كان نحيفاً. فاذا تخطاهما وجد الغار في داخل الجبل محجوبا عن كل ماحوله بالصخور الضخمة وهو أشد من كل مافي الجبل وحدة وعزلة، ووجده لايتسع لا كثر من شخص واحد ينام فيه نوماً خشنا جافيا كل الجفاء. دخل الشاب الذي معنا اليه وتملي فيه فلم يطق المقام به غير لحظة ارتد بعدها الينا ووقف معنا يشهد وايانا في هذا الوسط الموحش ذلك الوكر المخوف ممن لا يعرف أنه لايملك الحياة إلا من سما فوق الخوف من كل مافي الحياة.

وهو مخوف حقاً. ولولا ماتنطوي نفوسنا عليه من تقديس اياه لما طاوعتنا الى البقاء أمامه غير لحظة، ولا برزنا مشفقين مما فيه. وكيف لنا أن نعرف مافيه والصخور الضخمة حوله لاتدع مسربا للنور الي أبعد من فوهته. فاما ماوراء الفوهة فظلام لاتهتك العين حجابه. والجبل وشعابه من وراء الصخور أجرد داكن اللون في حمرة قاتمة يزيد هذه المخاوف ولا يهون منها.

وعدنا أدراجنا نقصد القمة وقد امتلأت النفس مهابة ورهبة. ووقفت في منتصف الطريق أستنشق هواء هذه الساعة رق حين دنا المغيب فأسعد النفس وزادها غبطة بما حولها من جلال وهيبة. وحدثتني نفسي: هنا كان الرسول يقضي شهر رمضان من كل عام، عدة أعوام تباعا، قبل أن يبعثه الله نبيا. في هذه البقعة المنعزلة المستوحشة كان يقيم وحيدا يؤنسه تفكيره وتأمله، يقلب في صحف نفسه هذه الحقيقة السامية التى كان الله يهيئه لها ليبعثه إلى الناس بها. لم يكن في عزلته وفي وحدته وفي انقطاعه يخاف الجبل ولا الغار وماقد يكون فيهما من وحش أوهوام. أية قوة روحية يهبها الله لمن يتخذ هذا المكان القفر له موئلا. انها قوة فوق ما أوتي الناس جميعا وفوق مافي العالم كله، لايؤتاها الا الذين اختارهم الله لرسالته ورضي عنهم ورضوا عنه

وبلغت القمة وتناولت قدحا من الشاي وجلست مستنداً الى بقية جدار لعله أثر من بناء القبة التى هدمها الوهابيون ليحولوا بين الناس والتبرك بها لما يرونه في هذا التبرك من معنى تقديسها. وأقام أصحابي معي هنيهة ثم تركوني وذهب كل في ناحية من شعاب الجبل يستطلع ماربما يحتويه جبل النور من آثار لايحتويها غيره من الجبال. وتركت لخيالي العنان وأنا في عزلتي هذه فتمثل لي الرسول الكريم جالسا حيث أجلس، محدقا بما أحدق به من هذا الكون العظيم المحيط بي، متأملا، مفكرا فيما يرى وفي دلالته. ترى ما بال أهل مكة لايجيء منهم من يتعبد في حراء طول رمضان كما كان النبي يفعل قبل بعثه ؟ أليس لنا معشر المسلمين في رسول الله أسوة حسنة ؟ وهل لمكان أن يعين المرء على التفكير وعلى التأمل ما يعينه هذا المكان من حراء. فهو بعيد عن ضجة الحياة وضوضائها، قريب من الحياة ومن كل مافيها. فيه يعكف الانسان على نفسه ما شاء، ويتصل بالكون ويخلق الله ما أراد. ليست هذه القمة صومعة تحجبنا عن الحياة وتحجبها عنا. ولسنا فوقها رهن محبس تحيط به الجدران، أو كهف غائر في الصخور. إنما هي مرصد يطالع الحياة وتطالعه. تبزغ الشمس عليها ساعة تشرق وتنحدر عنها ساعة تغيب، وتتألق النجوم ويحبو البدر في السماء، وتهوي الشهب وتتطلع السحب وهي شهيدة على هذه الاحداث كلها. فاين نجد المعتزل مثل هذا المرصد يرى منه مايشاء من غذاء الروح وأسباب التفكير والتأمل.

فاذا هو أقام من كل سنة شهراً كاملا صائما منقطعا عن تجارة الحياة إلى التفكير فيما يري آناء الليل وأطراف النهار، والى التامل في مشاهد هذا الكون المترامي الارجاء الى حيث يقصر النظر، وان بلغ من القوة والدقة نظر حزام، والى حيث تسلم المحسوسات لقوة الانسان العاقلة أسرارها، فليس من ريب في أن يصل من معرفة هذه الاسرار الى نتائج باهرة. إنه لن يكون نبيا ولن يبعثه الله رسولا. فمحمد صلوات الله عليه خاتم الانبياء والمرسلين. لكنه يصل من طريق العلم بالمشاهدة والملاحظة والترتيب والاستنباط الى خير ما يصل اليه مشاهد من مرصد يسجل حركات الافلاك وموج مافي السماء، والى خير مايصل اليه من يسجل نتائج اتصال الانسان بالكون في أسمي مراتب الاتصال. وهو الى ذلك وما يزاوله من ألوان الصوم وكبت هوى النفس وشهوات الجسد يصل بالروح الى درجات الطهر والتنزه والسلطان علي المادة وعالمها دون أن يكون للمادة أي سلطان عليها

ما للمسلمين من أهل مكة، وما للمسلمين ممن يقصدون إلى مكة لعمرة وحج، لا تميل بهم الأسوة إلى معالجة هذه الرياضة العقلية والروحية ولها في تهذيب النفس أكبر الأثر، ولها من النتائج في العلم ما أشرنا إلى شيء منه؟ وأي تهذيب للنفس كاتصال الانسان بالكون في مثل هذا المنقطع الرفيع فوق حراء اتصالا يسمو به المرء فوق حاجات الحياة ويري أثناءه في شظف العيش وفي الغنى بالنفس عن كل شيء ما يزيده إيمانا بالله وحده، وبأنه دون سواه تجب له العبادة. باسمه يسبح من في الارض جميعاً ومن في السماوات. وهل شيء غير مشاهد الكون تقوم عليه النتائج العلمية. انما تقوم هذه النتائج على ما في السماء والارض، حين الضحي، والليل اذا سجى، والنجم اذا هوى، والشمس وضحاها، والقمر اذا تلاها، والجبال وما أرساها، والهواء في مسراه، والماء في مجراه، والحب اذا نبت، والصخر اذا تفتت، والضوء إذا تحلل، والريح اذا اصطفق، والمطر اذا ترقرق، والنفس اذا سكنت، لأمر ربها وفكرت. أي شيء غير هذا هو العلم في احدث صورة أثر تباحرية الفكر؟ وهل طريقة علمية أدق من هذه الطريقة لمعرفة سنن الكون وما ينطوي عليه

انما رغب المسلمون اليوم عن هذه الاسوة الحسنة لانهم انحرفوا عن أمر الروح الذى يكيف المادة واذعنوا لسلطان المادة يكيفها غيرهم بقوة عقله وروحه، ولأنهم آثروا راحة التقليد علي عناء الاجتهاد، ولانهم نسوا أن المرء لايكمل إيمانه حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه، ويجب عليه لذلك أن يهب من نفسه لاخوته المؤمنين، فتولت عليهم الاثرة، وصار مايرضي الاثرة من ابتغاء المال والجاه وما اليهما كل شيء عندهم. وأنى لمن هوى إلى هذا الدرك أن يفكر في الحقيقة ينقطع اليها ويحمل العناء سعيا إلى ادراكها وأن يحمل نفسه على نشر نورها يستضيء به الناس جميعا. وهو لايريد العلم إلا لنفسه. ولا الحقيقة إلا لنفسه، ولا الحياة إلا لنفسه ولا المال إلا لنفسه، ولا السلطان إلا لنفسه. وأنى لمن هوى إلى هذا الحضيض أن يدرك ما في بذل النفس لهدي الغير من سمو يتضاءل أمامه الجاه والمال والسلطان، ويصبح الفقر معه فخراً، وتصبح الفضيلة معه لباس المتقين. والناس متي هووا في هذا المنحدر فاتهم معنى العبادة علي وجهها الحق. ففاتهم أن العمل عبادة، وأن العلم عبادة، وأن هداية الناس عبادة، وأن البذل للمحتاج من مال أو علم أو شفقة وبر عبادة، وأن الله يقبل عبادة من يؤثر على نفسه راضيا عنه، فأما الأثر الذى لا يعرف الا نفسه ففي حاجة إلى أن يطهر نفسه قبل أن يطمع في مغفرة الله له. وفوت هذا المعني قد جعل الناس يحسبون أن خير العبادة ما كان في هياكل فخمة العمارة ذات محاريب وأبراج تأخذ روعتها بالنظر، ونسوا أن خير العبادة ما توجه الانسان فيه بكل قلبه إلي الله، ناسيا نفسه، محبا في الله اخوانه مستعينا به، سواء أكانت عبادته في هيكل مشيد أم في فضاء الله وبين خلقه الذي لم تمتد إليه يد الانسان

والمسلمون يرغبون اليوم عن هذه الامور الحسنة لانهم لا يطيقونها. فالوحدة للتفكير ابتغاء الحقيقة إنما يطيقها ذوو الارواح القوية. هؤلاء يلتمسونها التماسا ويتخذون منها ملجأ من ضعف الجماعة وأفنها. يرى أحدهم ما تحب الجماعة وما تضطرب فيه من ضلال يبعدها عن الطريق السوي، طريق الحق والخير والجمال، فيزور عنها ولا يجد في غير الوحدة موئله، وفي غير التفكير أثناء هذه العزلة وسيلة خيرها وصلاحها. ومنهم من ينفر بيئة إلى بيئة أخرى ليست بيئته وليس منها فلا سلطان لها عليه وقد يجد في الاتصال بها، وهو أثناء مقامه بها في عزلة عما ألف، تفتح له الحرية من أبوابها ما كان مغلقا في جماعته. ومنهم من لايرى في الجماعة الانسانية مظهر الحق، ويراه في أطواء النفس ودخيلة القلب، فهو ينقطع عن الناس وينظر في الكون كله ويعود بنظره إلى صورة هذا الكون مرتسمة في أعماق وجوده ترشده الى الحق وتضيء أمامه بنوره الأ ولون الذين يلتمسون الحق عند الناس من غير ذويهم أقوياء ولكنهم عاجزون عن مواجهة الوجود فهم يلوذون عند جماعة يحسبونها أرقى من جماعتهم ويريدون أن يحملوا جماعتهم على تقليد من يحسبونهم أدنى الي الكمال وأبعد عن الضلال. أما الذين يرجعون الي أنفسهم يلتمسون الحق في أعماقها فأولئك هم الاقوياء حقا، وهم الذين يقدرون النفس الانسانية قدرها الصحيح والذين يتوجهون الى القوة العليا التى لا إله إلا هو، ويلتمسون في خلق الله سنة الله فيه، فاذا اهتدوا اهتدت الانسانية بهداهم وسعدت بهداهم

وليس يطمع أحد في أن يؤتيه الله هذه القوة ما أوتي محمد صلى الله عليه وسلم. ولقد حاول أفراد في مختلف الامم أن ينقطعوا عن العالم فاذا هم لم يظفروا منه الي قسط ما اطمأنوا اليه. فنهم من ضل عقله ولم يهتد الي رشاده، ومنهم من هجر العالم فرارا من الآلام، ومنهم من أخذ عن الجماعة الانسانية مبادئ الطبيعة، ومنهم من فنى في الخالق جل وعلا، ونسي ان هدى الناس خير مايرضي الخالق. وقليلون عادوا الى الانسانية بحقائق أنارت أمامها فسارت على هداها. وهؤلاء هم الذين ساروا علي سنة الرسول. لكن أحداً لم يؤته الله ما آتى عبده ونبيه ورسوله، فلم يتصل بالعالم في نفسه بالقوة التى اتصل بها في نفسه، ولم تصل الرياضة الروحية بأحد، ولم تسم بأحد الى الرؤيا الصادقة التى انتهى اليها قبيل بعثه وبعد أن قضي السنين يتعبد كل عام في حراء. ولقد ظل محمد طوال هذا شغوفا بالوحدة تطمئن اليها نفسه القوية أثناءها من ربه نور الهدى حتى نزل عليه الوحي نورا

(له بقية)

إصلاح اللغة العربية

إصلاح اللغة العربية

والقواعد التى يجب أن يقوم عليها

إصلاح اللغة العربية

والقواعد التى يجب أن يقوم عليها

شعر الناس منذ عشرين سنة أو أكثر بما ه الكاتب والقارىء والمتعلم من مشقة فى ابة العربية وقراءتها وتعلمها . وأصواتهم يومئذ ترتفع بالشكوى ترجو تيسير للشقة ذليل الصعاب الكثيرة التي تقوم في وجه طقين بهذه اللغة ليسهل عليهم تعلمها . وهؤلاء ولئك ممن يشكون يصورون الحين بعد الحين ه الصعاب ، ويقارنون بين اللغات الأوربية لغة العربية ، ويذكرون أن ابن العربية يجب فهم ليقرأ ، بينما يقرأ أبناء الغرب ليفهموا ، ن اللغة العربية لا تتسع لالفاظ الحياة التى تحدثها العصر في الصناعة والعلم والتفكير يجب أن تتسع لها . فاذا انتقلوا من تصوير صعاب الى اقتراح أسباب الاصلاح اقدموا ي استحياء يقترحون أمورا مرت بخاطرهم رجون أن توضع اقتراحاتهم موضع الدراسة لبحث .

ولقد علق كثيرون شيئاً غير قليل من الرجاء لى مجمع اللغة العربية الملكي حين نشأته منذ ضع سنين . والذين علقوا على المجمع هذا الرجاء انوا ينتظرون أن يستعرض المجمع الصعاب الادواء كلها ، وأن يدرسها درسا وافيا ، ألا يكتفي باقتراح بعض الفاظ صريحة فى ربيتها تحل محل الفاظ أعجمية درجت في الاستعمال على نحو ما فعل جماعة من رجال دار لعلوم منذ بدأ التفكير فى هذه الصعاب . وليس يعرف أحد من عمل مجمع اللغة العربية الملكى الا ما تنشره مجلته . فأما ما يجري من التفكير في شأن المعجم وهل يشير المجمع بطبع معجم بالذات أو يضع معجما جديداً للعربية — فذلك عالم يعرفه الجمهور ولم يصل فيه المجمع الى رأي وما عرفه الناس من عمل المجمع حتى اليوم لا يعدو بعث طائفة من الالفاظ العربية يراد احلالها محل طائفة درج الناس على استعمالها وما يريده المجمع من ذلك موضع اعتراض وجدل في كثير منه . ولسنا نريد فى هذه الكلمة أن نؤيد ما بعث المجمع من الفاظ أو أن نعارضه . فالامر عندنا أيسر من أن يختلف عليه بالتأييد والمعارضة . والالفاظ التي تستعمل أو لا تستعمل ليست من أمر المجامع ولكنها من أمر الكتاب . فما أجازه ذوقهم لها درج واستعمل ، وما تعرفه ذوقهم أهمل ورد الى غيابات النسيان . فلينشر المجمع من قوائم الالفاظ ما شاء ، فلعل كاتبا يجدق واحد او أكثر من هذه الالفاظ ما يرضى ذوقه ، لكن عمل المجمع فى هذا لن يزيد على عمل بعض أفراد أو هيئات غير رسمية ، ولن يعتبر لذاته عملا أساسيا يستحق أن يكلف الدولة من النفقات ما يكلفها المجمع الملكي

انما نريد أن نشير الى أن اصلاح ماقد يحتاج الى الاصلاح من شئون اللغة يجب ان تسبقه دراسة علمية دقيقة تنتهي الى تقرير المبادىء التي يقوم عليها هذا الاصلاح . فشكلة الالفاظ وتحقيقها واختيار الصالح منها من عمل الكتاب والادباء كما ذكرنا . لكن الكتاب والادباء بحاجة الى بناء تحقيقهم واختيارهم على قواعد لا يتسع وقتهم لدراستها ، فيجب أن يدرسها غيرهم وأن يذيع دراساته والقرارات التى ترتبت على هذه الدراسات . فاذا اقتنع الكتاب بهذه القرارات جعلوها أساس اختيارهم فأضافوا بذلك الى اللغة ثروة مثمرة لا يستطيع اللغويون وحدهم أن يضيفوها اليها . فان حياة اللغة ليست بالالفاظ مستقلا كل واحد منها بنفسه ، وذلك ميدان اللغويين ، بل بالالفاظ فى تعبيرها حين الحديث أو الكتابة عن المعانى والصور التى يريدها المحاضرون والكتاب والخطباء . وشأنهم في ذلك شأن الافراد فى الامة . قيمة كل منهم بمركزه من الجماعة وأثره فيها ، ولا قيمة لاحدهم بذاته اذا انقطع عن الامة ولم يتصل بها فلم تفد من ثمرات عمله ، وان كان هو لذاته جليل القيمة . وشأنها فى ذلك شأن الاحجار الثمينة قيمتها فى استعمالها والانتفاع بها ، ولا قيمة لها ما دامت فى كنوزها ومناجمها

ويجب أن تتناول هذه الدراسة العلمية الدقيقة أصول اللغة ومصادرها ، وأن تتناول كذلك نشوءها وتطورها ، وذلك ليكون حاضر اللغة وثيق الاتصال بماضيها ، ولتكون فى نفس الوقت مرنة قابلة لاسباب الحياة المحيطة بها جميعا ، ولحياة اللغات الاخري بنوع خاص ، مستعدة بذلك لان تسايرها وتساهم وإياها بالنصيب الذي تساهم به كل لغة في رقى الانسانية

وهذه الدراسة العلمية الدقيقة أسمى من أن تعنى بكون اللغة العربية قد نشأت يوم نشأت مستقلة عن لغات العالم جميعا لتجعل من القول فى هذا دليل أفضلية هذه اللغة على غيرها من اللغات . وإنما الواجب مقارنة اللغة العربية بغيرها من اللغات السامية ، وباللغات غير السامية التي اتصلت بها فى عصور مختلفة طيلة قرون متوالية ، والحرص على البلوغ من هذه المقارنة الى غاية عملية كان لها أثرها فى الماضي ، ويمكن أن يكون لها أثرها اليوم وفى المستقبل . فليس ينكر أحد أن اللغة العربية اتصلت باللغة الفارسية منذ أقدم العصور واستفادت منها كما استفادت الفارسية من العربية . وقد كان بين العرب والروم أوثق الاتصال . وكانت اللغة العبرية معروفة فى فلسطين حين كان العرب يذهبون في رحلة الصيف اليها . وعلماء اللغة يروون لنا مقارنات بين هذه اللغات السامية ، وبينها وبين اللغة المصرية القديمة . وهم يدلون بذلك على أن تداخل اللغات المتجاورة قد أدي الى استعارة كل من هذه اللغات أموراً مختلفة من اللغات الاخرى . فهل نستطيع أن نقيم على ما لدينا من المعلومات الثابتة علميا في هذا الشأن قواعد تهدينا اليوم فى حل الصعاب التى تواجهنا فى اللغة العربية؟

واذا كانت هذه اللغات السامية التي تجاورت فى الماضي قد تفاعلت فيما بينها بحكم الحياة يومئذ ومقتضياتها ، فيجب أن نذكر أن اللغات السامية ليست وحدها هي المتجاورة اليوم ، بل المتجاورة اليوم هي لغات العالم بأسره ، أو على الأقل ما يسمونها اللغات الحية . فنحن اليوم نقرأ ونسمع ونكتب من الانجليزية والفرنسية والايطالية والالمانية أكثر مما كان العرب يستمعون من الفارسية والهندية والعبرية ، أو على الاقل مثلما كان العرب يستمعون من هذه اللغات . وقد أخذت هذه اللغات السامية أيام تجاورها فى الماضي مصطلحات عامة فى العالم السامي يومئذ ، فهل نستطيع أن نأخذ بالمصطلحات المتعارفة فى العالم الذى يجاورنا ونجاوره اليوم على نحو ما فعلوا من قبل؟ واذا كان ذلك فى مقدورنا فماذا فعل العرب أيام ازدهار الحضارة الاسلامية لنصنع صنيعهم ونبعث بذلك الي اللغة من قوة الحياة ما هى أشد الحاجة اليه؟

هذه كما ترى بحوث دقيقة تحتاج الى علم العلماء وتفكيرهم . فاذا كان أعضاء مجمع اللغة العربية الملكي قادرين عليها ، قادرين على أن يرتبوا قرارات على أساسها ، فيجب أن ينشروا على الناس بحوثهم فيها ، وأن يتذرعوا بكل وسائل النشر وأسبابه ، وألا يكتفوا بمجلة المجمع . أمامهم الصحف والمجلات المختلفة ، وأمامهم قاعات المحاضرات ، وأمامهم الاذاعة اللاسلكية ، فاذا استقر ما اهتدوا اليه فى الاذهان نشط الكتاب على أثرهم يسيرون فى طريق واحد . بدل أن يسيروا في طرق مختلفة لاحياء ما يرون ضرورة احيائه من الالفاظ كما يفعلون اليوم

هذه في رأي السياسة الاسبوعية هى الوسيلة المنتجة الصالحة ، وهى وحدها التى تسوغ بقاء المجمع اللغوي ، وتكفل له أن يثمر وأن يعمل على أسس وقواعد سليمة مرجوة الثمرة

أما اقتراح الفاظ تنبش من القواميس لتحل محل الفاظ مستعملة ، واعتبار هذه المهمة أخطر ما يقوم المجمع به فذلك أمر هين ، أيسر من أن تنفق الدولة عليه النفقات الطائلة

فلعل الحكومة ، وهى تفكر اليوم فى تجديد المجمع وزيادة عدد أعضائه ، تفكر كذلك فى أن تدعوه ليغير من خطته ، وليكون خيرا انتاجا ، وليتفق انتاجه مع ما يراد من استمرار عمله طوال العام ، بدل أن ينعقد الزمن القصير الذى يعقد فيه جلساته فى كل عام

ولعل الجامعة المصرية تفكر من جانبها فى هذه الدراسات العلمية المثمرة من الناحية العملية ، ولعلها تجد من تأييد وزارة المعارف في تعميم ما تذيعه من نظريات بين الاساتذة والمدرسين ما يكفل فى اللغة وكتابتها جدة تلتمس منذ عشرين سنة أو أكثر ، وما كنا لنبلغ فيها شيئا لولا جهود الافراد من الكتاب الذين بذلوا خير الجهود فأثمرت جهودهم كل ما نرى من الثمرات



هكذا من الأصل

خواطر ومطالعات

طبيعة المرأة ـ الاحتفال بمرور مائة سنة
على وفاة الشاعر الروسي الكبير « بوشكين »
حول كتاب الحياة الجديدة

للاستاذ جورج عزيز

— ١ —

لا أدري ما الذي يدفعني اليوم الى التحدث عن المرأة ومحاولة الكشف عن بعض سرها وغموضها ، وسبر حقيقتها ، والافضاء الى طبيعتها الممعنة في السذاجة ، المسرفة في التعقيد واللبس والغموض .

على انى أرجو ملحاً ممن قد يقع نظرهن على هذه الخواطر ألا يكون حديثي عنهن مثيراً لاستيائهن ، وسببا لغضبهن الذى أفرق منه وأخشاه ، وأشفق على نفسي جداً من شدته وقسوته ! ..

ولئن كنت أصرح بهذا كله فذلك لانى زعيم بأن المرأة كتلة من المتناقضات ، فحياتها شديدة الشبه جداً بموجة البحر التى تعلو وتهبط ، وتهبط وتعلو ، وتتقدم ثم تتأخر ، وترتطم بصخرة الشاطيء ، ثم ترتد عنها .

ومن الامور التي لا تقبل الشك أن الرجل مهما بلغ من الدراية والدهاء ، ومهما اشتعل ذكاء وفطنة ، ومهما خبر الحياة وصهر في بوتقتها ، فليس في وسعه بأية حال من الاحوال أن يقول عن المرأة أكثر مما يجول بخاطرها :

أقول ذلك لانى متأكد من أن ما سيجول بخواطر قارئاتي قد يتجاوز بهن نطاق الغضب (وهو متجاوزه بلا ريب) الى شيء آخر أوثر ألا أسميه ، أو إن اردت الاستقامة فى التفكير والدقة في التعبير فقل انى عاجز عن تسميته .

والآن لاطلق القنبلة الاولى فأقول ان الذى يميز المرأة عن الرجل انها لا تستطيع أن تتصور أو تدرك أو ترى الاشياء مجتمعة وانما هى تراها متفرقة .. كل شيء على حدة !

ولكي أقرب وجهة نظري الى الاذهان أقول ان جمع الثوار مثلا لا يؤثر فى نفس المرأة كما يؤثر فيها منظر ثائر خر صريعا علي أثر رصاصة أصابت منه مقتلا !

وما دام الامر كذلك فأنت واجد أنه من أيسر الامور وأدناها الى التحقيق أن تقنع المرأة بشيء من السفسطة الفارغة على أن تحاول ما وجدت الى المحاولة سبيلا ، أن تظفر باقتناعها عن طريق المنطق والتفكير المستقيم .

وثمة ملاحظة أخرى ينبغى ألا تغيب عن الاذهان وهي ان المرأة مهما بلغ ذكاؤها . ومهما بلغت درايتها بشؤون الحياة فانها لا تدرك من الامور سوى أنصافها ؟! ..

وحتى في السياسة اذا ما حاولت الاخذ بأسبابها .

وعلي الرغم من هذا الادراك النصفي ، ان جاز لنا هذا التعبير ، فهى تتظاهر دائما أبداً بالصلف والكبرياء ، وتفخر بسعة خبرتها وكثرة معلوماتها ، مما يشجعها على الثرثرة ، والكلام الذى لا يغني ولا يفيد .

والذى اعتقده ان المرأة لم تخلق لكي تشارك الرجل في عقله وتفكيره . وانما وجدت لاجل أن تشاطره ضعفه ونزقه وجنونه .

وهنا يحسن بى ان ادع مجال الحديث للكونتس « داجو » اذ تقول « .. ان الذي يضل المرأة انما هو روح الغرور والخيلاء ! فهى أسيرته فى كل شيء .. في الدين .. في الحب ..

ويؤلمني حقا أن تبكى المرأة بهذه الكثرة ! فهى تقول انها ضحية ! ولكن ضحية ماذا ؟ ضحية جهلها عمرها . ضحية بطالتها التى تكاد أن تسمم حياتها . ضحية ضعف نفسها الذى يجعلها أسيرة . ضحية خفتها التى تضطرها الى أن ترضي بالذلة . كل ذلك فى سبيل الزينة ! وهكذا تؤثر المرأة النشوة علي الغذاء ! »

— ٢ —

احتفلت البيئات الادبية الروسية بذكرى مرور مائة سنة على وفاة الشاعر الروسي الكبير « الكسندر سير جيفتش بوشكين »

ونحب بهذه المناسبة أن نثبت هنا آراء كبار الكتاب والشعراء فى هذا الشاعر الفحل فقد قال دستوفسكي .

« ليس من شك فى أن بوشكين ظاهرة فذة حقا ، فريدة حقا ، تمثل الروح الروسية الطبيعة الروسية أصدق تمثيل . هذا ما قاله « جوجول » أما أنا فأري الا معدى عن أن أزيد على ذلك أنه حدث نبوى .

وقد اعتاد الكتاب أن يقولوا عن « بوشكين » انه تاثر فى شعره بالشعراء الاوروبيين مثل « بارني » و « أندري شنيه » وبصفة خاصة اللورد « بيرون » ومما لا ريب فيه أن شعراء أوروبا كان لهم أثر كبير فى تكوين عبقريته . علي أن الذى نستطيع أن نلاحظه أن شعر « بوشكين » الاول ليس مقصورا علي التقليد والمحاكاة فحسب وانما تلمس فيه حرية عبقريته وأسلوبه الخاص فى عرض خواطره ، وفي هذا تحقيق لما قاله « بوفون » من ان الاسلوب هو الرجل .

وقال الشاعر الفرنسي (ميريمية) .

(لقد توفى (بوشكين) واللورد (بيرون) في عنفوان الشباب ، بعد ان تمتعا الى غير حد بكل ما يتمتع به عظماء الكتاب وقادة الفكر الانساني .

وقال (ملكيور دى فوجي) .

(كان بوشكين يجيد الكتابة فى النقد والرسائل والقصص وما الي ذلك)

أما (تورجنييف) فقد قال ،

(أعتقد أنني بعيد كل البعد عن المبالغة ان أنا أكدت أن (بوشكين) هو خالق اللغة الروسية ، ومبتدع الشعر القومي الذى يمثل حياتنا أصدق تمثيل ، ويعبر عن ميولنا وعواطفنا فى صورة تفيض بالقوة والروعة والحياة)

نكتفي بهذا الان ونعد القراء بكتابة ترجمة وافية ما أمكن لهذا الشاعر الكبير فى الاسبوع المقبل ان شاء الله .

— ٣ —

بعد أن انتهيت من قراءة كتاب الاستاذ نقولا يوسف الذي يضم بين دفتيه عدة بحوث فلسفية واجتماعية واقتصادية وأدبية وفنية حاولت تحديد الفكرة أو الغرض الذى أر[اد] المؤلف ان يظهر القراء عليه في كل بحث [من] هذه البحوث ، فالفيت تمنى خيال مثل ط[...] وأحلام حلوة ومباديء سامية وأخيلة [...] مبناها التمنى بمجد المستقبل والتفاؤل [...] البشرية . ثم تأملت هذا كله فوجدت أن المؤلف قد أصاب الى غير حد فيما رآى [...] لامعدى من العمل على تحقيقه حتى تصل [...] العالمية التى هي المبدأ الانساني الخطير [...] به يرفرف علم السلام وتشق البشرية سبيلها [...] الرفعة والسمو

على ان الذى نحب أن نقوله للاستاذ [نقولا] يوسف انه ميتافيزيقي التفكير إذ انه لا [...] الخطة ولا يمهد الطريق المؤدية الى [...] الذى يومئ اليه ، ولعل ذلك ان يكون [...] الى تأثره بعض الشيء فى أسلوب تفكير[ه] والقالب الذي يفرغ فيه آراءه ببعض الك[تاب] الميتافيزيقيين في انجلترا كالمؤلف [...] برنارد شو والكاتب العالمي هـ . ج . ويلز .

ثم ان الذى نلاحظه على آراء المؤلف [انها] ليست عملية بالصورة التى يراها ذلك لان[ها] تحققت فى الخيال والتصور فمن الصعب [...] بل من المحال أن تتحقق في الواقع الملمو[س] وهذا ضرب من التفكير الاثيري كالذى [...] الاشتراكيون الخياليون مثل (توماس [مور]) و (كامبانيلا) و (مورلى)

ولو قد اتسع لنا المجال للاسترسال [في] الحديث اذن لناقشنا بعض ما جاء فى [هذا] الكتاب حتي لا يرمينا المؤلف بالتعسف والتحا[مل] على أن ذلك لا يمنعنا من ضرب بعض الا[مثلة] فهو يقول فى صفحة ١٣ (وأى حلم ابدع [من] تصور هذا الكوكب تتفاهم شعوبه بلغة [...] مشتركة وقد زالت من العيون غشاوة التعصب اللغوى والجنسي والديني وعمل الجميع على توحيد العملة والاسعار والمقاييس والتقويم والا[...] والاعياد ويوم الراحة والتعريفات الجمركية والذوق الموسيقى والادبي .

ألا ترى معي أن المؤلف لم يضع الخطة ولم يرسم السبل المؤدية الى هذه الغايات : لا يك[في] أن يدعو المؤلف الى توحيد العملة والاس[عار] والى الكف عن التعصب اللغوي والجنسي والدي[ني] والي تفاهم الشعوب بلغة عالمية مشتركة : أقول لا يكفي ذلك لاننا في حاجة الى معرفة الوسائل التي تمكننا من تحقيق هذه الاغراض . [و]المؤلف فى ذلك كمثل السباح الماهر الذي يا[...] شخصا على الابتعاد عن الشاطيء ثم يبتعد عنه ويقول له « خير لك أن تبلغ الشاطيء و[...] فالغرق لا محالة !! »

جورج عزيز

باقة الاسبوع

ليس جمال الطبيعة مما يبدو على مظاهرها ، ولكنه كمين في نفس الناظر .
« شاتوبريان »

تفقد المرأة شخصيتها اذا ما وقعت فى شرك الحب . « اندريف »

منطق الافعال لا ينفصل عن منطق الافكار « سقراط »

اذا كان الانسان سعيداً فى كوخه الحقير فلماذا يطلب القصر المنيف ؟
« مثل اسباني »

جمعها : م . ف . فرج .

أثر اللغات العامي[ة]
في الادب العربي

اثر اللغات العامية

فى الادب العربى

نشوء هذه اللغات

لايعرف بالضبط متى كان اختلاق هذه [...]هجات العامية ، ولا متى انتشرت. فاستبدل [...]ل العربية لغتهم بها ، ولا أين كان ظهورها [...]كل ما هو معروف عنها . أنها تكونت حين [...]ختلط العرب بغيرهم من الامم التي اكتسحوا [...]دها واندمجوا بها بالمصاهرة أو الجوار . . [...]كان بنتيجة ذلك الاختلاط الطويل الشديد [...]فسدت اللغة الفصحي وتفشت هذه اللغات [...]عامية التى تختلف في قطر عنها فى الآخر .

وطبيعي ان يكون الاختلاف فى هذه [...]لغات إذ أن لكل أمة من هذه الامم التى [...] يستولى عليها العرب لغة وتقاليد وعادات [...] في الصلة بها ، فاندماج العرب بأقوام تتكلم الفارسية [...]لا يورثهم لغة عامية لاتشبه تلك التى تنشأ [...] من اختلاط ابناء العربية بالاتراك . فمن هذ[ا] نشأت اللغات العامية ، واختلفت وعاد لكل [ق]طر عربي لغة عامية فيها من غريب الالفاظ [...] مختلف المعانى اشكال متنافرة شتي .

ثم تعاقبت الاجيال ، وتقدمت بالعربية [ال]قرون ، وتوالت عليها النكبات . فاصبحت على [ح]الة من الانحطاط يخشي منها على الفصحى ان [تم]حى أو تنحدر نحو الامحاء . غير ان اللغة [ك]انت مصونة لان قاموسها الاوحد (القرآن [ال]كريم) لم تمتد اليه يد سوء . ولان الحديث كان حتى فى تلك القرون الغابرة التي خيم [ع]ليها الجهل وانتشرت فيها العامية — متداولا أخذه الابناء عن السلف . .

وشيء آخر غير القرآن الكريم والحديث الشريف كان يحفظ اللغة من الضياع ، لا بأس من ذكره :

وهو أن مصر والشام كانتا بعيدين عن الاحداث التي انتابت العراق على ‌‌عهد المغولى نكأنما كانتا — بذلك — اداة قوية لها أثرها فى صلة الادب العربى واللغة الفصحي ماضيها [و]حاضرها .

هذه العوامل الثلاثة التى اتينا على ذكرها كانت هى التى تحفظ اللغة ان تضيع او تنقرض وكانت — وعلى الاخص الاولين منها — سببا في صد عادية العامية عن الفصحى .

اثر هذه اللغات بوجه عام

وظاهر ان هذه اللغات العامية ذات اثر سيء على النتاج الأدبى الفصيح : فقد كانت للعرب لغة تخاطب عربية تتجلى فيها روعة البيان العربي واسلوب البلاغة الاخاذ ، [ف]لما انقرضت هذه اللغة واصبحت العامية خلفا لها فقد بذلك الادب العربى اثرا قيما نفيسا [ث]م أن الجيل الذى لا يتقن الفصحي — لانها غير مألوفة عنده ولانه غير مطبوع عليها — لايفهم آدابها ولا يتذوقها مالم يعن بدرسها وتفهمها . وهذا ما جعل قسما من الناس يفهم الادب العربى ويتذوقه — واولئك هم الخاصة — بينما العامة أو سواد الشعب لا يفهمون شيئا من ذلك ، وانما لهم ادبهم العامي الخاص ، والنتيجة الطبيعية لذلك : خسارة تتكبدها الامة . اذ بدلا من ان يتجه الناس الى ابداع تراث ادبى او نتاج فصيح تراهم يتجهون بجهودهم الي تشييد هذه الآداب العامية التى اصطبغت بصبغة الاقطار التى هي فيها .

وقد ظهرت آثار ذلك كله .

فى الشعر

وخصوصا فى الشعر الغزلى والحكمى ذلك بان الناس يوم لا عامية بعد كانوا يعبرون عن عواطفهم وخلجات قلوبهم بالغزل العربي المعهود فيفتنون فى ذلك ويبدعون فيه أي ابداع . كل حسب اتجاه الخيال له . وكل حسب إلهام شياطينة الشاعرة — او شيطانه على الاصح — .

فلما ظهرت العامية وانتشرت علي السن الناس واختصت بقسم كبير منهم — ان لم نقل بهم جميعا — احتاج هؤلاء العوام الى ما يعبرون به عن مشاعرهم وعواطفهم فأبدوا ذلك كله وأعربوا عنه باللغة الدارجة . ولكن بنغمة شعرية خاصة وهكذا اختلق الشعر الغزلى العامى . وهو اليوم شائع في كل قطر من الاقطار العربية . . وما هذه الاسطوانات المختلفة الا جزء يسير منه !

أما اثرها على الشعر الحكمى :

فشبيه بأثرها على الشعر الغزلى ، اذ ان هؤلاء العامة لهم طرق تفكيرهم ولهم اساليب خاصة بهم فى الفلسفة — الساذجة طبعا — وقد احتاجوا ان يدونوا حكمهم هذه فى لفظ عامي منسجم موزون فنشأ الشعر الحكمي .

وكذلك قل عن ضروب من الشعر أخري . .

أما النثر

فالبلية فية محتملة والمصاب فيه قليل — الى جانب مصاب اللغة فى الشعر — اذ ان العامية قد عدت على لغة التخاطب — على الاكثر — ولغة التخاطب هذه يكاد يجمع علماء الادب انها ليست منه في شيء . واذا فما دامت العامية قد استفحل أمرها في هذا الذي ليس أدبا فضررها بسيط ! ! هكذا يزعم بعضهم . .

ولكنى اعتقد ان لغة التخاطب لدى ابناء الامة تجعلهم يتقنون لغتهم تمام الاتقان . وتجعلهم يفهمونها — بآدابها وشعرها طبعا — دون أن يحتاجوا الي درس قواعدها وضوابطها وأصولها . واذن فلولم توجد العامية ولو احتفظ العرب بلغتهم الاصلية . أقول ولو كان ذلك اذن لما احتجنا اليوم ان نعني بدراسة هذه الضوابط اللغوية . ولفهم من يتكلم بالعربية جميعا كل ما يقال فيها ولاستساغوه ولفهموا القرآن أيضاً حق الفهم — ولنتيجة ذلك ان تقل الفرق الدينية في الاسلام — ولولم تتفش هذه العامية البغيضة على الالسن لفهمنا لغة الاقدمين دون عناء أو تعب .

• • •

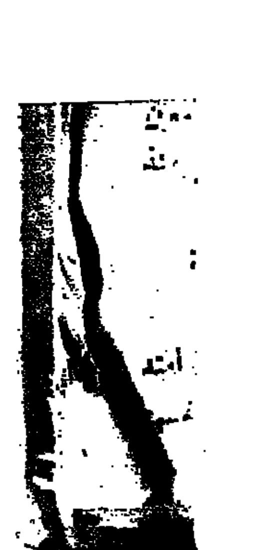
فالعامية اذاً وبال على الفصحي جنت علي الشعر كما جنت على النثر . والعامية اذن من هذه الامراض الفتاكة التي انتابت هذه الامة فكادت تودي بها لولا ان تداركها الله برحمته وكتب لها البقاء بالقرآن الكريم وبالعاملين الآخرين الذين ذكرنا فيما تقدم . . ولست اطمع فى أن تزول العامية او تتلاشي — اذ ان ذلك أمل بعيد المنال عزيز — ولا أطمع فى ان يخف تأثيرها علي الادب الفصيح عاجلا — بفضل هذه الجرائد العامية المبتذلة — وانما اعتقد أن فى تطهير العقول من الجهل والامية اكسيرا يبعث النشاط ويجدد الفتوة لهذه الامة .

اذ ان الثقافة كلما انتشرت بين الطبقات العامة كلما اندحرت العامية وتقهقرت خطوات الى الوراء الى أن يجيء وقت تضمحل فيه حتي لايبقي على انقراضها شيء :

ولئن تم ذلك فى كل قطر من الاقطار العربية سادت اللغة الفصحي وعمت الجزيرة والبلاد العربية كلها . ولكن ذلك يحتاج الى كدح وجهد والى امد من الزمن طويل .

(بغداد) فخري شهاب





هكذا في الأصل

القرآن والمرأة

للعالم الباحث الشيخ محمود شلتوت

الاستاذ بكلية الشريعة الاسلامية

٤

الزواج ميثاق وعهد — رؤية المخطوبة — لجنة الحنانية والاعراض عن الزواج بعد اشهار الخطبة — ابتناء الزوجية على التساوى فى الحقوق — الدرجة التى للرجال — محاربة عوامل الشقاق

آن لنا بعد الذى أسلفنا من الحقوق العامة التى اثبتها القرآن للمرأة ، والتى تشعرنا انها انسان حى ذو عقل وتدبير تناط به أعمال الحياة وتلقي عليه المسئوليات ، وانها في ذلك ليست بأقل من أخيه الرجل — أن نتحدث فيما اتخذه القرآن من النظم التى عدل بها الظاهرة الطبيعية التى بين الرجل والمرأة على الوجه الذى يضمن سعادة الجانبين ويكفل لهما حسن الاحدوثة وطيب الحياة وجميل الاثر .

١٧ — وانا نجد أول مايقرع السمع بمكانة هذه الظاهرة فى نظر القرآن أنه سماها (ميثاقا غليظا) فقال فى سورة النساء وهو فى معرض تحذير الرجل ان يأخذ شيئا مما دفعه الى المرأة (وكيف تأخذونه وقد أفضي بعضكم الي بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا) فالزوجية فى نظر القرآن ليست عقد تمليك كعقد البيع والاجارة ، وليست استرقاقا وأسرا ، كما يفعل بمن يراد استرقاقه ، وانما هى ميثاق غليظ وعهد قوي متين ترتبط به القلوب ، وتختلط المصالح ، ويندمج به كل من الطرفين فى صاحبه فيتحد شعورهما وتلتقي رغباتهما وآمالهما ، هي علاقة دونها علاقة الصداقة بله ، القرابة ، وبله الابوة والبنوة وقد من الله على عباده بأن افرغ عليها الصبغة التى جعلتها اسمي أنواع العلاقات واحقها بالتقدير والاعتبار . قال تعالى في سورة النحل (ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وقال تعالى فى سورة البقرة (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) قال الزمخشري في معناه . بينكم وبينهن ملابسة ومخالطة ، فهو يرى ان كلمة . لباس . مصدر ، لابسه بمعني خالطه وعرف دخائله ، وليس هو اللباس والازار كما يظن كثير من الناس وكما يراه بعض المفسرين . وقال ابن عباس معناه . هن سكن لكم وانتم سكن لهن . والاقرب والانسب تفسير الزمخشري لافادته معني لم يكن مستفادا من غير هذه الآية ولانه يلتئم مع الحكم الذى سيق بيانا له وهو قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الخ)

١٨ — ولما كان هذا هو طبيعة (الزوجية) فى نظر القرآن طلبت الشريعة الاسلامية ممن يريد الزواج أو ممن تريده أن يتعرف بصاحبه على وجه يرشد الى اتجاهات القلوب فان الارواح كما قيل . جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف . وقد يكون من الحق علينا فى هذا المقام ان نعرض لآراء الناس وعوائدهم فى طريق التعارف الذى ينبغى ان يسبق عقد الزواج ثم نوازن بينها لنعرف أى تلك الآراء أحق واقعر .

يرى كثير من الشرقيين وبخاصة سكان الريف والقرى أن رؤية المخطوبة أمر منكر لايسمح به شرف العائلات ولا الغيرة على الكرامة والعرض ، وسبيل التعارف الوصف ويرى آخرون ان الحياة الزوجية مبناها على الالفة والمحبة ، وليس سبيل ذلك ان يرى احدهما الآخر فحسب وانما سبيله العشرة الطويلة التي يسبر بها كل منهما غور صاحبه ويكيف أخلاقه ونزعاته .

وان من ينظر الي هذين الرأيين يحكم لاول وهلة ان كليهما . بعيد عن الجادة مسرف في تقديره فأن من يريد ان يكون مع آخر (شركة مالية) لابد أن يسبق تكوينهما تعارف يهيء لهما ان يتفاهما علي رسم الخطة التي يريدان السير علي مقتضاها . أما أن يفاجيء كل منهما الآخر بعقد الشركة من غير سابقة تعارف فهذا مالا يعرف بين الناس فى أبسط درجاتهم من فهم الحياة . فكيف بمن يرادلها أو يريدان تكوين أسرة لها حظ فى الحياة وعليها قسط من العمران ، ويريد ان ربط اسر ما كانت لترتبط طول حياتها الا باقترانهما ؟ انها لمجازفة وافراط فى المجازفة ، وفوق ذلك فيه تعريض الكرامة بظهور عدم الصلاحية للحياة الزوجية أمام الملأ اذا لم تأتلف القلوب وتلتق الارواح ، ولقد شاهدنا كثيرا اسرا لم تلبث أن تستقر نواتها حتى اجتثت من جذورها ، وكان فيه من الوبال وسوء السمعة على من يتمسكون بشرف العائلات ماقضى على الشرف والغيرة .

واذا كان فى هذا الرأي خطورة فان في الرأي الآخر خطورة مضاعفة وشرا مستطيرا . ولقد يكون فيما نسمعه ونقرؤه كل يوم فى حوادث الخاطبين والمخطوبات وقد رفعت بينهما الحجب وأزيلت الموانع ومكنا من الانفراد فى السفر والمتنزه مايغنيني لدى القارىء الكريم من مناقشة هذا الرأى وشرح آثاره التى لاتتفق ومكانة التى وضع القرآن فيها المرأة والتى نعالج بيانها فى هذه الصحيفة التي لاتعرف الا كريم القول

• • •

واذا كانت الفضيلة وسطا بين طرفين هما رذيلة ، والبن الخالص السائغ للشاربين يخرج من بين الفرث والدم فأن أعدل الاراء فى هذا هو ما جاءت به الشريعة الاسلامية وتضمنه ارشاد النبي صلي الله عليه وسلم ، هو أن يرى كل منهما صاحبه وان يجتمع معه المرة والمرات ومعهما من يقى وجوده سوء العاقبة كأب أو أخ أو عم أو خال . واليك بعضا من كلام النبوة فى هذا الموضوع .

خطب المغيرة بن شعبة امرأة ، فقال له رسول الله (صلعم) انظر اليها فأنه أحري أن يؤدم بينكما . ومعناه . أن تحصل بينكما الموافقة والملاءمة ، وعن محمد بن مسلمة قال . سمعت رسول الله (ص) يقول . اذا القى الله عز وجل فى قلب امريء خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر اليها والاحاديث الواردة في ذلك اكثر من أن تحصي وأشهر من أن يعرض لها ولكن الذين على قلوبهم غشاوة لا يرون ماباً يديهم ،

١٩ — فاذا رأى كل منهما الآخر واطمأن الى صاحبه وتفتحت القلوب بعضها لبعض استطاعا ان يقدما على اقامة صرح اسرة جديدة وان يضعا قواعدها بصدق ومحبة . واذا لم يشعرا بروح الالفة فلا عليهما ان يتجه كل منهما الى غير صاحبه دون أن يحس الناس بما كان من أمر الخطبة التى لم يهيأ لها سبيل التمام

ويتصل بهذا الموضوع مسألة لها من الخطورة ما يجعلها جديرة بالبحث ونرجو ان يكون لها من عناية « لجنة قوانين الاحوال الشخصية ما يتفق وخطورتها فى حياة (البنت) تلك هي مسألة رجوع الخاطب عن خطبته بعد تمامها قبل العقد ، فالفقهاء يرون ان الخطبة ولو مع قراءة الفاتحة واشتهارها بين الناس ، ليست عقدا ، وليست ملزمة لاحد الطرفين بشيء ، ويقولون ان الخاطب له ان يرجع عن المخطوبة والمخطوبة لها أن ترجع عمن خطبها ولو كان بعد دفع المهر كلا أو بعضا أو تقديم الهدايا وقبولها ويرون استرداد ما دفع من المهر وما بقى من الهدايا ـ نعم فرق بعض الفقهاء فى الهبة فقط بين ما اذا كان الرجوع من جهته وما اذا كانت من جهتها ورأي فى الاولى انه لا يسترد شيئا في الهبة ، ولكن الواقع يشهد بان الوقوف عند هذا الحد لا يكفي فى علاج الجرح الذى يحدثه رجوع الخاطب فى شرف المخطوبة وسعادتها وكثيرا ما كان رجوع الخاطب سببا في شقاء المخطوبة شقاء ابديا ، ولا نكاد نعرف فرقا بين شقاء من دخل بها زوجها فطلقها فى صباح ليلة الزفاف ومن أعرض خاطبها عن زواجها بعد تقديم المهر والهدايا والاشتهار .

واذا كان الغدر فى العهود لغير سبب منكرا يستحق عليه صاحبه العقوبة والتعزير وقد يكون الغدر فى عهد ليس له هذه الخطورة فكيف به فى مسألة تتوقف عليها الحياة والشرف . ان القرآن جعل للمرأة اذا طلقت ما تتعزى به ويخفف عنها وقع الفرقة وألمها ، وجعله حقا واجبا لمن طلقت قبل الدخول ولم يسم لها مهر وقال فى سورة البقرة (لا جناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين) ثم ذكره بلفظ يعم جميع المطلقات فقال فى السورة نفسها (وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين)

وجعل لمن طلقت قبل الدخول وفرض لها مهر نصف المهر فقال (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم)

ولا شك ان هذا كله قد روعي فيه تخفيف بعض ما لحق الزوجة من الاضرار المادية والادبية . فهلا نستطيع ان تتخذ من ذلك تقرير مبدأ التعويض عند العدول عن الخطبة بما يغرس في نفوس الخاطبين احترام عهد الخطبة ويحفظ علي المخطوبات كرامتهن من الامتهان وخدش السمعة ، وبما يعوضها عن الاقل ماجره عليها الأعراض فى سعادتها وحياتها المستقبلة .

انى اعتقد ان قواعد التشريع العامة والخاصة لا تقف دون سد هذه الثلمة التي يحدثها كثير من الخاطبين فى هذه الايام بل انها تساعد كثيرا على تقرير ذلك المبدأ وهو انه يحفظ كرامة « البنت » نوع من التهذيب علي الخلق الفاضل ، وعلى التثبت قبل الاقدام على مهام الشؤون واخطارها إن اعراض الخاطب عن خطبته لغير سبب لا يقف ضرره عند المخطوبة بل فيه عدم الثقة بالخاطب نفسه فانه اذا عرف بذلك تحرجه كثير من الناس فتضطرب حياته ولا يصلح له شأن . ان اسعاد الاسرة واسعاد الناس عامة هو غاية الشرائع كلها وبخاصة شريعتنا السمحة التى نفت الضرر والضرر .

وهذا ما الح ان تعني ببحثه لجنة الحقانية الشرعية ، وان تضع له رادعا يتناسب ومنع النتائج السيئة التى تعاظم شرها فى البيوت والاسر

٢٠ — وكما طلبت الشريعة عاقبة فى هناءة الزوجية وسعادتها ، ان يسبقها التعرف بين الزوجين لانه أحرى ان يؤدم بينهما بالغت القرآن في التوصية بحسن المعاشرة والقيام بحقوق الزوجية من الجانبين تنمية لتلك الرابطة وصونا لها عن الضعف والانحلال . ولا نعلم تشريعا ماثل هذه القاعدة الجليلة التى جعلها القرآن أساسا لحياة الزوجية . قال تعالى في سورة البقرة « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف » قال الاستاذ الشيخ عبده هذه الدرجة رفع الله النساء اليها لم يرفعهن اليها دين سابق ولا شريعة في الشرائع بل لم تصل اليها امة من الامم قبل الاسلام ولا بعده . وهذه الامم الاوربية التي كان من تقدمها فى المدنية ان بالغت فى احترام النساء وتكريمهن وعنيت بتربيتهن وتعليمهن الفنون والعلوم لاتزال دون هذه الدرجة التى رفع الاسلام النساء إليها ولا تزال قوانين بعضها تمنع المرأة من حق التصرف في مالها بدون اذن زوجها وغير ذلك من الحقوق التي منحتها إياها الشريعة الاسلامية من نحو ثلاثة عشر قرنا ونصف ، ولقد كان النساء فى أوربا منذ خمسين سنة بمنزلة الارقاء فى كل شيء كما كن في عهد الجاهلية عند العرب أو أسوأ حالا . الى ان قال : وقد صار هؤلاء الافرنج الذين قصرت مدنيتهم عن شريعتنا فى اعلاء شأن النساء يفخرون علينا بل يرموننا بالهمجية فى معاملة النساء ويزعم الجاهلون منهم بالاسلام ان ما نحن عليه أثر ديننا)

هذه كلمة الاستاذ الامام وهو يفسر هذه [الآ]ية الكريمة التي لم يوكل فيها شأن المرأة ولا [تد]بير حقوقها الى الرجل بل الى العرف الذي [يق]ضي به تقاليد البلاد وعاداتها . ولا شك [أن] هذا مما تختلف فيه البلدان والعصور، والقرآن [يط]لب من كل منهما ان يقوم بحقوق صاحبه [التي] يفرضها له العرف والعادة ، وكثيرا ما [ير]جع التشريع الاسلامي الي تحكيم العرف ، [و]قد كان للعرف اثر كبير في كثير من المسائل [و]الشؤون، وقد أفرد الفقهاء موضوعات خاصة [با]عتبار العرف ومدى تأثيره في التشريع ، [و]لا حرج اذا قلت : ان العرف أصل عظيم [ر]جع اليه الأئمة في الماضي ويرجعون اليه [ال]يوم وفي المستقبل ، وسيظل العرف قائما محكما [ما] دام القرآن قائما يتلى . انظر قوله هنا . [...] بالمعروف » وقوله . « وللمطلقات متاع [ب]المعروف » نعم اذا فسد العرف بين الناس [و]اضطربت عقولهم واستحسنوا مالا يقبل [ا]لحس فذلك عرف منكر لايقام له وزن ولا [يل]تفت اليه .

• • •

أما الدرجة التي جعلها الله في الآية نفسها [لل]رجال على النساء وقال . (وللرجال عليهن [د]رجة) فهي درجة الانفاق والرياسة البيتية [ال]ناشئة من عهد الزوجية وضرورة الاجتماع ، [و]هي درجة القوامة التي ذكرها الله في سورة النساء بقوله . (الرجال قوامون على النساء [ب]ما فضل الله بعضهم علي بعض ، وبما انفقوا من [...] أموالهم) ولقد يكون في قوله . (فضل الله بعضهم على بعض) دون ان يقول (بما فضلهم [...]عليهن) كما قال في الانفاق ما يرشد الى ان هذا التفضيل ليس الا كتفضيل بعض أعضاء الشخص الواحد على البعض الآخر ، وأنه لاغضاضة في ذلك مادام الخلق الالهي اقتضي أن يكون الرجل فوق المرأة في القوة والقدرة على الكسب، واحتمال المشاق ، ومتاعب الحياة التي تعترف المرأة نفسها بأنه لاطاقة لها بها ، والتي ترجع فيها بمقتضي فطرتها الى ان الرجل تطلب منه المعونة وأن يقوم مقامها ، وان يسد حاجتها في تلك الناحية اذا قدر ان يعرض لها شيء منها . هذه هي درجة الرجال على النساء ،وهي درجة معروفة لكل من يرأس مجتمعا من المجتمعات قل ذلك المجتمع أم كثر ،وليس في الحكمة ان يترك مجتمع دون أن يجعل له رئيس يرجع اليه عند الاختلاف وتضارب الآراء وإلا ضاعت المصالح وانحلت عروة الاجتماع وصارت الحياة الزوجية التي هي في الواقع مجتمع خاص كون لمصالح خاصة مملوءة بالفوضى والاضطراب فلا يستقر لها قرار ولا ينتظر لها بقاء وبذلك تنقلب رأسا على عقب وتضيع عوامل الاسر وتكوينها ويمتد ذلك الى الامم المكونة من الاسر وبذلك يصبح العالم لارابطة تربطه ولاجامعة تجمعه مفكك الوحدات منثور الهبات وهذا لايتفق وحكمة الحكيم في خلق الانسان وتكليفه عمارة الكون فسبحانه من عزيز حكيم

٢١ — لم يقف القرآن في حفظ الحياة الزوجية وإسعادها عند هذا الحد بل قدر أن النفوس البشرية عرضة للتقلب ،وان هذه الحياة الدنيا لا يعز عليها ان تمتد الي القلوب المتحابة فتقطع ما بينها من صلات وتترك بينها النفرة بدل الالفة ، والشقاق بدل الوفاق والفراق بدل التلاق ، وحذر الرجل اذا دب الى قلبه شيء من ذلك مسايرة عاطفته الطارئة وأرشده الي محاربتها وعدم التأثر بها ، واطمعه في خير كثير يناله اذا وقف بنفسه عند داعي الحكمة والعقل فقال في سورة النساء (فان كرهتموهن فعسي أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)

ولم يقف أيضا في جانب العلاج عند هذا الحد بل نظر الى ان الرجل قد يضعف بنفسه عن مقاومة تلك العاطفة التي طرأت فأرشد المؤمنين الى القيام بواجب الصلح بينهما قال تعالى في سورة النساء (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيراً) فان ظفر الحكمان بالصلح ووقف ما بينهما من شر فذاك ، وان عجزا عن ذلك تولى القرآن العلاج مرة أخري بنوع آخر من التهديد والوعيد حتى اذا لم يفد ذلك أيضا لجأ الى آخر الدواء . أما ما هو النوع الآخر من العلاج ؟ وما هو آخر الدواء فالي عدد آخر ان شاء الله

محمود شلتوت

المدرس بكلية الشريعة

الشعـــر ..
بين الصنعـــة والالهـــام

للاستاذ سيد نوفل

قالوا إن القدماء اعتادوا تكنية أبنائهم بكنى مستعارة واخفاء أسمائهم الحقيقية خشية السحر وجوازه فيهم ، وأن نظام التكنية هذا قد اطرد في جميع الاسماء حتي أصبحت لغة الناس بعيدة عن اللغة الاولي الحقيقية التي لكل كلمة فيها اشعاع خاص، ولكل لفظ روح مستقلة. وأن الشعراء حين يعدلون عن لغة الناس الي لغة الشعر يعدلون عن اللغة الزائفة الى اللغة الحقة!

ورووا أن سقراط أخذ يشرح لقضاته كيف صار بغيضا الى الناس مغضوبا عليه من مختلف طبقاتهم حتى بلغ الحديث عن الشعراء فقال:

« لقد سألت فحول الشعراء عن معني الشعر الذي ينشدون فلم يرجعوا إلى قولا ، كما سألت المعجبين بهم فلم يكونوا خيرا منهم .. حينئذ أدركت أن الشعراء لايقولون الشعر بأنهم حكماء ، بل بأن لهم طبيعة أو موهبة خاصة تمكنهم من قوله . فهم في هذا كالانبياء والملهمين الذين لايدركون سر كثير من الحكمة التي يقولون ... »

وجعل العرب لشعرائهم شياطين يوحون اليهم الشعر ... وهناك أسطورة انجليزية تتحدث عن تلقي أول شاعر انجليزى لوحى الشعر فتقول :

كان (كيدمون) عجوزاً أمياصا لحا بعيد الصلة بالشعر . عاد الي منزله بعد أن رعي ماشيته ونام فأتاه هاتف يقول : « غنى شيئا يا (كيدمون) فاجابه : « وماذا أغنى » فقال الهاتف « عن تكوين الخلق » حينئذ أنشد (كيدمون) أنشودة لاعهد له بها من قبل . فاذا كان الصباح تذكر ما أنشده من الشعر في نومه وزاد عليه ، ثم حمل الى الكنيسة ، فترجمت له الراهبات الكتاب المقدس وأنشده شعراً..

وكثيرة تلك الاساطير التي ترجع الشعر الى الالهام. وكثير أولئك الشعراء الذين ذهبوا الى أن الشعر يتنزل عليهم تنزلا ،ويوحى اليهم ايحاء ..

وقد رأى (وردزورث) و (تينيسون) و(برونتج) أن الشعر هو الواسطة التي يتحدث بها الله الى عباده..

ورفض شيلي في (دفاعه عن الشعر) أن يكون الشعر أمرا قائما على التعلم والمراناة . كما قرر الشعراء الذين انكروا وحي الشعر أنه موهبة لا كالمواهب ، وغريزة اسمى من كل الغرائز ...

• • •

وكيفما كان الامر فالبين أن هذه الاقوال جميعها صدرت عن أصدقاء الشعر ، وانهم قصدوا من ورائها الى أن الشعر أسمى ألوان الادب، وأشرف الفنون جميعها . ليس للصنعة صلة به ولا يبلغه الناس بالدربة والمرانة . .

وأنت اذا تأملت في الشعر من ناحية أنه احساس موسيقي وخيال رائع وتصور دقيق وتفكير مرن جذاب، وجدت أنه هبة لا كسب. ولكنك اذا تأملت فنه من ناحية أنه نظم على نحو خاص ، وأمر يظهر فيه عنصر المحاكاة، وجدت أنه نظام من الانظمة الفنية يحتاج الى التعليم والدرس وطول الملابسة ..

واذا كان لابد من فهم قصص الالهام وتخريجها تخريجا مقبولا فقد تدل على أن هناك لحظات يفيض الشعر على الشاعر فيها كأنما يوحي اليه. وهذا أمر لا ينفرد به الشعر وحده وانما تشاركه فيه الوان الأدب جميعها وأصناف الفنون كلها . ورب لحظة يستطيع الاديب فيها الكتابة في يسر وسهولة، ورب لحظة ينتزع فيها القول انتزاعا ويتحايل عليه تحايلا ، ورب ساعة تجل يؤلف فيها الفنان صورة رائعة . ورب ساعة ظلام تختفي فيها معاني الروعة عن ناظريه

وقد فهم هذا المعنى القدماء فقالوا : خذ من نشاطك ساعة رغبتك ولا تكره نفسك على القول اكراها .

• • •

ولعل الذي دفع الناس الى جعل الشعر قائما على الالهام هو هذا التحرر المطلق الذي يظهر في الشعر .

فالشعر الصحيح هو الذي يرتفع الى السماء حينا ويستقر بين الناس حينا ، وهو الذي لا يعوج باصول التخاطب ، ولا يأبه للغة الناس . وانما يمثل الاشياء حسبما تستقر في نفسه ويستقبلها ذهنه . وقد يصنع صنيع (جيمس جويس) فيحلم في قصائده ،ويتمتم بما لا يفهم، شأن النائم الحالم . وقد ينشد تصوير المعنى النفسي المبهم كما هو ،فيأتي بالفاظ تدع بجرسها ونغماتها في النفس الاثر الذي يريد تركه فيها. وقد يغمض قوله حتى لا تستطيع فهمه وتبينه في وضوح ولكنك تعجب وتفتتن ولا تقوي على انكار ما فيه من فن وروعة. ولا بأس على الشاعر أن يصور هوى النفس وجموحها ونزعاتها التى لا ترضي العرف ولا الناس لانه يمثل نفسه ويصور مشاعره والناس مخطئون إن قاسوا قوله بمقاييسهم وحكموا عليه بقوانينهم.

ولا تظنن ان الشاعر لا يقصد من وراء شعره الى معني خاص ولا يسعي لغاية يريد تحقيقها . . اذ الواقع أن للشاعر فلسفته التي يريد فرضها ومعانيه التى يعمل لتقريرها. فالشعر الحق فلسفة امتلأت حياة وروعة وجمالا .

فحين تقرأ (تينيسون) تتبين في جلاء أن لشعره فلسفة تتركز في أن العالم يسير حسب قانون منتظم مطرد . وتراه يقرر هذه الفلسفة بطرائق مختلفة ويعبر عنها في تصوره للطبيعة وتصويره لبدائعها وعرضه للاعمال البشرية . والطبيعة التي [...] اها (شيلى) روح الحب و(ورد زورث) فكرة حية ناطقة ، يراها (تينيسون) قانونا يتضمن الحب والفكرة معا ولا يستطيع أن يغفل هذا القانون حتى في ساعة رثائه لصديقه العزيز ل تراه يحنو على الطبيعة فيقول

هكذا في الأصل

لا ألعن الدهر ولا الموت..
فما يخرج شيء على القانون .

فالشعر إذن فكرة وجمال أو كسبوهبة أو صنعة وإلهام : وما أروع قول الاستاذ محمد عبده : لو اختارت الحقيقة مكانا تشرف فيه على الناس ما وجدت غير بيت من الشعر) . .

• • •

ولعلك قائل لقد ذهبت بنا في حديثك الى الغرب ونأيت عن الشرق وكان أولى لك ثم أولى أن تضرب لنا الأمثلة من الشعر العربي ، وأن تقص علينا آراء النقاد العرب ؟ !

وأرجو أن يتسع صدرك لهذه الاجابة اليسيرة وان تتلقاها تلقيا جيلا وتتقبلها بقبول حسن. فأنا مثلك عربي النشأة والمولد إن صح لنا أن نطلق على مصر والشام والحجاز والعراق من الامم التي تتكلم العربية اسم الأمم العربية . وأنا مثلك قد فتنت بالشعر العربي ووجدت فيه متاعا نفسيا وغذاء عقليا .

الواقع أن الشعر الجاهلي لا يصح مطلقا إن نسميه شعرا بذلك المعنى القوى الرائع الذي يثير في النفس احساسات جيلة فتانة ولكنه يظل فوق التعريف والتحديد .

فمعانات الجاهليين بما فيها من تفكك واضطراب وتلفيق ، ومعانيها البسيطة الاولية وتصوراتها الساذجة الامية لا تعدو الموال الذي ينشده الريفي . فتلك قد غناها البدوي وهو راكب على جمله يقطع الفيافي ويجوب الصحارى قصد التسلية أو التسرية . وهذا يغنيه القروي وهو راكب على دابته او سائر على قدميه يرعي الماشية أو يعود بها الى داره .

وكانت العربية التي نسميها الآن بالصحيحة هي اللغة الدارجة يستعملها المثقف والمهمل ، ويصطنعها العظيم والحقير . قد تقول إن لطرفة فلسفة وان لعمرو بن كلثوم نظرية في الحياة وتفوعها. ولكن هذا كله لا يعدو الاسراف والافراط كأن تقول ان العرب الجاهليين منعوا في الطب والفلك .

واذا جاز لنا أن نستعمل كلمتى الصنعة والالهام بعد أن فصلنا القول فيهما ، فعندى أن الشعر الجاهلي أوغل الشعر في الصنعة وأبعده من الالهام . وأقصد من الصنعة المعنى الاولى البسيط الذى يتمثل فى أغنية الريفي وجهده في انتقاء الالفاظ لكى تؤلف نغما خاصا وتوفيقا ما

واذا رأيت حكمة في بيت جاهلي فهي شبيهة بالحكمة ينتظمها المثل العامي أو تحتويها الجملة المنسقة .

• • •

وعندما أتى الاسلام وارتفع بالنفوس من المادة الى الروح ووجه نظرهم نحو السماء تقدم الشعر ووجد شعراء يدعون الى فكرة ويؤيدون مذهبا . وحين آنف العرب واطلعوا على آداب غيرهم رأيت مثل أبي العلاء، الذي اتخذ الشعر ميدانا لبسط فلسفته واذاعة مبادئه وآرائه .

أما عصرنا الحديث فما أظن أن ناقدا يستطيع أن يسميه بعصر شعرى . فسوق الشعر قد كسدت والناس قد انصرفوا عنه أو صرفوا ، والشعراء قد قتلوا في القراء الرغبة في القريض

وقد تعثر على ديوان كبير يربو على المائتى صفحة، ولكنك لا تتبين فيه شاعرية ولا حياة وإنما ترى الافساد للقول والتكلف للنظم والاحتيال على القوافى

ولأضرب لك مثلا بديوان بين يدى قد تحمل صاحبه في تأليفه واظهاره جهدا ، لاجرم ، كبيرا وسماه « نسيم السحر » . اسم يبعث في النفس معانى الالهام والجمال والاحلام. ولكنك تقرؤه فتري جودا وتمحلا وموتا .

استمع اليه يقول متحدثا عن الحق .

يخفى عن العين له موطن
وعن عيون النفس لا يستتر

فتراه قد جهد وتعب فى اظهار هذا المعنى المقتضب .

أو اقرأ له فى ص(٩٦) القصيدة التي يصف فيها (ساعة نشوة وطرب) . فهذه قصيدة — اذا تسامحت في اطلاق هذا الاسم — تبلغ ثمانية وخمسين بيتا لا أدرى كم انفق صاحبها من الوقت باحثا فى معاجم اللغة وقاسرا للالفاظ على احتلال مواضعها القلقة ، ولكنى أدرى أنها لون من الوان النظم عجيب حقا .

كان المأمول فى قصيدة هذا عنوانها أن تسودها روح الفرح والسرور ولكنك تتبين فيها الخلط والتنبو والاضطراب .

دعك من معني هذا البيت ونظمه الركيك

وحدثني عن موطنه فى هذه القصيدة :

وحدث عن الايام جادت بساء
أثار صفاها مهجة المتمرد . .

ما معنى المتمرد هنا ؟ ومن هذا الذى شيره الصفاء ؟ !

واذا ضممت الى هذا البيت بيتين بعلو جاء قبلها .

لقيف من الاخوان شابوا رجولة
وحنوا الى عهد الشباب المبدد
لتلمح فى اجفانهم أثر الضنى
وفى كل وجه موطنا لتجعد

أرأيت ثم رأيت الى النظم المبتذل والى الرجل يأتي لصاحب العرس فيقول له « البقية فى حياتكم » ؟ !

وأعجب من هذا قوله في معرض الحديث عن صفاء النفس .

هنا خفق القلب الشجي وعادني
على الصفو ذكرى من شبابي المشرد
ولم استبن نجما ولا لاح كوكب
لعيني في عات من الليل أسود
ونام فؤادي بالكآبة والاسي
ولكنني لم ينب عنى تجلدى

انظر الى السرور كيف يكون ؟ !

على أنني ما قصدت إلى الحط من شأن صاحب هذه القصة فهو خير من كثير سواه .

• • •

ايها المتشاعرون: لقد غنى الجاهليون فأجادوا الغناء كما مكنهم منه بيئتهم وثقافتهم وغنى الغربيون فأجادوا تنوا . أما أنتم فقد تأرجحتم بين أولئك وهؤلاء وقصرتم عن مسايرة النهضة الحاضرة والتمستم من الماضي الجدب صور الحضر الخصيب .

فهل انتم منتهون ؟ !

سيد نوفل

قصة شعرية تمثيلية
عن الحجاج بن يوسف الثقفى

للشاعر احمد محفوظ

الفصل الاول

(منظر فى مسجد بالكوفة في أوائل الاسلام)
(جماعة يصلون وآخرون يتحدثون)
— ٢ —

(يتمهل الحجاج قليلا ثم يشير الى رجل من حاشيته معه رق هو عهد الخليفة)

(الحجاج) اقرأ العهد ياغلام وحدث عصبة الافك عن مليك العباد
(الغلام) « سلام عليكم أيها الناس وأزموا »
(يمسك القوم عن الرد)
(الحجاج) أمسك القول ياغلام ومهلا أودب النوم فى ثمود وعاد
أينادى الغلام فيكم سلاما لم تصيخوا وتسمعوا للمنادى
قد لعمرى القتم واستطبتم لثة الخلف والهوي والفساد
اقرأ الآن ياغلام سندري أغدا أمرهم فى سداد الرشاد
(يقرأ الغلام)
(الغلام) سلام عليكم أيها الناس وأزموا
(الناس وعلى أمير المؤمنين السلام)
سبيل الهدي فالحق الخير سلم
ولا تتباروا فى الضلال فتصبحوا وقد طرقتكم فى الضلالة حيسلم
وهذا أمير المصر هذا ابن يوسف بعثنا به يقضي الامور ويحكم
فان تنقضوا عهد الامير وتنكثوا يصبكم من الاهوال ماليس يعلم
وان تلزموا الطاعات تعطوا وتمنحوا ويجرى عليكم رزقكم ويقسم
فياشيعة المختار ياجند مصعب ويااهلة الأمصار لحى عرم
فلست بمأكول ولكن غضنفر اذا الحرب شبت هاجه القتل والدم
بعثت أخى بشرا اليكم فقلتم غلام حديث السن فيه تنعم
فهاكم هو الحجاج شيخ مجرب حسام لجوج فى الضراب مصمم
فان تقبلوا يقبل وان تدبروا يكن على الهيج نارا فى الرجال تضرم
فهذا هو الحق الصريح مبين فتوبوا وتوبوا أيها الناس تسلموا
(يشير الحجاج الى كاتبه يزيد بن أبي مسلم ويقول :)
(الحجاج) قم يايزيد وعرف العرفاء واذكر لنا الاشخاص والاسماء
(يزيد يكلم الناس)
(يزيد) فلتنهض العرفاء نحو أميرهم حتي يزود جمعهم أشياء
(يقوم أربعة من الجلوس فيهم ابن الاشعث يقفون أمام الحجاج)
(يزيد بن أبى مسلم يشير الى ابن الاشعث)
(يزيد) هذا ابن قيس من قبائل كندة جعلوا له عند الامور لواء
(يتقدم اليه الحجاج متحديا)
(الحجاج) نبئت عنك بأن أنفك شامخ سأذله وأحط من شيطانه
خل الفخار وخل قيسا إنه سكن القبور وبات فى أكفانه
(ابن الاشعث) جار الامير (الحجاج) بلي واني جائر
(ابن الاشعث) والعدل يأبى الجور فى أعوانه
(الحجاج) حسب ابن قيس هل تراني هازلا أو أحمقا قل لج فى هذيانه
قسما بسيفى لو رأيتك مائلا للخلف منكبا على بهتانه
لتركت شلوك فى التراب ممزعا يرنو اليه النسر فى طيرانه
(يزيد بن أبي مسلم يشير الى الثانى من العرفاء)
(يزيد) هذا ابن شيبة سيد فى قومه أمر السكون وشأنها من شانه
(يشير الى الثالث)
(يزيد) هذا ابن موسي في قبائل مذحج تعنو له الرؤساء في أوطانه
(يشير الي الرابع)
(يزيد) هذا أبو منصور شيخ محارب جمع الرجال وساق في أرسانه
(الحجاج) يامعشر العرفاء سيفى ظالم العسف والجبروت ملء سنانه
فاذا سطوت سطوت سطوة غاشم ريح المنون تهب من اردانه
(عريف مذحج) حسب الامير فقد علمنا أمره سنسير منذ اليوم طوع بنانه
« الحجاج يخاطب أهل المسجد »
(الحجاج) أياأهل هذا المصر قد صرت داعيا فهبوا الي الجيش الذي بات غازيا
فان تخذلوا بعث المهلب اخترط حساما حديدا لا يليق عانيا
فان ألق منكم واحداً متخلفا تركت عليه في الديار البواكيا
واياي من صوغ المعاذير أنها أكاذيب لاتلقى من السمع صاغيا
فلست أنا الحجاج إن لم أبن لكم طريقا الى الحق الذى ظل زاويا
ولست أرانى في الجميل مجازيا ولكن أرانى فى القبيح مجازيا
فان تحفظوا هذى الدماء فعجلوا والا تركت المصر منكن خاليا
(يتقدم ابن ضابىء معه ابنه الى الحجاج
(ابن ضابىء) أقدم ابنى للجلاد فانني أرانى على حر الاسنة وانيا
فقدبت شيخا في الثمانين ظله ضعيفا كبيرا فاقد العزم فانيا
(الحجاج) لقد قلت حقا أيها الشيخ واعتمد فتاك الى الحرب الملهب غازيا
« يزيد بن أبي مسلم يتقدم الي الحجاج ويشير الى ابن ضابىء»
(يزيد) لقد داس هذا الشيخ عثمان ظالما واشمت يوم الدار فيه الاعاديا
ولم يتق الرحمن في قدس مصحف على حجره أمسي من القتل داميا
(الحجاج ثائرا)فهل كنت قد أرسلت للدار واحدا بديلا ولم تذهب الى الشيخ عاديا
يشير الى أحد الحراس
الي السيف وافلق هامة النذل ضاربا وعجل له فى الاهل والصحب ناعيا
يتقدم رجل أعرج الى الحجاج
الرجل أقلني اني فى زمانة عاجز اذا شئت أن أغرو أرى العظم واهيا
(الحجاج أجبني أهل تخشي من الموت كأسه وقد بت ها شارد اللب ساهيا
يخاطب أحد الحراس)
الى الموت خذه واسلب الشيخ روحه أرى الموت من طول السنين مداويا
(ياخذه الحرسي فيضرب عنقه)
(الحجاج يخاطب رجلا اخر)
وأنت «الرجل» اذن أذهب الى الحرب طائراً فقدبت أخشي من يديك هلاكيا
يخرج الرجل ويحادث نفسه
(الرجل) تجهز فاما أن تزور ابن ضابىء عميرا واما أن تزور المهايا
(يمر انس بن مالك خارجا من المسجد امام الحجاج)
«الحجاج ليزيد بن ابى مسلم ويشير الي انس»
من ذا يكون المرء يمشي وحده يبدو جلال السمت في سرباله
(يزيد) هذا الذي خدم النبي محمدا صلى الاله على النبي وآله
(الحجاج لانس) أرضيت ياأنس بن مالك بالذي فعل العراق وكنت من ضلاله
(انس) اسكت فانى قد علمتك فاسقا نص النبى عليك فى اقواله
(يهم به الحجاج فيمسك به يزيد بن ابى مسلم)
(يزيد) فليرحم الشيخ الامير فانه خدم الرسول وكان بعض رجاله
واخاف من غضب الخليفة انه يرعي لمالك سالفات فعاله
(الحجاج يشير الى انس)
(الحجاج) هذا من الانصار (انس) حسبك انهم نصروا الاله وكنت من خذاله
(يخرج انس)
الحجاج يشير الي توبة وهو جالس ساهم
(الحجاج ليزيد) اعلمت من هذا وماذا خطبه مالى أراه شارد الفتات
(يزيد) هذا هوى ليلي وتوبة اسمه علق الملاح وهام بالظبيات
(الحجاج) ما كنت معشوقا ولست بعاشق حتى اعد العشق فى الحسنات
العشق مهلكة النفوس وهمها وشقاء هذا العيش في لحظات
(الحجاج لتوبة) اسمع أأنت مخلف (توبة) بل عاشق أقفى سواد الليل بالزفرات
وأظل في ليلي الغداة معذبا بين الدموع وحرقة الحسرات
(الحجاج) أتحبها (توبة) وأظل أهتف باسمها عند الصلاة اذا اقمت صلاتي
(الحجاج ليزيد) أضمم الى السمار توبة انه فكه الحديث يطيب فى الخلوات
(توبة) أتكون عوني يا بن يوسف (الحجاج) ليس ذا
وقت التحدث فى هوى الفتيات
(رجل قادم يكلم الحارس الذي على باب المسجد ولا يراه الجرور)
(الحارس) مكانك (الرجل) دعني أطلب الاذن برهة فقد عاث فى جو العراق شبيب
(الحجاج يصيح بالحارس) تنح له (الحارس) ادخل (الرجل) سلام ورحمة
لقد جاء أمر العراق عصيب

هكذا عند الأصل

[redacted]



فذاك شبيب أفسد المصر جيشه (الحجاج) وهل نال مراق العراق نصيب

(الرجل) نعم تابعوه واستناموا لرأيه وأجلب شبان هناك وشيب
(الحجاج غاضبا) اذن سوف أدرى اذا الحرب شمرت وقد طار عن جرد العتاق سبيب
أكنت أنا المقتول أم كان جمعهم وما زال رأيي فى الامور يصيب
(يشير الى ابن الاشعث فيتقدم اليه)

(الحجاج) تعالى فقد قادتك الحرب فارتحل فقد شاع للحرب الضروس شبوب
واياك من ضعف هناك ورجة فلا زال حدس العاجزين يخيب
واياك والرأى الفطير فانه ضعيف اذا حم اللقاء كذوب
واياك أن تعطي سماعك خاذلا يري السلم نصراً فى الحروب يطيب
واياك مني احذر الليث غاضبا فلليث عند الحادثات وثوب
ولا يأخذنك الفخر من قول كاذب فأنت من المجد الطريف سليب
ودع عنك قيساً انه راح وانقضى وبات مع الغياب ليس يؤوب
فتلك لعمري نعرة جاهلية تولت وفيها للرجال عيوب
نهذي وصاتي أيها المرء فاحتفظ والا فسيفي مخلب ونيوب
(ابن الاشعث) سأحفظ عهدا للامير واهتدي على رشده لا زال ضوء رشاد
واسلك فى حرب العدو مفاوزا وأترك في رحل الامير ودادى
فلا كنت من قيس ولا من قبيله اذا هاب نار الخارجين جوادى
(الحجاج) تجهز اذن وارحل وسلم مصاحبا من الله محدوا برحمة هادي
(يخرج ابن الاشعث وهو يتبختر فى مشيته)
(الحجاج) اني اخاف من ابن قيس مشية ستقوده يوما لطول خلاف

سرح التبختر بينها شيطانه يغرى الدعى بعزة الاسلاف
سأطير عن هذا الخبيث ضلاله واسوقه يوما إلى الاتلاف

(هنا يكبر رجل خارج المسرح فيغضب الحجاج)
(الحجاج) من ذا المكبر (الحارس) هاته اسمر به
حتى يبين صيحة الارجاف

(يخرج الحارس فيخاطب الحجاج بريد)
(الحجاج) ان العراق واهله في فتنة سيبيدها سيفي وحز تقاق
(الحارس يحضر الرجل)

(الحجاج) انت المكبر ايها الكلب (الرجل) اغتفر زمني وسوء تطاولى وهتافي
(الحجاج للحارس) خذه إلى نطع هناك مهيأ قسرا واسلمه الى السياف

لم يقض بالتكبير حقا واجبا وجه النفاق على ليس بخاف
(يأخذه الحارس ويخرج به)

يسمع تكبير داخل المسرح من أصوات عدة
الحجاج ثائرا يخاطب الحراس
سلوا السيوف معاشر الحراس طاب الحمام لعصبة الارجاس
ساجر ذيلي فوق رجس سمائهم وأجذ كل فسيلة وغراس
ما كان عهدى من امية باطلا لاصدقت أمية لست بالمكاس

احمد محفوظ

بين العاطفة والواجب

شواهد تاريخية ذات بال

الكلمة التى ألقاها الاستاذ ابراهيم بديوى فى المناظرة التي أقيمت بين طلبة الجامعتين المصرية والازهرية

— ٢ —

ثم ماذا أيها السادة

هاهوذا عبدالله بن الزبير يدخل علي أمه أسماء ويقول : يا أمة : خذلني النــاس حتى أهلي وولدي ولم يبق معي إلا اليسير ومن لا دفع له أكثر من صبر ساعة من النهار والقوم يعطونني ما أردت من الدنيا فما رأيك ؟

موقف مؤثر يا أسماء، يستدعي الاشفاق ويحمل علي الرثاء، لقد ثكلت مصعبا قبل عبدالله وها هو ذا عبد الله يستشيرك أيخرج لاستئناف القتال أم يقنع بما عرض عليه من جاه ومال ، ليت شعري بماذا عساك تشيرين ؟ ها أنت ذي عجوز كف بصرها ، فهل يا ترى تستشيرين علي عبدالله بالبقاء إلي جانبك تبادلينه العطف والحنان ، ويبادلك أحسانا باحسان ، أم أنك ستتغلبين علي عواطفك وتدفعين به إلي الميدان يتراءى علي الموت في سبيل الحق ويلعب بين الاسنة في سبيل الواجب.

كم كنت يا أسماء عظيمة وفيــة للواجب حينما قلت (أنت والله يا بني أعلم بنفسك إن كنت تعلم أنك علي حق وإليه تدعو فامض له، فقد قتل عليه أصحابك وإن كنت إنما أردت الدنيا فبئس العبد أنت ، أهلــكت نفسك وأهلكت من قتل معك ، وإن قلت كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت فهذا ليس فعل الاحرار ولا أهل الدين ، وكم خلودك في الدنيا ؟ القتل أحسن

ثم ماذا أيها السادة ؟

خطوة واحدة إلى الوراء حيث تاريخ اليونان ، وحيث توجد أنصع صفحاته وأبلغ عظاته هنالك تجدون امرأة إسبرطية دفعت إلى القتال بولدها وفلذة كبدها ، وبينا هي في منزلها والي مكتبها تطالع أخبار الحرب وإذا بالباب يفتح وإذا ولدها يدخل ، واذا هو يقول يا أماه هربت من نارين نار الحرب عينيتي ، ونار البعد عنك كوتني ، ترون ماذا يكون جواب هــذه السيدة الجليلة ، أهو جواب العاطفة ، ثناء وإطراء ، وفرح وسرور باللقاء ، أم هو جواب الواجب غيظ وغضب، وعقوبة على الهرب؟؟ لا أريد أيها السادة أن أحدثكم عن جواب هــذه السيدة ، فلست أبلغ من ذلك الخنجر الذي أغمدته في صــدر وليدها قائلة (ان نهر إفروتاس) لا يشرب منه الجبناء . .

ثم ماذا أيها السادة :

نظرة عجلى الى معقل الوفاء حصن السموأل ابن عادياء ، هناك تجــدون السموأل علي بابه وترون جنود بنى أسد تحاصر الحصن مطالبة بتسليم ودائع امريء القيس . وبينا السموأل يرفض وهم يلحون قدم ابن السموأل وكان في صيد له فاسره القوم ، وعرض قائدهم على السموأل أن يختار إما تسليم الودائع، وإما ثكل ولده ، والسموأل لا يدري أيذعن للعاطفة وينقذ ولده ، أم يذعن للواجب ويحفظ وديعة جاره : فشك غير طويل ثم قال له:

أقتل أسيرك إني مانع جاري
وسوف يعقبنيه إن ظفرت به
رب كريم وبيض ذات أطهار
لاسرهن لدينــا ذائع أبداً
وحافظات إذا استودعن أسراري

هذه أيها السادة بعض المثل العليا ضربها العظماء للتضحية بالعاطفة في سبيل الواجب ، والتاريخ حفظ كثيرا من أمثالها ، ودوعي غير القليل من أشكالها ولولا ضيق الوقت لقصصت عليكم منها ما يزيدكم بالواجب إيمانا، وبالعاطفة نكرانا .

هذا . ولعل قائلا يقول إن هرون الرشيد وهو من عظماء الخلفاء آثر العاطفة حينما قال في ثلاث جوار أهديت اليه .

ملك الثلاث الآنســات عناني
وحللن من قلبي بكل مكان
مالى تطاوعني البرية كلها
وأطيعهن وهن في عصياني
ماذاك إلا أن سلطان الهوي
وبه قوين أعز من سلطاني

لعل قائلا يستدل بهذه الابيات على أن هرون الرشيد آثر عاطفته . وأظنني لست في حاجة الى الرد علي هذا القائل ، فليس عند هرون وقت ما نظم هذه الابيات واجب يتنازعه فضحى به ، ولو ان عنده هذا الواجب لآثره واعتز به. لكان «بديوى» صادقا إذا قال على لسانه .

حطم دنانك قد حطمت دناني
واهجر قيانك قد هجرت قياني
واسل الاوانس قد سلوت أوانسي
وحفظت من دنس الهوي سلطاني
ملكي دعا فأجبته ، ودعا الهوى
فعصيته ولججت في العصيان

وبعد . فاذا كان إيثار العاطفة علي الواجب أفنا في الرأي ، وضعفا في التفكير

وإذا كان المضحى بالواجب في سبيــل العاطفة قد ارتكب وزرا نحو نفسه ونحــو الجماعة التي يعيش فيها فأري لزاما على أن أحلل حادثة «إدوارد الثامن» التي أشكل على كثير من الناس أمرها ، وخفي سرها ، ولعلى أوفق في هذا التحليل ، ولعل إدوارد يخرج منه موفور الكرامة ناصع الجبين .

لقد أحب ادوارد ، وكان حبه من أعماق قلبه صادقا خالصا لا يشوبه زيف ، ولا يتعلق به رياء ، ورغبة منه في أن يبقي هذا الحب شريفا طاهراً وعد حبيبته بالزواج وعدا لا يقل عن هذا الحب صدقا واخلاصا ، وما هو أن أراد الوفاء بوعده حتى اعترضه دستور البلاد وحالت بينه وبين رغبته تقاليد التاج ، واذن فقد وجد نفسه بين واجبين ، واجب الوفاء بالوعد لحبيبة ضحت في سبيله ، وواجب الوفاء لشعب يسرف في حبه وتبجيله، انه لا يستطيع الجمع بينهما وليس من السهل ايثار أحدهما ، لبث ادوارد بين الواجبين يفكر ويطيــل التفكير ، وقضي ساعات رهيبــة يقدر النتائج ، ويوازن بين العواقب وأخيرا آثر واجب البر بالوعد ونزل عن عرشــه مطمئن الضمير راضي الشعور ، واذا كانت وعود الملوك هي ملوك الوعود فلم يكن لادوارد أن يفعل غير مافعل ولا سيما بعد أن رأى أن وعــده لا يجد من يبر به سواه ، أما ملكه فسوف يجد مكانه أخاه ، هذا هو التحليل الصحيــح لحادثة إدوارد ، وهذا هو التعليل الصادق لنزوله عن عرشه ، وليس بصحيح بعد أن إدوارد ضحي بالواجب في سبيل العاطفة . إنما الصحيح أنه ضحى بواجب في سبيــل واجب ولا عليه في أن يضحي بأحدهما ما دام لم يستطع الجمع بينهما .

على أن في تنازل إدوارد عن العرش معان أخرى نبيلة تدلــكم أبلغ دلالة على ما طبع عليه من إنكار الذات ، وكره الانانية ، وتضع أيديكم على حكمة قل أن توجد في غيره ، وحنكة يندر أن يتصف بها سواه . لقد كان إدوارد قادرا على أن يفي بوعــده ويتمسك بعرشه رضى الناس أم غضبوا أحبوا أم كرهوا، ولــكنه خشي على أمته الفتن ، وأشفق أن تعصف بها الاحداث فنزل عن عرشه نزول المجرب الحــكيم وودع أمته وداع الوفى الكريم

أبي الملك العظيم أعز ملك
وكانــ موفقا لما أباه
أباه ليدفع الاحداث عنه
ويحمي من تفاعلها حماه
ولو ملك سواه ظــل فيــه
وخضب بالدم الغالي ثراه

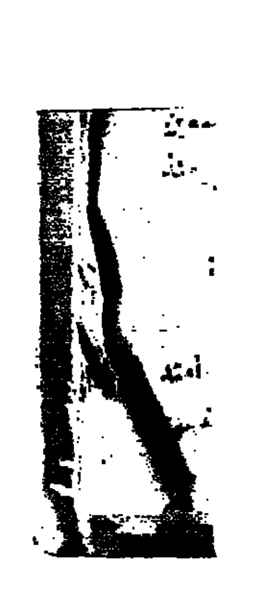
ولا يفوتني بعد أن أذكر بالاعجاب موقف الشعب الانجليزى ذلك الموقف الذي جعله بين الشعوب مضرب الامثال في التغلب على العواطف والانتصار للواجب . ولعل الشاعر أنصف هذا الشعب اذ يقول

كذلك شعبه ، ضحى . وضحى
بأعظــم أمبراطور رعاه
لقد ضحي على مضض وكره
ليحفظ تاجه في مستواه
وقد نبذ العواطف مستنيرا
بثاقب فــكره حتى هداه
ولو شعب سوى هــذا الارضي
عواطفه ولم يعرف نهاه

وأخيرا أيها السادة : فــكما وقع في كل زمان ومكان صراع بين العاطفة والواجب فسيقع الليلة وفى هذا المكان صراع عنيف بينكم وبين نفوسكم أو بعبارة أدق بين عاطفتــكم وواجبكم ، وان أخوف ما أخاف أن تنسوا واجبكم وتغلبوا عاطفتكم وتحكموا في هذه المناظرة لانصار العاطفة وتخذلوا أنصار الواجب هذا أخوف ما أخاف ولــكن لى من رجاحة أحلامكم وقوة ارادتــكم ما يطمئنى علي أن الواجب سينتصر وان العاطفة ستندحر، والسلام

شباب القوم واجبكم أهابا
فهيا أسمعوا الدنيا الجوابا
وهيا جالدوا الاهواء وابنوا
صروح المجد واجتازوا الصعابا
ومن يغلب هوى ليلي وسعدى
أذل الشمس واقتاد السحابا

ابراهيم بديوى



هكذا من الأصل

صفحة علمية

الحياة الاجتماعية عند النباتات

للماجستير عبد الحليم منتصر

(٣)

تحدثنا في مقالنا الاخير عن الجماعات المستقلة ومن العوامل المختلفة التي تدعوها للتنافس وتنازع البقاء ، ثم بينا مظاهر هذا التنافس ، ومتى وأين يشتد بين أفراد النوع الواحد ، أو بين الانواع النباتية المختلفة ، ونريد اليوم أن نتابع هذا البحث مبينين أثر هذا التنافس على الافراد والجماعات المختلفة .

فالنبات الالبى كاركس (نسبة الى جبال الالب) ، وهو عشب قصير يمنع بتكاثفه الشديد نمو النباتات الاخرى ، حتى أنه ليري يغطى مساحات شاسعة في جبال الالب ، فلا يكاد يري فيها نبات سواه ، وكذلك الحال في نبات كلوتا ، وكلاهما ينمو عادة على الارتفاعات والمنحدرات الالبيـة . وقدرة النبـات علي احتمال ظروف البيئة ، ومرونته ازاء ما يعرض له من أحوال جوية ، يعتبر ذلك مما يضمن له الفوز في ميدان الاستعمار والتنافس . ويعتبر نبات بوليجونم مضرب المثل في هذا الميدان ، فهو يستطيع العيش في الماء مغيراً أشكاله وتركيبه تبعا لهذه الحياة ، وكذلك يستطيع العيش في التربة ، محولا حاله الى ما يلائم التربة من شكل وتركيب . ومن الغريب أننا إذا زرعنا هذا النبات في الماء وتركناه مدى أجيال متعاقبة فنراه يتخذ مظهر النبات المائي . ثم زرعناه في التربة مدى أجيال أخرى رأينا تحول حاله وتغير مظهره ، فاذا أعدنا زراعته في الماء عاد الى الحالة المائية ثانية . . وهكذا

أما النبات فراجيتس (الحجنة) فهـو ذو مرونة بيئية مدهشة ينمو في الماء عذبا فراتا كان أم ملحا اجاجا ، جاريا كان أم آسنا كما أنه ينمو في الاماكن الرطبة ، ويكثر في المناطق الاستوائية والمعتدلة كما يوجـد على شواطىء الترع والأنهار والبحيرات في مختلف بقاع العالم فكما ينمو بكثرة في البلاد الواقعة علي شاطىء البحر الابيض المتوسط ، فانه كذلك علي شواطىء اوروبا الاطلنطيقيـة ، وفي مراعي جبال الالب . وهو معروف بالقطر المصرى في كافة انحائه ، وهو ذو قـدرة عجيبة علي التكاثر الخضرى والنمو السريع والاستعمار . مثل هذه النبات بارع الاثر في ميـدان التنافس والاستعمار لما جبل عليـه من احتمال مختلف الاجواء ، فالحرارة المعتدلة تناسبه والحراره العالية لا تضره ، كذلك الماء قل أو كثر ، ضعيفة كانت الارض التي ينمو بها أو قوية

ومن المحقق أن شكل النبات وطريقته في التكاثر وسرعته في النمو لها أبلغ الاثر في قدرته الاستعمارية ، ففي بعض المناطق تكون الغابة للاشجار وفي بعضها للشجيرات أو الاعشاب وهذا التسلسل البديع يرى في جبـال الالب مثلاً ، فنري الاشجار تعمر الجبل الي ارتفاع مخصوص لا نرى بعده مطلقـا وهي باسقة متكاثفة حين يطيب لها الجو وتكثر الامطار وتتناسب الحرارة ، ثم تقل تبعا لنقص هذه الظروف وتأخرها عن ملاءمتها وماتزال تتناقص حتى تنقرض . ثم تبـدأ منطقة الشجيرات وبعدها منطقة الاعشاب ثم تليها المناطق الجرداء المغطاة أغلب الامر طوال السنة بالثلوج والثلاجات .

ومن ذلك نري أن القدرة الاستعمارية للنبات تتوقف على شكله وطبيعته وأحوال البيئة الجوية ، فلكل بيئة جوية مرتبة خاصة من النباتات يلائمها النمو بها وفيها يفوز النبات الاكثر مرونة . والاقدر علي مغالبة الظروف الأقوى مراسا والاوفر إنتاجا .. ولكي نقيس هذه المرونة لنبات ما يجب أن تجرى عليه تجارب إكلجية خاصة . فنزرعه في مكان ما ، ثم نغير درجة الملوحة أو الحامضية في التربة ، كذلك المحتوي المائي لها ، ثم نعرضه للحيوانات التي تقتات عليه فتقضمه وتقرضه فأن كان النبات مرنا احتمل هذه التغيرات في ثبات وصبر بالغين ، وأبدى من ألوان الصراع والاحتمال ما يحير ذوي الالباب

ولعمل هذه المقاييس بدقة ، تعمل مربعات ذات مساحات معينة تحوط النباتات ، وذلك بتحديدها بحبل يشد الى أوتاد على أبعـاد مناسبة ، وتعد الافراد النباتية التي توجد داخل المربع كل بنوعه ، وكلما كانت مساحة المربع صغيرة كلما كان القياس أدق والنتيجة أضبط وبعمل مربعـات كثيرة يمكن الحصول علي نتائج حاسمة بالنسبة لعدد الافراد من كل نوع وأيها أكثر شيوعاً وأعظم انتشارا في المربعات المختلفة ويمكن عمل قائمة بالانواع النباتية كلها ثم ترتيبها تبعا لدرجة انتشارها في المربعات المختلفـة وبالتالى في المنطقـة المراد دراستها ، ومن ذلك نخلص الى رسومات بيانية تبين هذه الكثرة أو القلة ، فهى رسوم بيانية تعدادية توضح مدى انتشار النبات في بقعة ما ، وكثيرا ما تساعد الصور الفوتوغرافية في مثل هذه الدراسات ، خصوصا ، إذا تركت المربعات في البقعة المراد دراستها مدي فصول متتابعة ، حيث تسهل عمل المقـارنة اللازمة لمعرفة اثر تغيير الاحوال الجوية من حرارة ورطوبة وجفاف على الانواع النباتية المختلفة فتكون هذه الصور الفوتوغرافيـة الى جانب الرسوم البيانية أوضح من أى وصف كتابي وأبلغ من أى تعبير بياني ، فهـذه هي أمثل طريقة للدراسات الاكلجية النباتية

ويمكن عمل تحليل لعينات من التربة ، تؤخذ علي أعماق مختلفة وخاصـة تلك التي تحوط الشعيرات الجذرية ومناطق النمو في الجذور حيث تجرى عملية الامتصاص من الماء الارضي . ومن هذا التحليـل نعرف المحتوي المائي للتربة ، ودرجة الملوحة ، أعني النسبـة المئوية للاملاح الموجودة بالتربة ثم تحلل هذه الاملاح كيميائيا لمعرفة مركباتها من كلوريدات وكبريتـات وأزوتات وفوسفات وغيرهـا ، كذلك معرفة كمية الكربونات وذلك بواسطة جهاز خاص هو الكالسيمتر كذلك تقدر المواد الدبالية ، وتقاس درجة حموضة التربة ، وغيـر ذلك من العوامل التى تؤثر في نمو النبات عن قرب أو بعد . وبذلك يمكن معرفة أى هـذه العوامل أقوي أثرا على حياة النبـات ، وأى النباتات أثبت لاحتمال الظروف البيئية ، وأيها أشد مراسا في المنافسة ، وأقوى شكيمة في التنازع وأقدر على بسط نفوذه وسلطـانه في المكان المتنـازع على استعماره واستثماره ، وأيهـا أنشط في التكاثر والانتاج فيعطي محصولات أوفر من البذور وبالتالى من نبت بأرض نضيرة فتصبح شطآنها فتنة للناظر وبهجـة للزارع ، وأيها أكثر إمتدادا وتفرعا أو تكاثراً خضرياً

ومن المحقق أن هناك حالة من النوعيـة بين النبات والتربة التى ينمو عليها والبيئة التي تحوطه بحيث يتأثر بنقله منها الى بيئة أخرى وإن تكن درجة التـأثر تختلف قوة وضعفـا في النباتات المختلفة . ولكننا نلاحظ مع ذلك ان الحدائق النباتية العلمية بها مئـات الانوف من الانواع النباتية جلبت من بيئات متباينة من بقاع العالم المختلفة . وهي مع ذلك تعيش جنبا الى جنب في بيئة واحدة وفي تربة متجانسة . ولكن من المحقق كذلك أن انتاج هذه النباتات محدود ، وأن ما ينقله نبات في هذه المواطن التي تختلف عن موطنها الاصلي لا يحتفظ بحيويتـه ونشاطه ، وذلك رغم العناية الفائقة التي يبذلها الاخصائيون للمحافظة عليها . ولذلك فانهم يعمدون الى تجديدها من آن لآخر وذلك باستيراد نباتات جديدة من مواطنها الاصلية وإلا فانها تضعف مع الزمن . وان هذا الاثر ليبدو قويا جليا على بعض النباتات دون البعض الآخر . حيث يكون النبات متعلقا بنوع التربة التى نشأ فيها طينية كانت أو رملية أو جيرية ، حامضية كانت أو قلوية او متعادلة ، كذلك يكون متـأثراً بجـو الوطن الذى ترعرع في بحبوحتـه ونشأ في ظله ، حاراً او بارداً ، ممطرا او ماحلا ، رطبا او جافاً ، مضيئـا او ظليلا .

مثل هذه النباتات تنهزم سريعا في ميدان المنافسة وتولي الادبار غير قادرة علي الثبات امام النباتات الاخرى التى تتميز بالمرونة التى شرحناها آنفا ، والتي يكتب لها النصر دائما فكثير من النباتات القاعدية لا تنمو في أرض حامضية ، كذلك النباتات الحامضية لا تحب الارض القلوية فنباتا « اكليا أترآتا » و « رودودندرن هيرزوتم » لا ينموان في ارض حامضية . مع أن « أكليا موشاتا » « ورودوندرن فريجنم » لا ينموان في أرض جيرية قلوية . ويلاحظ أن نباتي « أكليا » من جنس واحـد ، كذلك نباتي « رودندرن » . ومع ذلك فاذا رؤى أحدهما في مكان ما عرفنا لاول وهلة نوع التربة التى ينمو بها ولن يكذب التحليل الحدس بل انه لصادق دائما أبداً . فكل منهما متعلق بنوع التربة تعلقا شديداً ، فاذا رأينا « رودندرن هيرزوتم » في مكان ما كان حتما أن تـكون التربة قلوية . واذا رأينا « رودندرن فريجنم » كان لزاما أن تكون التربة حامضية ، وكذلك في نوعي أكليا ، وكذلك في كثير غيرهما من الانواع النباتية ذات الخاصة النوعيـة ، أى التى تتعلق بنوع البيئه التى ينمو بها . مثل هذه النباتات لا يمكن أن يكون بينها تنافس أو تنازع ، لان طبائعها مختلفة ، فما يحبه هذا يكره ذاك

كيف يكون التنافس بين الجماعات النباتية المختلفه ، وكيف تأخذ الجماعات أهبتها لهذا التنافس سيكون موضوع مقالي بعدد الاسبوع المقبل من السياسة الاسبوعية ان شاء الله

عبد الحليم منتصر
هليوبوليس ماجستير في العلوم

العلم يحور الحياة
فهل يستطيع التغلب على السرطان

ذكر الكاتب الانكليزى ولز في كتابة ...يرة الدكتور مورو كيف تمكن طبيب ...مزل في جزيرة نائية من جزر المحيط الهادى ...يكون من الثعالب والثيران والنمرة شبه ...ميين ثم أكسبهم قوة النطق والكلام ولكن ...ولاء النصف آدميين عاشوا حياة بائسة وفقدوا ...ريجيا قوة النطق وعادوا كما كانوا وحوشاً ...امرة .

وقد فاق العلم الحديث خيال الروائي ...ل ووجه الجراحون والعلماء ابحاثهم لا نحو ...الحيوانات الكاملة النمو بل الى البويضات الدقيقة ...التي هي مبدأ كل شيء حي فحولوا اتجاه ...طبيعة وانتجت مجهوداتهم مخلوقات مريعة ...المنظر ولكنها حية وسجينة فى قطر ميزات ...المعامل حتى يتمكن العلم من تركها طليقة فى ...الحدائق والقفار .

كان هم كل غاو الى يومنا هذا تحسين ...النسل والانتاج من الحيوانات الاليفة كالبقر ...والخيول الاصلية والطيور وذلك عن طريق ...خلط الاجناس حسب قوانين الوراثة . حتى ...أن بعضهم فكر في ايجاد نوع من الحيوان ...خليط من البقر والخيل له قوة الثور ورشاقة ...الحصان ، فلم تفلح التجربة لتباعد الجنسين ثم ...قام بعض الاطباء بتوقيع ذنب فأر على انفه ...حتى شابه الفيل ، وذلك على سبيل الفكاهة فقط ...ان تكوين الفأر لم يتغير وكل أعضائه ...الداخلية لم تمس .

ان ما خلقته الطبيعة من حيوانات ذوات ...الخمسة أرجل بدلا من أربعة وتوائم متلاصقة ...واقزام . لفت أنظار العلماء الى التأثير على نمو ...المخلوقات فى البيضة بواسطة الجراحة أو بواسطة ...أشعة الحياة .

وقد قام الاستاذ كاريل الفرنسي بمعهد ...روكفلر بتغذية قطع حية من أجسام الحيوانات ...ووضعها في أوساط ملائمة لحياتها فأوجد قلب ...ضفدعة ينبض وقطعة من جناح دجاجة ...منذ عشرين سنة وكل منها به علامات الحياة ...من نمو تغذية وحركة لم تنقطع الى الان ، ...أليست هذه الحياة الابدية التى ننشدها ؟

فجسمنا كاجسام الحيوانات والنبات مكون ...من أكياس صغيرة ملتصقة بعضها ببعض ...خلايا . وهذه الخلايا بداخلها مادة لزجة شفافة ...حية تتوسطها نواة . وبعض هذه الخلايا لا تظهر ...الا بالمجهر والبعض تراه العين المجردة مثل ...خلايا نخاع البقرة . تتولد وتتكاثر هذه الخلية ...بالتناصف أى تنقسم الى قسمين متكافئين بينهما ...حجاب فى غاية الدقة وبدلا من حيوان واحد ...نشاهد تكوين حيوانين ينموان ويتغذيان من ...الماء المحيط بهما . معظم هذه الخلايا يقضي ...نحبه والبعض يكمل نموه ولولا ذلك لصار حجم ...ما تتوالد خلية واحدة في ظرف أربعة شهور ...بحجم الكرة الارضية .

أما نحن والحيوانات الراقية فان اساس تكويننا هو البيضة المكونة من اجتماع خلية ذكر بخلية انثي تنمو وتتجزأ حتى تصير علقة ثم مخلوقا كاملا . فبيض الدجاجة مكون من الجرثومة التى نراها بالمجهر وحولها الصفار والبياض لتغذية هذه الجرثومة . مثل الكمثرى . أو التفاحة بذورها فى الوسط وحولها المادة المغذية . هذا هو نظام ذوات الثدى كالبقرة والكلبة والفأرة ولكنها تنمو داخل الجسم حتى ان بعض الاطباء توصل الى تصوير نمو بيضة الارنبة . فى هذه الجرثومة الكروية الضئيلة التى لا يزيد حجمها عن عشر او خمس عشر من المليمتر قد كمن كائن كامل بكل قوته سيكون له أعضاء ورأس وشعر أوريش وله وراثته وعاداته وغرائزه . فهل يمكننا ان نتدخل فى نمو هذا الكائن الصغير ونخرج بدلا من الحيوان المنتظر كائنا آخر يأخذ شكلا نريده نحن .

فى سنة ١٨٩٩ تساءل العالم الالمانى (دريش) هل الحيوان فى داخل البيضة يتخذ منذ البداية شكلا مرسوما كالشجرة فى داخل حبة الفاصوليا أو أن فى داخل البيضة تأخذ هذه النقطة من المادة الحية شكلا حسب نظام خاص مدفوعة بقوة خالقة ؟ وفي الحال وجه ابحاثه الى بويضات « الرتسا » والضفدعة وهذه الاخيرة يبلغ قطر بويضاتها المليمتر تقريبا . وبواسطة مبضع من الزجاج فى منتهى الدقة شطر بويضة رتسا الى شطرين فتكون منهما حيوانان . ثم لصق بويضة بأخري فتكون منها حيوان واحد حجمه اكبر من الحيوان العادى مرتين ! فاذا أمكننا تطبيق هذه العملية علي الحيوانات الراقية بالتدريج توصلنا بعد بضعة أجيال الى ايجاد دجاج فى حجم النعام وبقر كالفيلة فى ضخامتها ! لم يكتف بذلك العلامة دريش بل انتظر حتي اخذت البيضة فى النمو وتجزأت الى خليتين ثم اربعة خلايا وصارت ما نسميه « موروولا » « ثم قطع هذه الكتلة المكونة من أربعة خلايا الى قسمين ولصقها كيفما شاء . فتكون منها حيوان غريب الشكل لا يشبه الحيوان الاول في شيء ومخالف للطبيعة تماما . وظل يرتقي من حيوان بسيط الى حيوان أعلى حتى توصل الى الاسماك وكون اسماكا لا تشبه الاسماك فى شيء ومخالفة لها في الشكل ! .

وجاء بعده الاستاذ سيمان من فريبورج الحائز لجائزة نوبل فى الطب واستعمل آلة جراحية دقيقة للغاية . اى شعرة من رأس طفل أشقر سنه شهرين وتمكن بها من ربط بيضة ضفدعه فى النصف تماما شاطرا البيضة ونواتها فنمت وانتجت ضفدعتين منفصلتين : فاذا ربط الشعرة بمنتصف البيضة ولم يحكم شدها وبقى اتصال بين قسمي البويضة انتج ذلك توأمين ملتصقين . بل أكثر من ذلك . اذا ربط الشعرة وكان قسم أكبر من الثانى نتج من هذا حيوان كامل الهيئة وملتصق به جزء حي من حيوان ثان . وواصل هذا الساحر ابحاثه على الجاسترولا أي ما بين الموروولا والعلقة وبرهن على أنه توجد « خلايا منظمة » لها ميزة خاصة مدهشة وهى توجيه كتلة من الخلايا لتكوين الرأس أو الساق أو العين أو الكبد أو اى جزء آخر من الحيوان الحي . فاذا ما انتزع من جاسترولا الدجاجة خلية منظمة للرأس والصقها على جاسترولا اخري تكونت دجاجة برأسين أى أنه تمكن من زرع جزء من جسم حيوان ! فاذا استخرجت المادة الموجودة داخل هذه الخلايا لا يبعد أن نرى قريبا فى عيادات الاطباء زجاجات ملاى بسائل لتكوين الرأس والعين والمخ . فبدلا من ان تكون العين فى الرأس نضعها فى الصدر أو بجوار البطن . وما قولك فى ملء فراغ مقلتى الضرير بعيون تبصر واعادة سيقان وسواعد المشوهين ؟

لم تنقطع ابحاث العلماء منذ اربعين سنة في هذا الصدد حتى اكتشف العلامة الروسي جورويتش أشعة الحياة فانه لاحظ ان كل كائن حتى جسم الانسان تنبعث منه اشعة خاصة لها قوة التأثير علي الحيوانات الاخري حينا لتقوية حيويتها وحينا لاضافتها وتغيير شكلها الى اشكال منافية للطبيعة . واتخذ للبرهنة علي نظريته جذر بصلة في حالة نمو ووضعه لمدة ثلاث ساعات بجوار جنين ضفدعة فى أنبوبة اختبار ثم قطع رأس هذا الجذر الى شرائح دقيقة وفحصها بالمجهر ورأى ان القسم الذى كان متجها نحو جنين الضفدعة ينمو أسرع من أي قسم آخر : هذا فى عالم النبات أما فى عالم الحيوان فانه ترك بويضات الرتسا فى ماء البحر وفى اناء من المرو وهو نوع من البللور الصخرى : فانتجت البويضات أجنة دقيقة مستطيلة لها أعضاء شفافة وهيكل جيرى دقيق . ثم وضع هذا الاناء وبه بويضات أخرى لم تنم بعد باعلى أناء آخر به مزرعة مكروبات حيه فبعثت المكروبات اشعتها واخترقت الاناء الموجود به البويضات وجاءت النتيجة هنا مخالفة تماما فان الحيوانات صارت مستديرة الشكل.

فما هي هذه الاشعة ياتري . قيل أنها تشابه الاشعة فوق البنفسجية لانها تخترق المرو مثلها ولكن الزجاج يوقفها بعكس الاشعة فوق البنفسجية التي تنفذ من الزجاج . والاشعة فوق البنفسجية لها تأثير شديد علي اللوحات الفتوغرافية وأشعة الحياة معدومة الاثر عليها

والان الذى يهمنا اننا بواسطة هذه الاشعة نسيطر على نمو الانسجة والاعضاء واذا استعملنا عدسات من المرو امكننا تركيز هذه الاشعة على أي جزء من البويضة واذا جئنا بخلاصة الخلايا المنظمة التى اكتشفها سيمان وحقناها فى أى قسم من البويضة الاخذة في النمو زاد تأثير الاشعة لتكوين المادة الحية حسب رغبتنا : فاذا وجهنا هذه الاشعة مع خلاصة الخلايا المنظمة الى أي جزء من المخ قد ضعف أو بدأ فى الانحلال تقوى وتنشط فاذا امكننا تقوية نمو أي جزء من جسم الانسان سيمكننا حتما ايقاف نمو أى جزء اخر وهذا هو بيت القصيد . فانه متى استفحلت الانسجة فى النمو بشكل غير منتظم والى مالا نهاية نتج عن هذا النمو الغير عادى الذى يعجز عن ايقافه الطب أو مشرط الجراح ورم خبيث أي سرطان : فربما مكنتنا نتائج هذه الابحاث وبواسطة خلاصة الخلايا المنظمة واشعة الحياة من الوصول الى ايقاف نمو خلايا السرطان فى الانسجة المريضة



هكذا عند الأصل

صفحة قانونية

الوسائل السياسية والدبلوماسية المنصوص عليها

فى المادة ١٥ من ميثاق عصبة الامم

بقلم
الاستاذ احمد وفيق

ان وسيلة التحكيم الصحيح مستحيلة بمقتضى ميثاق عصبة الامم وذلك لان المادة ١٣ لم تنص على التحكيم صراحة ، او لان فى وسع اية دولة سيئة النية الى حد ما أن تعطل المادة (١٣) اذا هي قالت انها لا تنص على التحكيم . واذن يجب أن ننتقل الى المادة ١٥ من الميثاق : اذ المادة ١٥ من الميثاق قد شقت لنا طريقا جديدا ، وحققت رقيا أظهر وأعظم مما وصل اليه العالم فيما مضى عن طريق مؤتمرى الهاي ، فاذا كانت هذه المادة لم تفرض التحكيم الاجباري على الدول فانها على الاقل قد فرضت الوساطة ، فقد فرض الميثاق وساطة مجلس العصبة الاجبارية واذن فكل دولة مخيرة بين التحكيم ووساطة مجلس العصبة .

ويحق الآن ان نفحص هذه المادة بعناية. ان هذه المادة تشتمل على عشر فقرات .

(١) قدرة كل خصم على رفع ظلامته لمجلس العصبة

ان الفقرة الاولى من المادة (١٥) تنص على انه اذا نشب بين أعضاء العصبة خلاف من شأنه ان يؤدى الي قطع العلاقات ، ولم يطرح على التحكيم كما تقضي المادة (١٣) يتفق الاعضاء على طرحه ورفعه لمجلس العصبة . واذن فهناك التزام عام سابق التمهد به بشأن كل خلاف دون أي تحفظ ولذلك يكفي ان يرفع أحد الخصوم شكاته للسكرتير العام كي يتخذ جميع التدابير الضرورية للتحقيق والتمحيص التام . واذن يجب ان نلاحظ هذه الملاحظة الهامة وهي ان لاحد الخصوم أن يرفع أمره للعصبة ولا قيمة لرفض الطرف الثاني من الناحية النظرية.

(٢) للمجلس فى حالة الاتفاق ان ينشر بيانا وله فى حالة الخلاف ان ينشر تقريرا وتوصيات

وسواء أرفع الامر الى مجلس العصبة باتفاق الخصوم او بواسطة طرف منهم فان على المجلس ان يبذل قصارى جهده لضمان تسوية الخلاف ، فاذا نجح ينشر بيانا يسرد فيه الوقائع والايضاحات . التي تستلزمها هذه الوقائع ، ونص التسوية.

أما اذا لم يكن فى الوسع تسوية الخلاف فيكون على المجلس ان يحرر تقريراً وينشره ليذيع ظروف الخلاف على الملأ والحلول التى يرى ان يوحى بها لفضه ، دون ان يفرض حله على الدول ، باعتبار أن هذه التوصية هي الحل الاكثر انصافا وانطباقا على الموضوع .

وتقول المادة المذكورة أيضا ان لكل عضو فى عصبة الامم له ممثل فى المجلس ان ينشر أيضا تفصيلا عن وقائع الخلاف والنتائج التى يراها . وفي ذلك تلميح لعادة اتبعتها المحاكم الانجلوسكسونية حيث للقضاة الذين تتكون منهم أقلية الدائرة ان يذيعوا اسباب خلافهم فى الرأى مع زملائهم أعضاء الاكثرية. وهذا أكبر برهان عن النزاهة والخلو من الغرض ، ولكنه من شأنه أن يؤدى الى عيب فاضح هو أضعاف قيمة الحكم اضعافا كبيراً فى بعض الاحيان .

واذن ننتقل الى نقطة تحرير تقرير واذاعته . وهذا التقرير قد يكون نتيجة رأى الاجماع أو نتيجة مجرد الاغلبية وهذا الفارق جوهرى فيما يمس العقوبات ، ولكن ماهي هذه العقوبات ! ان الميثاق لسوء الحظ لم يكشف عنها وأنما بقي صامتا تلقاءها . وهذا ما سنعود اليه عندما نتناول تفاصيل هذه الموضوعات .

(٣) أهمية الرأي العام

واذا نحن انعمنا النظر فى الفقرات السابقة نلقيها تعول التعويل كله على نشر وقائع الخلاف واصوله ، فاذن كان من الواجب احاطة الرأي العام علما بذلك ، واذا نحن أضفنا الى هذا النشر الاجل الذي نصت عليه المادة (١٢) من الميثاق وجدت القضاء قبل بداية الحرب كان فى كل ذلك عاملا من أجل العوامل او على الاقل من العوامل الكافية للوقاية فى الحالات الخطرة لولا ان العقوبات المحتم توقيعها على المعتدين واهية ولا تؤدي مطلقا الى الغاية من تكوين العصبة . ونجد هذه العقوبات فى الفقرة السادسة والسابعة من هذه المادة المطولة (المادة ١٥)

(٤) الموافقة على تقرير المجلس بالاجماع توجب تحريم الحرب

فاذا قبل تقرير مجلس العصبة بالاجماع — وهى حالة من النادر ان تكون نظرا لزيادة عدد أعضاء المجلس على التوالى فضلا عن عدم احتساب رأي المتخاصمين فان أعضاء العصبة يلتزمون بان لا يلتجئوا الى الحرب ضد الخصم الذى ينفذ قرارات التقرير ونتائجه واذن فنحن نكون امام عقوبات سلبية اذا تم الاجماع انعقد الاتفاق بين جميع اعضاء العصبة ، وهذه العقوبة هي منع اعلان الحرب على الدولة التى تقوم بتنفيذ ما اشتمل عليه التقرير ، ويلوح من الصعب ان يطلب من العصبة أقل من ذلك

وبما ان هناك اجماعا فان فى الوسع ان تتصور وجود حل للخلاف يفرض على الخصمين فرضا. وهو التدخل الاجماعي او العمل الاكراهى الاجماعى عن طريق تنفيذ تقرير مجلس العصبة ولكن العصبة لم تقدم حتى الآن على مثل هذا الحل ، وكل ما اقدم عليه الاعضاء هو مجرد الامتناع عن أي عمل ، فوقفوا بذلك موقفا سلبيا لا أكثر ولا أقل . والدولة التى قضي لها بعدالة قضيتها يكون فى وسعها والحالة هذه ان تلجأ الى السلاح لتنفذ بالاكراه منطوق تقرير مجلس العصبة وقراره . وهذا حسن لو انها اقوي الدولتين المختلفتين ، ولكنها ليست هى هذه الدولة فى الغالب ولذلك اعتبر الميثاق ناقصا ، واذن فلا وجود لما يسمونه حل الخلاف ، ولكن ما العمل اذا لم يتحقق اجماع اعضاء المجلس ؟ ان هذه هي حالة الفقرة السابعة من المادة (١٥) من الميثاق

للدول ان تلجأ الى السلاح اذا لم يتوافر الاجماع

وللاعضاء فى حالة عدم توافر الاجماع ان يحتفظوا لانفسهم بحق العمل وفاق ما تتطلبه الضرورة في نظرهم حتى يستظهر الحق والعدل.

لقد قيل هذا القول فى صيغة دبلوماسية، ولكن المعني المراد من هذه الصيغة هو بصريح عبارة حق الاعضاء فى الالتجاء الى الحرب .

واذن فالميثاق لا يلغى الحرب حتى من الناحية النظرية . فاذا لم ينعقد اجماع المجلس اي اذا لم يتم الاتفاق على التقرير الا بين ١٣ أو ١٤ عضوا من ١٥ عضوا ، كان للدولتين المختلفتين الحق فى الالتجاء الي الحرب وكان لباقى الدول على ما يرى بعض الفقهاء ان يعلنوا الحرب على هذا أو ذاك فهل ليس فى ذلك معني العدول عن الغرض الجوهرى من وضع الميثاق؟! من المؤكد ان الوقوف في هذا الموقف لا معنى له الا تلاشي الاقدام والنكول عن جادة الحق والتراجع أمام الحل المنطقى الذي كان لا مناص من أتباعه في حالة الاجماع على الاقل - وهو العمل الاجماعي الاكراهي - ولكن الخوف من العجلة قد أدى الى هذا الذى اسموه المغالاة فى التبصر والحرص ، وهذا النقص هو طبعاً ما حاول الدول سده عبثا فى بروتوكول جنيف وفى لوكارنو ؟

المادة ١٦ فقرة اولى

العقوبات التى توقعها العصبة على العضو الذى يلجأ الى الحرب دون اجراءات الميثاق

فهل تستطيع ان تستخلص مما تقدم اننا أمام العدم ، وان الميثاق لم يؤد الى نتيجة ما من هذه الناحية !

ان الفقرة الاولى من المادة ١٦ من الميثاق تنص على عقوبات بالمعني الصحيح . فهذه الفقرة تنص على انه فى حالة ما يلتجيء أحد الاعضاء الي حرب على نقض الالتزامات التى أخذ على عاتقه الوفاء بها طبقا للمادة ١٢ و١٣ و١٥ يعتبر بمجرد صدور ذلك منه انه ارتكب عملا عدائيا ضد أعضاء العصبة جميعاً . واذن فانت ترى هنا ان مبدأ التضامن الدولى قد تأيد نظريا : حيث ان باقي الدول يلتزمون بقطع علاقاتهم التجارية والمالية فورا مع الدولة المذنبة ويمنعون الاتصال برعاياهم ويأمرون بوقف جميع الاتصالات التجارية والمالية والشخصية بين رعاياهم ورعايا الدول أو الدولة المعتدية فنحن نجد اذن عقوبات اقتصادية يجب ان تطبق مبدئيا على الدولة المعتدية بمجرد وقوع الاعتداء هذا الى أن هناك عقوبة من المرتبة العسكرية نجدها في صلب الفقرة الثانية وما تلاها في المادة السادسة عشرة فقد نصت هذه الفقرة « من الواجب على مجلس العصبة ان يوصي الحكومات ذوات المصلحة بتعيين الاسلحة البرية والبحرية والجوية التى يعاون بها كل من اعضاء عصبة الامم فى القوات المسلحة المعدة للعمل علي احترام قرارات العصبة .

وفضلا عن هذا فان أعضاء العصبة قد اتفقوا على ان يمد الواحد للآخر يد المعونة في تطبيق الاجراءات الاقتصادية والمالية التى تتخذ ويتعهدون فى النهاية باتخاذ الاجراءات الضرورية لتسهيل مرور القوات المشتركة في عمل العصبة خلال أراضيهم . »

وتنص الفقرة الأخيرة من الماده (١٦) علي اخراج عضو العصبة منها اذا هو أخل بالتزاماته المترتبة علي الميثاق .

واذن فان المادة ١٦ قد نصت على عقوبات ولكنها عقوبات متواضعة ان لم تكن متضعضعة حيث لم تستطع العصبة ان تذهب الى حد تنفيذ العقوبات تنفيذا اكراهيا . هذا الى ان الجمعية العمومية للعصبة قد أخذت منذ سنة ١٩٢١ فى اضعاف شأن هذه الاجراءات الواهنة الواهية مما ستراه عند تفصيل هذه الموضوعات .

احمد وفيق

صفحة زراعية

الاستغلال الزراعى الصحيح

(٤) تنظيم المزرعة

ثامناً — الآلات الزراعية والماشية

ان توافر الآلات الزراعية والماشية فى المزرعة من اهم العوامل لنجاح الاستغلال ووفرة الانتاج والمحافظة علي خصوبة التربة ذلك بأن مختلف العمليات الزراعية من حرث وترحيف وتقسيم وتبتين (أى اقامة البتون أوالخطوط) ودراس وغير ذلك لا بد لاتمامها من الآلات الزراعية والماشية فضلا عن أن توافر الماشية كما سبق أيضا هو من العوامل الاساسية لضمان الاسمدة البلدية اللازمة لتسميد مختلف الحاصلات والمحافظة على خصوبة التربة

ومع أن هذا ليس موضع الكلام عن وصف الآلات الزراعية والمفاضلة بين القديم منها والحديث كالمحاريث الميكانيكية وآلات الدراس وغيرها الا أن هذا لا يمنع من التنبيه على أمر هام يرتبط بهذا الصدد أشد الارتباط وهو أن الالات الميكانيكية الحديثة بوجه عام لا تنكر فوائدها ومزاياها فى زيادة الانتاج وتحسينه كما ونوعا فى كثير من البلاد الزراعية ومع ذلك فبالنسبة لظروف مصر الخاصة من حيث طبيعة تربتها وقلة الملكيات الكبيرة فيها واعتمادها على طرق الرى وقلة أجرة اليد العاملة كل هذا يجعل استعمال الالات الميكانيكية الحديثة من المسائل الصعبة ولا بد من تفكير وروية قبل الاقدام عليها أو الاشارة بالتوسع فى استعمالها. وكل مايمكن أن يشير به الباحث فى هذا الموضوع هو الاقتصار علي استعمال الالات الميكانيكية التى تدار باليد أو بالماشية بقدر الامكان ومع مراعاة أثمان تلك الالات ومساحة المزرعة بحيث لا يتعدى ذلك الحدود الاقتصادية. وهذا الذى نشير به فضلا عن ملاءمته لظروف مصر الخاصة يساعد علي عدم ايجاد مشكلة البطالة فى الاوساط الزراعية تلك المشكلة التى تعاني منها كثير من البلاد الزراعية التى تعتمد فى فلاحتها على تلك الالات الميكانيكية مما قلل الحاجة الى اليد العاملة كما أن استعمال هذه الالات في دائرة الحدود التى أشرنا اليها فيه تشجيع على اقتناء الماشية والاعتناء بتربيتها وهى كما قدمنا المصدر الرئيسي للاسمدة البلدية التى لاغنى للارض عنها

وأن ظروف المنطقة وطبيعة الارض ودرجة خصوبتها وأبواب استغلالها والحاصلات التى تزرع فيها ومساحة المزرعة — كل هذه العوامل هي التى تقرر ميزانية كل مزرعة من حيث عدد الالات الزراعية وأنواعها وعدد الماشية التى يتفق ومصلحة العمل

وفيما يلي بيان عن أهم الالات الزراعية وعدد الماشية اللازمة لمزرعة مساحتها مائة فدان وأخري مساحتها خمسمائة فدان وهذا في الحالات العادية: —

مزرعة مساحتها مائة فدان — المواشي: عدد		الآلات: عدد		مزرعة مساحتها خمسمائة فدان — المواشي والالات
٨	ثور	٥	محراث بلدى	يكون عدد المواشي والالات أربعة أمثال المزرعة التى مساحتها مائة فدان. على أنه يمكن تقليل عددها الى النصف أو اقل من ذلك بالنسبة للمواشي والمحاريث والنوارج إذ يمكن الاستعاضة عنها بآلة دراس وآلة حرث ديزنج أو خلافه ومساحة المزرعة تسمح بذلك: ولو أمكن مع ذلك اقتناء المواشى الكافية لكان أفضل لضمان تغذية المزرعة بالسماد البلدى الذي هو عنصر هام في الانتاج مع المحافظة علي خصوبة التربة
١	بقرة حلوب	٤	طرأد	
٢	بغل	٢	قصابية	
١	حمار ركوب	٢	زحافة	
١	حمار شغل	٢	بتانة	
١٥ ـ ٣٠	راس غنم للانتفاع بالمراعى عقب المحاصيل ولمواردها من النتاج والسماد	١	طنبور	
		٢	لواطه	
		١	سيف لحش البرسيم	
		١	آلة لجرش الفول	
	ملحوظة: يكفى بغل واحد في حالة عدم سهولة المواصلات بين اجزاء المزرعة وعدم توافر طرق للعربات ما يتحتم معه استعمال الجمال لنقل الحاصلات	١	آلة لتفريط الذرة	
		٢	نورج افرنجي ومعها ٢ جرارة بخطافين و٢ ناف قصير	
		٢	جنزير حديد للتقصيب والترحيف	
		١	ميزان طبلية	
		١٠	فاس	
		٣	عربة كارو واحدة فرنساوى وواحدة سطح واحدة صندوق	
		١	طلمبة يد بحوض تسقي المواشي	
		١	مجموعة مكاييل مختلفة من ندح الى كيلة	
		١	غربال خشب لفرز القطن	
		١	غربال عادى لهز عليقة المواشي	
		٢	مدرة خشب	
		١	خطاف حديد بيد للدراس	
		٥٠	مقطف	
		٢٠٠	زكيبة لنقل وحفظ الحاصلات	
		١٥٠	كيس قطن	

تاسعا — الاستعانة بالموظفين الزراعيين الفنيين

ذكر فى المقال الاول أنه «انقضي الزمن الذى كان الاستغلال الزراعي فيه يكاد يقتصر على بذر الحبوب أوغرس النباتات في الارض ثم انتظار الحصاد أوالجني بعد ان اضحى هذا الاستغلال خاضعا لاصول وقواعد علم الزراعة الذى ساير العلوم الاخري كالهندسة والطب فى النهوض والتقدم فغدت العلوم الزراعية بفضل الاخصائيين والباحثين فيها — ركنا هاما من أركان الاقتصاد فى العالم» وهذه حقيقة لاجدال فيها تمسك بها معظم البلدان الزراعية الراقية حين لمسوا فوائد اتباعها وتطبيقها فى مختلف نواحي الاستغلال الزراعى لدرجة ان بعض البلدان كايطاليا اصدرت تشريعات خاصة تحتم على الزراع والشركات الزراعية استخدام الزراعيين الفنيين دون غيرهم فى ادارة واستغلال المزارع بعد ان دلت الاحصائيات والتجارب فى كل مكان على تقدم الانتاج الزراعى حيث تطبق نتائج المباحث والتجارب الزراعية وليدة الاصول الفنية. وما بي من حاجة لاقامة الادلة على صحة هذه الحقيقة الملموسة بعد هذا الذي اشرت اليه ماأخذت به البلدان الزراعية التى سبقتنا كثيرا فى هذا المضمار وجنت من وراء ذلك اعظم الفوائد

وقد قيل الكثير فى خبرة الفلاح العملية ودرايته باحوال أرضه وظروف منطقته وتغالى البعض فزعم ان هذه الخبرة وتلك الدراية فى غير حاجة الى الاستعانة باصحاب العلوم الزراعية النظرية واستشهدوا على صحة زعمهم بان فلاحنا المصرى منذ أكثر من أربعة آلاف سنة مابرح يعالج الارض بمختلف العمليات الزراعية وينتج منها شتى الحاصلات ولما توجد العلوم الزراعية بعد. وهذا قول لايتعارض مع مانتادى به من أن هذا كان حال العالم كلها بالنسبة لكافة الحرف والصناعات التى استفادت من العلوم وتقدمها ولاسيما في القرن التاسع عشر والقرن العشرين فقد كانت الكتب والمؤلفات المخطوطة مثلا موجودة من قديم الزمان وكانت هى السبيل الوحيد لتناقل العلوم وانتشارها — أفبعد ان اخترعت المطابع ظل القوم عاكفين على كتبهم المخطوطة غير آبهين لهذا الانقلاب الخطير فى محيط الكتب والتأليف أم أنهم أخذوا على الفور استثمار هذا الاختراع المفيد مما كان له أعظم الاثر فى تقدم العالم وارتقاء العلوم واصبحت الكتب المخطوطة ضمن الآثار القديمة التى يعتز بها اليوم لقيمتها التاريخية فقط.

ومع ذلك فلسنا ننكر علي الفلاح خبرته العملية ودرايته باحوال أرضه وظروف بيئته



هكذا عند الأصل

كما لاتنكر قيمة هذه الخبرة ولكنا نقول بان مران الزراعى الفنى مدة ثلاث أو أربع سنوات في الزراعة العملية كافية لاكسابه اضعاف هذه الخبرة التى اكتسبها الفلاح فى عشرات السنين ويظل للزراعي الفني بعد ذلك امتيازه على الفلاح بتعلمه أصول وقواعد العلوم الزراعية يستثمرها فى اصلاح الارض وتحسين وسائل الفلاحة وتطبيق نتائج الابحاث والتجارب الزراعية على الاستغلال الزراعى مما يكون له أثر واضح فى زيادة الانتاج الخاص العام .

واني اقدم نصيحتى خالصة لزراعنا وخصوصا كبارهم بضرورة الاستعانة بالزراعيين الفنيين وان يهيئوا لهم الفرصة التي تمكنهم من استثمار معلوماتهم ولو بالاشتراك معهم فى مبدأ الامر فى ادارة مزارعهم حتى اذا ماحققوا ما نرجوه لهم من النجاح شجعوهم علي جهودهم بكل انواع التشجيع من الثقة بهم واطلاق ايديهم فى الاعمال وتوفير اسباب الراحة لهم ومنحهم المرتبات والمكافآت التى تتناسب وكفايتهم ومؤهلاتهم

ولايسعني ان أترك هذا الموضوع دون مطالبة الحكومة ببذل مافي وسعها لتأدية واجبها حيال تقدم الزراعة وحيال هؤلاء الشبان المتعطشين الى العمل لخدمة بلادهم فى هذا الميدان العملى وذلك بان تسهل لهم عقب تخرجهم من المدارس الزراعية تضاء سنة تمرينية فى المزارع الحكومية بوزارة الزراعة ومصلحة الاملاك الاميرية ووزارة الاوقاف العمومية ومزارع الاوقاف الملكية والشركات الزراعية وان تبذل نفوذها جديا لدي هذه الشركات لاستخدام أكبر عدد ممكن منهم. هذا الى ضرورة توسيع نطاق أعمال الابحاث والتجارب الزراعية بتعميم محطات التجارب فى مختلف المناطق الزراعية بحيث تكون تلك المحطات مدارس عملية لتمرين الزراعيين الفنيين بعد تخرجهم من المدارس فى النواحى الزراعية المختلفة فضلا عن فوائد تلك المحطات فى تحسين الاستغلال الزراعي

عاشرا — اعداد سجلات منظمة بالمزرعة

السجلات المنظمة للمزرعة هي الميزان الدقيق الذى يتبين به المالك حقيقة حال المزرعة في كافة النواحى بل هى المصباح الذى يكشف له عن مواطن القوة والضعف فى اداراتها واستغلالها ويتبين له طرق الاصلاح التى يسلكها للاستزادة من موارد القوة والقضاء علي مواطن الضعف أو معالجتها بقدر الامكان .

يجب ان يكون لدى المالك سجل منظم للايرادات اوالمصروفات وابوابها المختلفة بحسب الاصول والقواعد المالية المتبعة فى المصالح والمتاجر الكبيرة بحيث يستطيع فى كل وقت من الاوقات ان يتعرف ما أنفقه على الحرث والزراعة والرى والتسميد والعزيق ومقاومة الآفات وغير ذلك من العمليات المختلفة وما يدخل فى خزينته من الايرادات لكل محصول على حدة ولكل باب من أبواب الايراد الاخرى كايراد بستان الخضر والفاكهة والمواشى والاغنام والالبان فضلا عن الذمامات التى لديه قبل المستأجرين اوالشركاء وهلجرا فمن هذه السجلات يستطيع الزارع ان يقف علي أبواب الاستغلال التى تدر عليه أقصي ربح فيستكثر منها على حساب الابواب الاخرى التي لاتدر عليه مثل هذا الربح . هذا فضلا عن سجلات المخازن التى تبين حركة الداخل والخارج فيها من الحاصلات والآلات والمهمات

والى جانب هذه السجلات المالية يجب ان يكون لدى الزارع سجلات زراعية تبين مقدار غلة كل حوض من أحواض المزرعة لكل محصول من الحاصلات على حدة حتى يتبين منها المواقع الخصبة والضعيفة فيبحث عن علة ضعفها ويعمل على تلافيها اما بطرق الاصلاح المختلفة حسب مقتضيات الاحوال وأما بزيادة معدلات التسميد والرى فيها كأن يضيف شوالين بدلا من شوال مثلا أو إن يستبدل صنفا بصنف آخر من نفس المحصول بحسب ما يهديه اليه البحث مستعينا عليه بالاخصائيين من رجال الزراعة وبنتائج الابحاث والتجارب الزراعية الفنية — كل هذه العوامل التى لها أثرها الهام في الانتاج لا يستطيع الزارع ان يصل الى حقيقتها ويقابلها بما يلزمها من طرق المعالجة أو لتتعديل اللازم الا اذا كانت لديه بيانات دقيقة وافيه عن حالة الحاصلات فى ارضه لعدة سنوات — الشيء الذى لايصل اليه الزارع الا اذا كانت لديه سجلات زراعية منظمة علي النحو الذي اشرنا اليه .

واذا كان الزارع مشتغلا بتربية الماشية أو الدواجن وجب ان يكون لديه سجل منظم خاص للماشية ونسلها وانتاجها من اللبن او من الخلفة حتي يستطيع أن يقوم باعمال التربية علي قواعدها الصحيحة القائمة علي أصول علم الوراثة لكى تؤدى تلك الاعمال و الجهود الى نتائج موفقة ولنضرب لذلك مثلا . يقتنى الزارع عشرين جاموسة للبن فاذا لم تكن لديه سجلات منظمة عن جملة ما تنتجه كل منها سنويا لصعب عليه ان يتعرف أيها يدر عليه أكبر مقدار من اللبن فى السنة . وايها يحتوى لبنها علي اكبر نسبة مئوية للدهن . والنتيجة ان الزارع يواصل الانفاق علي هذا القطيع من الجاموس وتكلفه الجاموسة المتوسطة أو الاقل من المتوسطة كما تكلفه الجاموسة الجيدة . بينما لو احتفظ بهذه السجلات لامكنه معرفة ما يحتفظ به — من هذا القطيع ويجعله موردا للنتاج بينما يتخلص بالبيع من الجاموس العادي الذي لاتتوافر فيه مثل هذه المميزات التى يتوقف عليها نجاح المربى وما قيل عن الجاموس يصدق علي البقر التى تربي من اجل اللبن او انتاج ثيران للعمل والاغنام من حيث كثرة نتاجها أو جودة لحمها اوصوفها والدجاج من حيث وفرة بيضه و كبر حجمه وغير ذلك من اغراض التربية المختلفة التى عرضنا نموذجا منها علي سبيل المثال .

ومن حسن الحظ ان اعداد هذه السجلات المختلفة لا يكلف الزارع كثيراً من الجهود والنفقة ولا يحتاج لاكثر من ان يعهد بالسجلات المالية لاحد الموظفين الحسابيين ومرتباتهم ليست باهظة وان يعهد بالسجلات الزراعية الى أحد كتاب المزرعة تحت اشراف وارشاد الزراعى الفنى الذى يدير المزرعة . وان كل قرش يصرفه الزارع فى سبيل التسلح بهذه السجلات يعود عليه بأوفر الارباح .

وكم تكون غبطة الزارع النابه اذا اراد الوقوف على شيء من البيانات التى تحتوي عليها سجلاته ليبت فى شأن من الشئون فأجيب الى ذلك فورا وفى دقة لاياتيها الشك من أى ناحية . قارن ذلك بحالة الزارع الذى تسأله عن محصول قطنه مثلا في العام الماضي فلا يكاد يذكر لك رقما حقيقيا او قريبا من الحقيقي الا بعد كثير من التردد والرجوع فى ذلك الى الخولى أو الناظر مستنجدا بذاكرتهما وبعد طول المناقشة والاخذ والرد بينه وبين عماله لايكاد يتفق الجميع على رقم واحد . هذا الى ان خطته فى ادارة واستغلال مزرعته تسير على غير هدى وفى غير طريق مرسوم فان اصاب نجاحا فمصادفة وان كانت الاخرى القى اللوم علي كل شيء آخر غير تمسكه بالقديم وتقتيره فيما يكسبه اقتصاداً وما هو من الاقتصاد فى شيء .

ولا نترك هذا الموضوع دون التنبيه الى واجب الحكومة حيال العمل علي بث الدعاية اللازمة بين الزراع وارشادهم وتخصيص مكافآت مالية تمنح لمن تكون مزرعته مزودة بأحسن السجلات الحسابية والزراعية تبعا لنماذج خاصة تضعها وزارة الزراعة وتعلنها فى الاوساط الزراعية ويراعي فى هذه النماذج ان تكون متعددة الاشكال ومتباينة فى درجة الدقة والتفصيل حتى يأخذ كل زارع منها ما يتناسب ومقدرته المالية ونوع أو انواع الاستغلال الزراعى التى يزاولها . ومامن شك في ان تعميم نظام السجلات المالية والزراعية فى المزارع فوق فوائده السالفة الذكر يعود علي الحكومة بفوائد عظيمة اذ يهيىء لها الحصول علي البيانات والاحصاءات الدقيقة التي لا بد منها لمختلف المباحث والتجارب الزراعية ولكل ما تعتزم القيام به من المشروعات المالية والاقتصادية اذ بدون هذه الاحصائيات لايتم عمل او مشروع علي الوجه الاكمل . وقد اصبحت الاحصائيات فى جميع بلاد العالم المتمدن اساسا لكافة المشروعات العمرانية والاقتصادية سواء اقامت بتلك المشروعات الحكومات او الهيئات الاخرى .

(مرشد)

قصة الاسبوعية المسلسلة

الأخ فريتز

تأليف
اركمان - شاتريان

الاخ فريتز « قصة عالمية تمتاز بروعة الخيال وانسجام الحوادث ، ودقة الوصف ، وبراعة التحليل ، وقد رأينا أن ننقلها الي اللغة العربية حتي نظهر القراء على ما تنطوى عليه هذه القصة من الفن الرفيع الذي رفع مؤلفيها الى ذروة المجد الادبي »

ترجمة — ج . عزيز

— ٢ —

ذات يوم ، فى أواخر ابريل ، استيقظ — (فريتز كوبوس) مع الصباح المبكر لكى يفتح نوافذه المطلة على ميدان (البـخ) ، ثم عاد الى فراشه الدافىء ورفع الغطاء حتى منكبيه، ووضع الوسادة على ركبتيه ، وراح ينظر الى الضوء الاحمر من خلال أجفانه وهو يتثاءب فى غبطة وهدوء . كان يفكر في أمور شتى ، ثم يفتح عينيه بين الفينة والفينة ليتأكد من أنه مستيقظ تماما .

وكان الجو فى الخارج صحواً جميلا يبعث على النشاط . لقد كان الربيع .

وهكذا ظل (كوبوس) يحلم حتي داعبه النوم ، ولكنه سمع فجأة لحن كان يأتيه من بعيد كأنه صوت صديق يقول له بعد غيبة طويلة « هاأنا ذا ! » فترقرقت عيناه .

كان لحن كمان « يوسف » البوهيمى ، الذي كان يغني يصحبه كمان آخر ، لقد خيل اليه أن الغناء فى حجرته، ينبعث من وراء الستائر وكأنه يقول :

— ها أنا ذا ياكوبوس . . صديقك القديم ! أعود اليك مع الربيع ، مع الشمس المشرقة . ألا تسمع صوت النحل ، وهمهمة البراعم ، وزقزقة العصافير فى زرقة السماء ، وحفيف الحمام يمرح بين الاشجار — وها أناذا أعود لأعانقك ! — الآن ينسي المرء هموم الشتاء ياكوبوس ! والآن سأسيح فى البلاد نشطاً مرحا ، غير مبال بغبار الطريق أومطر الرعد الدافىء — ولكني لم استطع المرور دون رؤيتك ياكوبوس . لقد جئت أغنيك أغنية الحب ، تحيتي الاولى للربيع .

كانت ألحان «يوسف» تعبر عن هذا كله، وتعبر عن أشياء أخرى تعيد ذكريات الشباب التى طوتها الايام والتي ستظل لنا . لنا وحدنا ! لقد كاد كوبوس يبكي من شدة الفرح

وأخيراً أزاح كوبوس الستائر بينما كانت الموسيقى تقترب رويداً رويداً ، تخفت حينا ، وتشتد أحيانا ، واذا به يري البوهميين الثلاثة على عتبة بابه وخلفهم « كاتل » العجوز ارآى يوسف مديد القامة نحيفا ، باهت اللون كعهده به دائما ، وقد أمال ذقنه على الكمان فى حنين ، يداعب الاوتار بقوسه في نشوة وطرب . — وقد أرخى أهدابه . وترك شعره الاشعث فى اهمال وفوضي شأن الفنانين .

وهكذا رآه وقد فنيت نفسه فى موسيقاه . وعلى مقربة منه وقف « كبل » الاحدب يداعب قيثارته بأصابعه النحيفة . . ووقف بجانبها « أندرى » الشاب يرنو بعينيه الواسعتين الي سقف الحجرة فى نشوة ووجد .

لقد رآي « فريتز » كل ذلك بتأثر لا سبيل الى وصفه .

والآن يجب على أن أوقفك على السبب الذى من أجله تعود « يوسف » أن يزوره مع الربيع ، وعلى علة عطفه عليه .

منذ سنين خلت شخص « كوبوس » في إحدى ليالى عيد الميلاد الى ملهى « السرف الكبير » . كان الجو باردا والارض مغطاة بطبقة من الجليد يربو سمكها على الثلاثة أقدام ولما ولج باب الملهي ألفي الرواد واقفين فى القاعة الكبرى حول المدفأة وقد ملأوا الجو بدخان التبغ، فاذا ما أفرغ أحدهم كاسه اقترب من المقصف ليملأها ثم يعود الى مكانه بالقرب من المصطلي

وبيناهم كذلك لا يفكرون فى شيء الا فى كرع النبيذ والاصطلاء ، اذا برجل بوهيمى قد دخل عليهم عارى القدمين ، ينتعل حذاء باليا ، وترتعد فرائصه من شدة البرد ، ثم طفق يعزف وقد علا وجهه الاسي والحزن فلاحظ « فريتز » أن ألحانه حلوة دافئة كأنها أشعة الشمس قد اخترقت سحب الشتاء الرمادية

ولكنه لاحظ أيضا خلف البوهيمي وعلى مقربة من الباب ، المفتش «فو» بوجهه الذى يشبه وجه الذئب، وأذنيه الواسعتين، وفمه المدبب وعينيه اللامعتين. لقد أدرك « كوبوس » أن جواز مرور البوهيمى لم يكن مستوفيا الشروط وأن «فو» كان فى انتظاره للقبض عليه

وهكذا اقترب من البوهيمي وأعطاه ريالا ثم وضع ذراعه وبادره قائلا :

أريدك هذه الليلة ! تقدم !

خرج الاثنان بين دهشة وعجب الجميع وقد قال أكثر من واحد يالله من مجنون أهكذا يخرج متأبطا ذراع رجل بوهيمي ؟ فما كان من «فو» الا أن تبعهما وكان البوهيمي يخشي القبض عليه ولكن فريتز هدأ من روعه قائلا اطمئن ؟ لن يستطيع القبض عليك

ثم دعاه للذهاب معه إلى بيته حيث أعدت مائدة الاحتفال بعيد للمسيح الصغير . وكانت شجرة عيد الميلاد تتوسط المائدة ذات الغطاء الابيض ، وحولها ألوان الكعك والحلوي وثلاث زجاجات من نبيذ بورد المعتق

ثم قال « كوبوس» ل « كاتل» وهو يحرك قدميه ليسقط البرد الذي علق بحذائه

احضري طبقاً آخر لانى أحتفل الليلة بميلاد مخلصنا يسوع مع هذا الفتى فاذا جاء أحد يطلبه فليس عليك إلا الصمت

فامتثلت الخادمة وجلس البوهيمي أمام المائدة وهو معجب بكل شيء أمامه فملئت الاكواب ثم قال فريتز — باسم ميلاد يسوع المسيح ، رب القلوب الطيبة المخلصة

وفى نفس الوقت دخل (فو) فاستولت عليه الدهشة حينما رأى البوهيمى جالساً على مائدة واحدة مع رب البيت. وبدلا من أن يتحدث بصوت مرتفع قال متلطفاً:

أهنئك ياسيد (كوبوس) ليلة عيد ميلاد طيبة!

شكراً . ألا تشرب كأساً من النبيذ معنا

كلا أشكرك انى لا أشرب مطلقاً وقت أداء واجبي أتعرف هذا الرجل ياسيد (كوبوس) ؟

أجل . . . أعرفه

إذن فجواز مروره قد استوفى كل شيء

فلم يستطع «فريتز» أن يسمع أكثر من ذلك واستولى عليه الغضب . ثم استوى واقفاً وجذب المفتش من رباط رقبته وقذف به الى الخارج وهو يصيح .

— سيعلمك ذلك كيف تدخل علي رجل شريف فى ليلة عيد الميلاد .

ثم عاد الى مكانه من المائدة وقال للبوهيمى الذى كاد يرتعد خوفا وفرقا .

— هدىء من روعك ولا تخش شيئا . . إنك فى بيت « كوبوس» خذ كفايتك من الطعام والشراب وأنت هادىء البال ، مطمئن النفس ، اذا كنت ترغب فى ارضائي .

وقدم له نبيذ (بوردو) ، ثم أمر « كاتل » أن تعد له فراشا وثيرا لعلمه بأن « فو » كان فى انتظاره خارج البيت ثم أمرها أيضاً بان تعطيه ماهو في حاجة اليه من الملابس اذا ما اشرقت شمس الصباح .

لقد انتظر « فو » البوهيمى طويلا ولما يئس من خروجه رجع من حيث جاء . وهكذا استطاع البوهيمي — وهو يوسف طبعاً أن يفلت منه بخروجه مع الصباح المبكر .

كان « كوبوس» قد نسي صاحبه البوهيمى حتى اذا ماجاءت أيام الربيع الاولى من السنة التالية ، وقد كان جالسا ، ذات يوم ، فى حجرته اذا به يسمع الحانا حلوة . لقد جاء البوهيمي يقدم له آيات الشكر .

وهكذا تعود « يوسف » ان يحضر ، كل عام فى نفس الموسم ، تارة بمفرده ، وتاره مع واحد أو اثنين من اصدقائه .

واذن فقد رأي كوبوس فى ذلك اليوم صديقه القديم البوهيمى كما حدثتك . وظل يوسف وأصحابه يوقعون ألحانهم حتى اذا ما فرغوا صاح « كوبوس» فجأة

— يوسف !

وهنا اقترب منه البوهيمى وعانقه وهو يضحك وقد افتر ثغره عن أسنان بيضاء . ثم قال:

— أترى ؟ انى لا أنساك ! أول لحن وألحان الربيع لك أنت !

فأجابه كوبوس :

— أجل . ومع ذلك فهي السنة العاشرة!

وجعل ينظر كل منهما الى صاحبه . ثم أرسل (فريتز) ضحكة مجلجلة وقال .

— اعطنى (البنطلون) يايوسف

فلما جاءه به اخرج منه ريالين واعطاهما لصاحبي البوهيمى (كوبل واندرى) ثم قال .

— تستطيعان أن تذهبا لتناول طعام العشاء فى ملهي الحمامات الثلاث أما يوسف فسيمكث معى .

ثم قفز من فراشه مستطرداً .

— هل أتممت دورتك في الحانات والملاهى يايوسف ؟

— كلا يا كوبوس .

— اذن . اسرع فى الذهاب لانه يجب عليك أن تعود مع الظهر . سنضحك كثيرا ها ها! لقد عاد الربيع . ياكاتل . كاتل !

فقال يوسف:

اذن سأذهب لفوري

نعم ولكن إياك والتأخير

فنزل البوهيمى وصديقاه والتفت «فريتز» نحو خادمه العجوز وقال لها وعلى فمه ابتسامة الرضا.

نحن في الربيع يا (كاتل) لابد أن تنشرح صدورنا اليوم ولنبدأ بدعوة الاصدقاء

ثم اتكأ على النافذة وصاح:

لدفج . لدفج ! اصعد !

فصعد الصبي وهو يداعب أذنه

تقدم . . . اسمع ؟ خذ أولا هاتين القطعتين من النقود فهما لك

فأخذهما لدفج وأسقطهما فى جيبه ولسان حاله يقول (هذا حسن).

اذهب الى (فردريك) و(شولز) و(هان) أسامع أنت ؟ قل لهم ان فريتز يدعوهم لتناول الغذاء

سمعاً ياسيدى كوبوس

يجب أن تبحث عن الحاخام (دافيد) وتقول له انني منتظره حوالى الساعة الواحدة لنشرب القهوة معاً . اسرع . . . اسرع . . .

فنزل الصبي مسرعاً علي الدرج ، وأطل عليه « كوبوس» من النافذة مشيعاً إياه بنظره ثم التفت الى (كاتل) قائلا :

والآن يا كاتل يجب أن تسرعى الى السوق لتبتاعى مانحن فى حاجة اليه اليوم . . . فاماك السمك . . . وطيور الصيد . . . أما أنا فسأبقى هنا لاعداد المائدة وفتح زجاجات النبيذ ولكن يجب عليك أن تسرعى لان الاستاذ سيلك وغيره من الذين يكثرون الأكل والشراب على وشك المجيء

« يتبع »



هكذا من الأصل

ركن الكشافة

الدكتور محجوب ثابت وواجبات الجوال

حديث المرشدات دعوة الي معسكر شرقي عام

(الدكتور محجوب ثابت وواجبات الجوال)

اظنني لست في حاجة الى تقديم الدكتور محجوب ثابت الى القراء ، فهو بشخصيته الظريفة العاملة ، القوية الجبارة الشابة « رغم تقدم سنه .. كل اولئك جعله معروفا لدى طلاب الجامعة على الاخص وجمهور المتعلمين والناس علي اختلافهم ..

ولقد رأيت أن اتحدث اليه عن رأيه حول جوالى الجامعة وواجباتهم التى يمكنهم ان يؤدوها فى حدود شعارهم العالمي « الخدمة العامة » ولكن اعسر الامور هو أن تحاول الحديث معه في مكان بعيد عن الناس .. فانك لاتكاد تظفر به فى مكان وتجده منفرداً ، بل لابد من جماعة تحيطه وتتحدث اليه ، ويلقى هو اليهم بمحاضراته الطويلة عن السودان والجيش والرياضة والتي لايكاد ينتهى من واحدة منها ألا ويبدأ فى الحديث فى أخري

ذهبت اليه فى ادارة الجامعـة فوجدته محاطا بمجموعة كبيرة من طلاب الكليات المختلفة وهو يتحدث اليهم عن فوائد التطعيم ضد « الجدري » ويغريهم به . فلما تحدثت اليه عما أرجو منه فى احدى الفترات بين محاضرتين طويلتين من محاضراته . . رحب بالموضوع ووعد بالحديث وبدأ يتحدث ولكن لم يلبث أن أنتقل الي بناء كلية الاداب ثم الى بناء مكتبة الجامعة .

ولكني كنت اتبعه فى تطوافه وانتزع الكلمات التى اريدها انتزاعا . ولـكنه اخيرا وعدنى بان يتم مايراه واجبا على الجوال نحو المجتمع المصرى فى فرصة أخرى قريبة . . واكتفيت منه باقتراحين ، ووعدنى بثمانية أخرى حتى تتم الاقتراحات وتصل الى العشرة

أما اقتراحه الاول فهو أن يقوم الجوال الجامعى بنصيبه فى حماية الجمهور الصحية ذلك أن يصرح تفتيش صحة القاهرة لجوالى الجامعة بالقيام ببعض واجبات مفتشيها فاذا لاحظ جوال مثلا لبنا مغشوشا مع بائع فانه يجب عليه أن يأخذ قليلا من اللبن ويرسل به الي معمل التحليل البكتريولوجى — مع معرفة اسم البائع ونمرته وعنوانه وغير ذلك من المعلومات. وكذلك يراقب الجوالون البائعين فى كل نوع من جزارين وغيرهم (وقد تحدثت بهذا الاقتراح الى الاستاذ على حسن المدرس بكلية الهندسة وزعيم رهطها ومفتش الجوالة بجمعية الكشافة الاهلية فلم يجده اقتراحا عمليا ورأى انه مستحيل التنفيذ)

وأما اقتراح الدكتور محجوب الثانى ، فهو أن يكون جوالو الجامعة هم فرقة الاساس الاول لفرق التدريب العسكري ، وهذا ولا شك اقتراح جميل وحبذا لو تنبه جوالو الجامعة الى واجبهم الاول فى هذا الامر .

ولنا عودة عندما يصرح لنا الدكتور بباقى مقترحاته

حديث المرشدات

هل للاختلاط مزايا أم سيئات؟

سؤال طالما تردد علي السنة الكثيرين وناقشه عدد عظيم منهم وكتب عنه كثيراً على صفحـات الجرائد والمجـلات فتضـاربت فيه الاقوال ، وكان جواب بعضهم أن اتركوا الزمن يبرهن لنا علي حسنـات الاختلاط وسيئاته .

وقد عن لي أن تكون كلمتى هذا الاسبوع خاصة بالاختلاط بين الجوالة والمرشدات ، وأما من جهة رأيى الشخصي فانه قبل كل شيء يجب أن نراعى فى الاختلاط أن يكون كلا الطرفين حاصلا على مقدار لابأس به من التعليم والثقافة. ففى هذه الحالة يكون الاختلاط مفيداً للجنسين فمن جهة الجوال فان الاختلاط يهذب ماجف من طباعه ويحسن ماشذ من أخلاقه فالشاب يضطر اذا ماخالطته الفتاة أو وجد نفسه فى مجتمع يحوى الجنسين أن يحاول أن يظهر بمظهر الرجل المتعلم الراقى المهذب الالفاظ أو بعبارة أخري بمظهر « كرجل كامل » فيحاسب نفسه على كل كلمة ينطق بها أو عبارة يقولها فتصبح هذه عادته بمرور الايام فكأن الفتاة في هذه الحالة كانت العامل المباشر فى تهذيب أخلاقه دون أن يدرك هو نفسه أثر هذا العامل فى نفسه وهكذا الحال مع المرشدة فللاختلاط فيها نفس الاثر

هذه النقطة تعد من أهم مزايا الاختلاط به وأظنها كافية كي نحبذ اختلاط المرشدة بالجوال ونحفزنا على المناداة بها . وانما فى حدود معينة !

مشيرة الخولي

المحرر : أما عن هذا الموضوع فقد بحثته الآنسة الاديبة محروسة حديث المرشدات بحثا منتجا موفقا .. وان كنا نطالب بالمزيد .

ولقد وعدت في العدد السابق أن أنشر هنا رأى كبير مسئول فى الجامعة عن مقال الانسة الفاضلة الخاص بحركة المرشدات فى الجامعة إذ قالت مايفهم منه أن هناك عراقيل تقام في سبيل ايجاد جماعة للمرشدات بالجامعة وانى لآسف ان أقول إن هذه الروح عينها هى التى لاحظتها فى ثنايا حديث هذا الكبير المسؤول ويؤلمنى أن أقول ان الروح الجامعية الصحيحة لاتزال ضعيفة الفهم حتى في رؤوس بعض مديرى الامر في الجامعة فالدعوى بانه يجب ان يكون للجامعة جميعها فرقة واحدة للمرشدات دعوي باطلة .. إذ يجب ان يكون لـكل كلية فرقة خاصة كفرق الجوالة الخاصة بكل كلية.. وأما الاحتجاج بأن هناك كليات لافتيات فيها ككلية الزراعة والهندسة فأنى إنما اريد ذلك فى الكليات التي يوجد بها الفتيات ككلية الاداب والحقوق والطب والعلوم ومما يلاحظ ان هناك فرقا رياضية عديدة للفتيات الزميلات فى اغلب كليات الجامعة

واما الاحتجاج بأنه لاتوجـد رئيسه للمرشدات تقوم بتدبير شؤونهن والنيابة عنهن في الاتحاد فلست ادري ! ايمكن ان نجد الرئيسة قبل ان نجد الفرقة وهي تقوم بانتخاب رئيسها ؟!

ان الامر يحتاج الى مقالات طويلة ولنا عودة وعودة

دعوة الى مؤتمر كشفي عربى عام

جاءتنا كلمة قيمة في هذا الموضوع من الشاب الاديب العراقى الطالب بكلية الاداب صاحب الامضاء ونحن ننشر بعضا من مقاله اليوم

لقد جازت الامة العربية مرحلة تاريخية فى حياتها مليئة بالمصائب والاحن فكلما ودعت يوما أسـود استقبلت يوما آخر أشد سواداً من سـابقه بل كلما ضمدت جرحا أصيبت بجرح نغار مرة اخري. وكانت مقدراتها طيلة هذا العهد المظلم فى يد الغدر ولم يخطر لها علي بال فى يوم الايام أن تفكر فى مصيرها بعد الكبوة الاخيرة

لقد توارى ذلك العهد عن الانظار وفتح الدهر صفحة بيضاء جديدة من تاريخنا ولكنه لا يزال ينتظر مايستعلي الامة عليه من آيات القوة والنهوض والتجدد على يد زعماء يسيرونها قدما نحو المجد

اذا كانت الامة العربية قد حققت شيئاً ضئيلا من أمانيها فانها لم تحقق كل شيء ولا تزال في المرحلة الاولى من تاريخ نضالها نعم .. لقد حصلت أكثر البلدان العربية على استقلالها

ولـكن ..أيجوز للعربى أن يطمئن الى كلمة الاستقلال المنقوشة على الورق ؟ أيرتاح الى مصيره وهو وسط هذا الصراع العنيف بين القوى العالية الهائلة؟ وماقيمة المعاهدات اذا وقعت الواقعة وتكلم المدفع؟ ان الناس جميعهم متفقون على انها « حبر على ورق ».. أيها العربى الغـافل عن شؤونك التـائه فى صحـاريك ومروجك المستسلم الى هواجسك وأحلامك أتدرى لماذا يتحارب هؤلاء وأولئك يريقون الدماء أنهاراً ويعلاون الوهاء أشلاد ؟ وهل تعلم لماذا يجتمع المؤتمرون ويتفاوض السياسيون اذا كنت لاتعلم عن كل هذا شيئا فاعلم انهم يريدون بذلك تقطيع أوصالك واستعمارك واستغلالك

أيها العربى التائه فى هذا العالم ارجع الى أهلك وذويك واهجر عزلة جلبت اليك الذلة والمسكنة وانفض غبار التكدس فوق اهابك لتمحو عارا لاحقاً بك منذ أجيال ..عد الى أهلك وتفقد حالهم بعد طول الفرقة واعمل علي ازالة هذا الاوضاع الهازلة

م . غ الزهيري

رهط الحقوق ورهط الاداب

قام رهط الكليتين برحلة مشتركة الي مدينة بور سعيد من يوم الاثنين ١٥ فبراير لغاية الجمعة ١٩ فبراير ، ونزلا ضيوفا على نادي الطائفة الرياضي . وقد زار الجوالون فى رحلتهم بور فؤاد والملاحة وشركة المياه وأشتوم الجميل والمنارة . وأقيم حفل رائع بالنادى مساء الخميس ١٨ الجارى

« لها بقية » مصطفى محمد حسنين

ماوراء الانباء فى الولايات المتحدة

المحكمة العليا

ملئت البرقيات الخارجية اخيراً بما يدور من اللغط والحديث في المقامات السياسية بالولايات المتحدة حول ماينسب الى الرئيس روزفلت من محاولة التدخل فى أعمال المحكمة العليا محاولة يقصد من ورائها الحد من سلطانها وهي محاولة ان صحت تنطوى على جرأة شديدة من جانب الرئيس

والذى يدفع الرئيس روزفلت الى ركوب هذه المركب الوعر ماشعر به أخيراً من أن هذه المحكمة لا تساير اصلاحاته ولا تعطيه التأييد الكافى في مشروعاته العمرانية التى ينهض بها . بل هى على العكس تقف في وجهه تمنعه من تنفيذ برنامجه الذي يرمى الي الترفيه عن الشعب وخاصة الطبقات الفقيرة وتيسير العيش لهم

وهذا التقارب بين رئيس الجمهورية وشيوخ المحكمة العليا يرجع الى اختلاف نزعات كل فالرئيس متطرف فى سبل الاصلاح لا يريد أن يتدرج بها شيئا فشيئا وإنما يؤثر أن يظفر بها . على حين أن شيوخ المحكمة العليا محافظون لايريدون أن يخرجوا على القديم إلا أن يكون الزمن قد أثبت فساده بصورة لايماري فيها أحد

ويرجع تاريخ انشاء هذه المحكمة الي وقت تأسيس جمهورية الولايات المتحدة عقب حرب الاستقلال . ذلك أن واضعى الدستور الامريكي تشبعوا بالثقافة الفرنسية فارادوا أن يطبقوا نظرية (منتسكيو) القائلة بفصل السلطات رغبة منهم في حماية الحرية الفردية أن تطغي عليها قوة الجماعة وبطشها

وتتألف هذه المحكمة من تسعة أعضاء فى مجلس الشيوخ يغلب أن يختاروا من بين كبار المحامين أو القضاة السابقين . وتختص بالنظر في دستورية القوانين فمتى رفع اليها نزاع في شأن قانون فلها ان تحكم بعدم دستوريته ومن ثم لاتطبق المحاكم هذا القانون ولا يلزم الافراد بالخضوع له .

ومن الامثلة على اختصـاص هذه المحكمة انها حكمت منذ سنوات بعدم دستورية قانون وضع لمنع الاطفال من العمل فى المصانع ، كما حكمت فى العام الماضي بعدم دستورية القانون الذى يضع حدا أدني لاجور النساء

على ان الذى لايعرف حتى الآن لمن سيكون الغلب في هذا الصراع بين القديم والجديد هل يكتب الفوز لروزفلت؟ أم للشيوخ الموقرين؟

فاما الكثرة العددية وهي تتالف من كتل العمال والصناع وجمهرة الفقراء فانها بلا شك تظاهر الرئيس بوصفه ممثلا للدفاع عنهم وحدهم وأما رجال الاعمال وأصحاب المصانع وهم قوة هائلة فانهم يسيرون وراء شيوخ المحكمة .

كذلك يقال أن الدوائر السياسيـة في أمريكا أخذت منذ عهد قريب تنظر إلي اعمال هذه الهيئة بعين لاتدنو من الرضا وهم يتحدثون بان هؤلاء الشيوخ التسعة تستولى عليهم نزعة رجعيه تحول دون تطبيقهم مواد الدستور تطبيقاً يلائم روح العصر ويساير التيارات الاقتصادية والاجتماعية التى تسود الزمن الحاضر

وعا يلاحظ ان هذا الشعر ... راتبة
... الرسيلات في ... جامعة
... أنه لا توجد ...
... في ... وابة ...
... ادري ! ... لا تجد
... الرة وهي تقوم ...

... الى مقالات ... ولنا

... كأي عربي عام
... هذا الموضوع من
العراقي الطالب بكلية الآداب
... الأمة العربية ...
... بالمعاني والاحسن ...
اسبوعية ... يوما
... من ...
... جرح ... مرة اخرى
... هذا ... الدد ...
... على ... في يوم ... الايام أن
... الكبيرة الاخيرة
... البعد عن الافكار ...
... جديدة من ...
... الامة عليه من ...
... على ...

... قد حققت شيئا
... كل شيء ولا
... من تاريخ ...

... في الولايات المتحدة
... كة العليا
... الخارجية اخيرا ...
... في المقامات السياسية
... ما ينسب الى الرئيس
... التدخل في أعمال المحكمة
... من ورائها الحد ...
... ان ... تنطوى على
... الرئيس
... روزفلت الى ...
... به أخيرا من أن
... اصلاحاته ولا ...
... العمرانية التي ...
... في وجه ... من
... الى الترفيه عن الشعب
... وتيسير العيش لهم
... رئيس الجمهورية ...
... اختلاف ازعات كل
... الاصلاح لا بد أن



قصة الاسبوع

من روائع الادب الفرنسى

غادة القصر

قصة جديدة رائعة للكاتب الكبير بيير بنوا

« عضو المجمع اللغوي الفرنسى »

تلخيص . وتعليق اسماعيل كشميري

الحب .. الحب .

وكيف ننتهي من ذكر الحب ! هذا الموضوع الابدي الخالد كيف ننتهى منه قلوبنا تخفق كل يوم به

أليس الحب قوة خارقة تحيل الصلابة الي رقة ؟

أليس الحب شغفاً طبيعياً فى النفس، ليس كائن أن يصده عن اختراق قلبه ؟

أن العاشق يستسهل بحبه كل صعب . يقوم بكل أمر مهما كبر !

هنا آب يحب فتاة يهبها دلبة ، كما يهبها كذلك كل أملاكه . ويهون لديه كل شيء سبيلها . يبيع كل ما عنده لينفق على مسراتها . ولكى يتمتع بها في جو خال ، دون ان يزاحمه فيها مخلوق يطرد امرأته .

وله ابن يحارب في جيش الوطن ، وهو يعود الى فرنسا من بلاد المغرب . فيجد الدار بلقعاً . والفضيحة شائعة معروفة لدى الجميع فيثور ويسعى الى الانتقام من تلك التى هدمت حياة أسرته وكانت السبب فى تشريد أمه . فيقابلها بعد جهد ، هنا يستحيل الانتقام الى وله وحب ، والثورة الى لطف وحنان . يصفح عنها ، ويهبها حبه ، واذا هو من التائبين النادمين. واذا هو أسير هواها لا يبتغى من الدنيا عنها بديلا !

تبتدىء القصة عند محلة صغيرة من ضواحي باريس اتخذتها السلطة الفرنسية نقطة حربية . ساقت أهلها الي أداء بعض الاعمال فى الجيش ، ولم تترك سوى العجزة والشيوخ والاطفال . فيصبح هؤلاء المرغمين فى حال من الفقر والعوز عسيرة الاحتمال ، حتى ان رجال الجيش هناك لم يجدوا فيها ضرورياتهم الا بشق الانفس

وصلت الاوامر العليا الى الشاويش جان لا يروا بالذهاب الى كليكور مع أربعة من جنده حيث يحلون مكان غيرهم . وانبثق الفجر واخذ الجند أهبتهم للسير . وألقي جان ورجاله عصا الترحال بعد مسير ساعات طوال وجلسوا يستريحون ويأكلون . وقبل الغروب استأنفوا السير حتى انتصف الليل، فاختاروا مكانا ناموا فيه حتى أشرقت الشمس فنهضوا لاستئناف المسير . وبينا هم فى سيرهم إذا برجل يشير اليهم بالوقوف . وما كاد يصل اليهم حتي سقط من فرط التعب ثم قال لهم فى أنفاس متقطعة بطيئة (خذوا حذركم . فان عساكر الاوهلان (الالمان) منتشرون هناك بقرب (الواز) وأنه خير لكم أن تختبئوا حتى لا تقعوا فى أيديهم)

أنصت جان لكلام الرجل، ففضل ان يختبيء هو ورجاله حتي يتبينوا الحقيقة . وبحثوا عن مكان لا يستطيع الالمان ان يصلوا اليه فلم يجدوا لديهم خيرا من أن يدلجوا فرادى فى الغابة التي تكتنفهم وهي كفيلة بأن تحجبهم عن الابصار .

وكان الظروف قد مهدت لجان قضاء أحلامه فانه اعتزم الهرب من الجيش ولكن كانت تعوزه الحيلة أما الآن فقد سنحت الفرصة فلابد من انتهازها

سار الجندى الاول وبعده قام الثانى فالثالث فالرابع . وبقي جان لوحده فقال لنفسه « لقد خدمتنى الظروف » وعمد الى أوراقه فمزقها كما نزع من كسوته شارات الجندية وود فى ذلك الوقت لو وجد بذلة عادية حتى يكون بمأمن من كل رقيب . . . ودخل الغابة وأدلج بين منعطفاتها وهو شارد العقل ذاهل البال ، ليس له هاد غير بصيص من نور النجوم.

يتخلل الاغصان الكثيفة . وقبل بزوغ الفجر كان قد وصل الى حقل ، فجلس تحت شجرة يسترجع مافقد من قواه . . . وشق النور ستر الظلام فلمح عن بعد كوخا صغيراً حوله بستان . اتجه اليه ودق جرس الباب ففتحته له سيدة تلبس ملابس سوداء ، فقال لها «سيدتي انني متعب وجائع فأرجوك أن تعتني بى قليلا» فأدخلته كاترين قائلة «أدخل ..فهنا ملجأ اللائذين . . . وستجد راحتك وأمنك . . . وستنام على سرير وثير وتأكل ماتشتهي حتى تشبع !»

وفى الصباح أظهر جان عزمه على الرحيل بعد أن أفهم كاترين انه طالما يلبس بذلته هذه فهو عرضة للقبض عليه . وأنه فى حاجة لبذلة عادية فأحضرت له السيدة بذلة معدة لابنها وكأنها فصلت عليه تفصيلا، فحمدلها جميلها وقام ليخرج وقبل أن يفتح الباب وقع بصره على خريطة فحدق فيها علّه يهتدي الى طريقه ، فتطوعت كاترين للشرح فقالت

سر فى نفس الطريق الذي جئت منه ، حتى تصل غابة (نوفيون) ففى وسط تلك الغابة قصر شامخ

نعم .. نعم .. انني أراه فى الخريطة

فاذا بلغت القصر فدع بابه الكبير ، وانعطف الى الخلف حيث تجد باباً صغيراً ، فاضغط علي جرسه تفتح لك أختي (فرنسوا فوجيه) هى وصيفة السيدة صاحبة القصر . . واخبرها أنك آت من قبلى ، فتدخلك الى مخدعها حيث تكرم وفادتك وتأويك . ولا أظن سيدتها تغضب ازرأتك . هل فهمت؟

فهمت جيداً . ولكن ما اسم هذا القصر؟

اسمه قصر (قاطعة الخشب)

خرج جان ميمما وجهه شطر قصر « قاطعة الخشب » وكأن هذا الاسم قد أعاد الى مخيلته ذكريات جمة ، فقد ظل يردد اسمه مرارا ، حتى دخل الغابة ثانيه مع الليل . كل هذا والذكريات المتلاحقة تتزاحم فى رأسه حتى أصبح يمشي دون وعي، فهو لا يهم للاصطدام بشجرة، ولا للوقوع في حفرة ... كان يستعرض ماضيه ويستدنى إلي ذاكرته حوادث حياته الاولى.. حتى صور له الوهم انه يعيش اليوم نفس عيشته السالفة . . . فقد أعاد اسم قصر « قاطعة الخشب » الى نفسه جميع تلك الذكريات ، وجسمها أمام عينيه حتى رآها حقيقة لاريب فيها ! كان يلبس أفخم الثياب ، ويسكن أجمل بيت في سان جرمان : كان أبوه من وجوه الاغنياء وصاحب كلمة فى كل باريس . . كما كانت أمه فاتنة زمانها ، تهافت على خطبة ودها رجال الطبقات العالية ، يؤيد ذلك صورهم العديدة المهداة منهم والتى ازدانت بها قاعات قصرهم .

وسافر جان الى مراكش...والى الهند... والى مدغشقر ... يخدم في جيش فرنسا . ورجع فاذا بالحال غير الحال ، فأبوه قد أصيب بنكبات مروعة أفقدته ثروته ، وأمه التى صبرت على الضيم قد أقامت في فندق بين عائلة غريبة عنها. لقد كان يرسل لها كتبه وهى فى الجيش بعيداً عن الوطن فما كان يأتيه الرد! غريبة تلك الالغاز... محيرة تلك الحوادث :. وإنه ليتذكر يوما وهو يمشي مع أحد أصدقائه في شارع من شوارع باريس بعد أن عاد مع فرقته ، يجهد نفسه فى الوصول لاثر لعائلته فاذا به يقابل جماعة فى الطريق يتزاحمون حول اعلان ملصق على الحائط . اقترب منه، وسأل جان أحد الوقوف : صورة من هذه ؟

— صورة أدلون هيبرت الممثلة المعروفة

— دعنى أراها

— ولماذا تريد رؤيتها ؟ انها ترقص كل ليلة فى (الفولى برجير) هل تريد مقابلتها والانتقام منها لابيك ؟

— لابي ! يالله . ماذا تقول ؟

وعرف الحقيقة المرة ،وتوصل بعد عناء الى السر الذي طالما جرى للوصول الى حله . لقد أحب أبوه هذه الممثلة الراقصة حتى أصبح عبداً لها.وفقد باع من أجلها كل مايملك .ولاجلها طلق زوجه فاضطرت هذه الي ان تشرد فى الطرقات حتي اختفى أثرها . وقد أهداها أبوه ضمن هداياه قصر (قاطعة الخشب) الذي كانت تحبه أمه . وبعد شهور قلائل ، قلبت الايام للاب وجهها ، فانتحر بعد أن هجرته أدلون باسبوع !

كانت هذه الذكريات المفجعة تتزاحم في مخيلته وهو يسير فى الغابة قاصداً قصر (قاطعة الخشب)

تذكر أيضا كيف حاول مقابلتها ، تلك الراقصة الشريرة ، فقد ذهب يوما الى حانوت بائع زهور حيث ابتاع باقة من زهر القرنفل ، وبعد لحظة كان يصعد درج المسرح ليصل الى مقصورة أدلون ! دخل عليها وكانت تلبس ملابس ملكة سبأ ، فما اكترثت له ولا اهتمت به . وكانت تضع على كتفيها معطفا من الساتان الازرق تحت قميص شف حتي لقد حسبها عارية. وقف مذهولا حين فاجأته بقولها « هات زهورك . انها جميلة وسكتت لحظة لتقول بعدها فى دلال قاتل ما الذى دفعك الى المجيء عندى »

— انك فاتنة . هل استطيع أن أكاشفك بما فى نفسي .

ولم يتم الشاب جملته ، لان الخادم دخلت تعلن وصول « السيد » فكان حتما عليه أن يخرج ليخلى الجو لهذا القادم الجديد . ومن يكون هذا « السيد » غير والده .

سافر الشاب بعد ذلك الى الهند الصينية حيث قضي عدة سنين ، الى أن جاءت سنة ١٩١٤ واندلعت ألسنة الحرب فى اوربا ،فجاء جان مع من جاء للانتظام فى جيش بلده العامل وقابل صديقا له فى طريقه فسأله عن أدلون فأجابه لقد هجرت الرقص . وهى تتمتع بحياة جميلة فاخرة، تقضي الربيع فى (الاتوال) والشتاء فى فللا ماتون أما الخريف ففى أحد قصور (كانتيني) بتوربون والصيف فى قصر لها اسمه . قاطعة الخشب)

وصل المسكين الى القصر عند الصباح بعد ليلة رهيبة بذكرياتها ، فدق الجرس ، وهنا رأي سيارة تخرج من باب القصر الكبير تقل قائدا من قواد الاعداء خرجت فرانسوا اليه ، وما أن رأت وجهه حتى صرخت(لاجيء أيضا! يالسماء ! ماذا تقول سيدتى ؟)

وبعد أن افضي اليها برسالة أختها رضيت أن ينزل عندها ضيفاً بعد أن أفهمته أنها تخبيء في قبو القصر أربعة من الهاربين مثله !

وبعد ان استراح جان لحظة طلب من فرانسو ان تطلب من سيدتها له الاذن بالمقابلة



[redacted]

وألح عليها ان تسهل له ذلك سيما وانهما عاشا معا زمنا طويلا فى المنزل رقم ١٨ بشارع (بينوليه)

عادت فرانسوا بعد برهة تعلن لجان ان سيدتها فى انتظاره . قادته الى غرفتها فى الدور العلوي، فطرق الباب ، فسمع ذلك الصوت الذي سمعه من سنوات بعيدة يقول : ادخل !

لقد كانت فاتنة رائعة كما كانت في الماضي !

لم يكد يفتح فمه ليتكلم حتى دخل عليهما خادم يعلن فى خوف وذعر أن السلطات قد قبضت على جيرانهم بحجة أنهم سهلوا الفرار للجنود الهاربين . . فتفزعت أدلون وصاحت. وما العمل ؟ يالله ! أنني أخبيء هنا أربعة من الجنود الهاربين وهذا خامسهم ايجب أن اطردهم من منزلى !

فصاح جان . أتطرديهم؟واذ الم يطيعوك، أتسلمينهم الى الالمان ؟ أليس كذلك ؟

دهشت ادلون لهذا الذي تسمع ، وأخذ جسمها يرتعش من فضيحتها، واصطكت اسنانها وجان أمامها كالصنم لا يتحرك : تقدم منها، وأمسك بها بقوة ، وصرخ في وجهها(خائنة) جزعت وقالت(اتركنى . ماذا فعلت بك) .

— أو تسأليني ماذا فعلت بي سأقول لك ماذا فعلت بي ولكن قبل هذا سأذكر لك اسمى أولا ! يخيل الى انك فقدت ذكراتك اسمى لابروا الاتتذكرينه ؟ !

— آه لابروا كيف أتذكره . نعم فقد كان له ولد فى الجندية . هو أنت . .

وسكتت لحظة وجسمها يزداد فى الارتعاش من هول الموقف ، وفتحت فمها بعد قليل لتقول في همس : أتريد أن تنتقم منى . هل تريد أن يرميني الجند بالرصاص لاجلك . أنت الجندى الهارب.

تركها جان فى غرفتها فريسة همومها، ونزل حيث الجند (فأمرهم بالخروج من القصر لانه محاصر ، بعد ان زود كلا منهم ببذلة عادية حصل عليها من خزائن القصر .

صعد بعد ذلك الى غرفة ادلون وأطلعها على مافعل ، ثم قال (أما أنا . فسأمكث)

— ليكن : ولكن اعلم ان الالمان قادرون على الوصول الى هنا في كل وقت : قم لنتناول العشاء :

كانت أدلون في الواقع بمأمن من غارة الجنود الالمان على قصرها ، لانها تعرفت فى المانيا (السالفة بالبارون فون هوبتر) الذى رقي وأصبح قائدا للفيلق المرابط فى هرشون وقدم البارون يوما على قصر قاطعة الخشب اثناء تفتيشه على وحدات فرقته فتذكر أدلون ، فزارها وأوصي جنده بها خيراً !

قضي جان مع أدلون أياماً كان الماضي لا يزال يتمثل امام كل منهما بما فيه من عبر . قالت له يوماً (هل كرهتنى يوماً ياجان ؟) فأجابها (لقد انتهي كل شيء . . دعينا من هذا) فسألته (وأمك ؟ هل تحدثت كثيراً عنى ؟) فأجاب (أبداً)

ولقد سألها يوماً : ألا زلت تحتفظين بثياب ملكة سبأ ؟ فضحكت وقالت نعم احتفظ بها دواماً . وخرجت اليه في مساء اليوم وهي ترتدى ذلك الثوب الأنيق وفوقه معطفها الازرق ، فكاد جان يجمد في مكانه.. فقد كانت لا تزال فاتنة .. جميلة ..

عاش جان مع أدلون فى صفاء لم يكن يعكره سوي زيارات القائد الالمانى لها ..وقد عرف هذا بخبر جان .. ولكنها لم تكن تستطيع أن تعمل شيئاً .. لانها تحب جان ، وتحسب له كذلك ألف حساب !

ولم تدهش ساعة ان صارحها القائد فى يوم انه لن يعود الى زيارتها ، لانها كانت تنتظر هذه الساعة !

عاد يوماً الى القصر من رحلة قصيرة ، فاذا بفرانسوا تفاجئه فى منتصف الطريق قائلة ، الحمد لله . . لقد غفلوا عنى) فسألها (ومن هم ؟وأين سيدتك ؟ فأجابته (لقد قبض عليها الاعداء ! . فقد حضروا بعد خروجك بقليل ومعهم سيارة كبيرة بها ضابط وجنود ، وسألوا عنك ، ثم صعدوا الى ، واخذوها معهم ... وليس لديك إلا اربع الساعة لترتدى فيها ثيابك وتهجر القصر الى مخبأ آخر !

جن المسكين وطار لبه . وجرى يقتفي آثار العربة التى استقصي عنها فعرف انها سارت ناحية (موبوج) كما عرف بان الجنود الاربعة الذين طردتهم من قصرها هم الذين أوقعوها فى أيدى الاعداء ! ياللفظاعة الجرم ، ويالجحود المعروف !

لم يجد جان الا وسيلة واحدة لينقذ بها ادلون . أسرع لمقابلة القائد الالمانى (هوبتز) الذى ماكان يفتح عليه الباب حتى فاجأه بسؤاله عن ادلون ، وما كاد يعرف بمصيرها حتى أمسك بسماعة التلفون ودار بينه وبين زميله القائد الآخر حديث طويل .

— اسمع يامرتيني . لقد قبضتم اليوم علي سيدة لها عندى منزلة خاصة . مدام هيبرت . نعم هيبرت . أريد أن .. ماذا تقول ؟ صدر الحكم ! . . . نفذ ! ياللهول . وأرض يده وترك السماعة تسقط على مكتبه الخشبى وقال فى لهجة محزنة . وقد نفذ فيها حكم الاعدام!

• • •

وصلت جان بعد أيام وثيقة رسمية كتبتها أدلون قبل اعدامها فيها توصي بقصر (قاطعة الخشب) لجان ! انه ملكه رد اليه !

وفقد المسكين عقله ، فهو يظل طوال الوقت جالسا على كرسيه قبالة المشجب . يتطلع الى ثياب ملكة سبأ !

اسماعيل كشميرى
صاحب مجلة الربيع

في عالم السينما

كفى تمويها ايها الناس

في سينما ديانا
وفلم طرزان الجديد

عرضت سينما ديانا بالقاهرة فلم هروب طرزان وأقبل الرواد لمشاهدته فكان لا يختلف موضوعه ومناظره عن الفلم السابق (طرزان ورفيقته) فيه هذه المناظر المألوفة التى سئم الجمهور من مشاهدتها وقد صح كلام ريفية كلير بحق أن صناعه السينما في ركود مستمر لتكرار موضوع الافلام التي يكاد لا يدور محورها الا فى محيط واحد

ومن الغريب أن بعض الرواد هم يشهدون مثل هذه الافلام تراهم يكادون يتنبأون بكل طريقه سيأتى بها الفلم لحل مغلق من الحوادث أو تفسير مبهم من المواقف وأغلب الظن ان كثيرا من الرواد اذا عرضت عليهم رواية من هذا النوع يدركون موضوعها قبل أن ينقضي عرض حوادث الفصل الاول أو الثاني منها على الاكثر .

لسنا نريد أفلاما جديدة يأتى مخرجوها فيها بالمعجزات والاعاجيب وانما نريد افلاما يمكنها ان تنافس الافلام الجديدة حقا وتجتذب الرواد وتخلق روح البعث والتجديد وتجد فى قدميها من القوة مايدفع بها للسير الى الامام لا ان تحاول ان تقف فلا تجد من مادة الحياة غير قوة ضئيلة ضعيفة لا تكاد تمكنها الا من زحف علي أقدام الافلام الناجحة

وليس فلم طرزان الذي عرض بسينما ديانا بخلق جديد وانما هو مخلوق مستعار أسبغت عليه شركة مترو جلدوين من وحى خيالها ثوبا تتقلب فيه الفكرة المقلدة مختفية تارة وسافرة تارة أخرى وهى في تقلبها هذا تشكو القلق والاضطراب وتحس الام التشوية وتزيد فى آلامها ما ازدحم عليها من صور ركيكة حقيرة . وهي من الضعف بحيث لا تكاد تقف على قدميها فلا يكون مصير الفلم الا السقوط لما فيه من سخافات تبتئس لها النفوس و تنفرج عنه الشفاة بالابتسام

ونكتفى اليوم بنشر هذه الكلمة على ان نعد القراء بنشر كلمة اخرى عن الفلم الاستعراضى الذي تقول عنه شركة متروجلدوين ماير إنه يفوق فلم (زيجفيلد العظيم)

ناقد

اخبار عن النجوم والشركات

ينتظر ان تخرج شركة فوكس للقر[ن] العشرين رواية جديدة عن سكوتلانديار[د] وطريقة البوليس السرى في البحث عن الجرا[ئم]

• • •

(قابل الصبي الفتاة) هو عنوان الفلم الجد[يد] الذى ستقوم بتمثيل الدور الاول فيه النج[مة] المشهورة ماريون دافيز

• • •

تشترك سيمو سيمون فى تمثيل الفلم الجديد (السماء السابعة) ويذكر القاريء ان النجم جيمس ستيوارت سيقوم بتمثيل الدور الاول

بوريس كارلوف

ولد فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٨٧ بلندن وهو مشهور لدى الرواد بشخصيته المشهورة فرانكشتين وهو يقوم دائما بتمثيل الادوار المرعبة المخيفة .

(•)

كلمة تقدير

تعنى ادارة سينما دوالى بالاس بشبرا باختيار أحسن الافلام لاشد الشركات الامريكية والانجليزية فتعمل على ارضاء رواد دارها الكرام وتعرض عليهم من حين لاخر اكبر أفلام لاشهر النجوم الساطعة وقد سارعت علاوة على ذلك الى الاتفاق مع مديري الشركات المصرية الناجحة بدارها وقد علمنا انها ستبدأ قريبا بعرض طائفة صالحة من هذه الافلام نذكر منها فلم (وداد) للانسة أم كلثوم و (ابو ظريفة) لفوزى الجزائرلى .

وما من شك فى أن هذا المجهود المبارك جدير بالثناء ولا يسعنا الا أن نهنيء الدار بهذه الخطوات المباركة وسيحمد لها اهالي شبرا خاصة والقاهرة عامة ما تبذله من المجهود وما تدخله فى الدار من وسائل التحسين والتجديد .

برنامج سباق ال[خيل]
ميدان الجزيرة
يوم السبت ٢٧ فبراير

برنامج سباق الخيل

ميدان الجزيرة

يوم السبت ٢٧ فبراير

الشوط الاول: الساعة ٢٠ر٢ مسافة ٦ فورلنج للخيول العربية المبتدئة

…مستيك	٨-١٠	جيبسون
ابو…	٨-١٠	داود
…بي	٨-٨	انجلو
…ميكادو	٨-٨	م. سيلاج
…بريس	٨-٨	جورج
…ال	٨-٨	بارنس
…العرب	٨-٢	ج. سيلاج
…ل	٨-٢	و. لستر
جان	٨-٢	شفنر
…طيب	٨-٢	جيبسون
…يخ	٨-٢	—
…بكون	٨-٢	فتارد

ننتخب. شوال - هجان - ثايل

الشوط الثاني: الساعة ٥٠ر٢ مسافة ٤ نصف فورلنج للبواني العربية المبتدئة

…بحج	٨-١١	م. سيلاج
…زل	٨-٦	بارنس
…ن مظهر	٨-٥	شفنر
…زال الجولان	٨-٢	انجلو
…بو درش	٨-٢	و. لستر
…جدان	٧-١٣	جيبسون
أساير	٧-١٠	ج. سيلاج
…حجازى	٧-٧	روكيتي

ننتخب. اساير - ابو درش - يحيح

الشوط الثالث - الساعة ٢٠ - ٣ لمسافة ميل هانديكاب المبيم

توفيق	٩-٥	
أكتشكر	٩-٤	م. سيلاج
ابن الماص	٩-٤	و. لستر
اشرف	٩-١	ج. سيلاج
ارطبان	٨-١٢	
…صدياق	٨-١٢	جيبسون
…طيري	٨-٩	المان
…زارو	٨-٧	—
…تعصبه	٨-٨	شارب
امير البادية	٧-١١	انجلو
ابو الخيل	٧-١٠	روكيتي
…حامية	٧-٨	جارسيا
…قليه	٧-٧	—
…دندشلي	٧-٧	فتارد
معراج	٧-٦	بارنس
جبل الشيخ	٧-٤	منفريدى
…ممنون	٧-٤	—
اكبر الثاني	٧-١	ترتل

ننتخب. اسطبل البارون - أرطبان - معراج

الشوط الرابع. الساعة ٥٥ - ٣ لمسافة ٩ ونصف فورلنج للخيول العربية المولودة بمصر

شاكر	٩-٣	—
أبو زيد	٨-٢	ج. سيلاح
كتاراكت	٨-١٣	م. سيلاج
ويك اند	٨-٢	الستر
كوثر	٨-١٣	بارنس
ريناردبلوا	٨-٩	شارب
ابن درعة	٨-٢	انجلوا
منايف	٨-٢	شفنر
ابن خير	٧-١٢	جيبسون

ننتخب - ريناردبلو - ابن خير.

الشوط الخامس. الساعة ٣٠ - ٤ لمسافة ميل للخيول العربية الرابحة خمس سباقات

بناش	١٠-٥	جارسيا
سلسبيل	٩-٣	م. سيلاج
ريرا	٨-٨	شفنر
ريراولارم	٨-٥	—
مطر	٨-٩	روكيتي
كوثر	٧-١٠	بارنس
ارطبا	٧-١٠	و. لستر
وازوبلو	٧-٨	منفريدى
فدغام	٧-٥	جيبسون
سمسون	٧-٢	—
غاوي	٩-٠	انجلو
كرمانت	٧-٠	جورج

ننتخب: ريري — مطر — وازوبلو

الشوط السادس: الساعه ٠٠ ر ٥ لمسافة ٩ فورلنج خيول عربية درجة ثالثة

حمامة	٩-٠	المان
جبل لبنان	٨-١٠	—
هلير	٨-١٠	و. لستر
مبسوط	٨-١٠	شفنر
مفيد	٨-١٠	م. سيلاج
اكبر الثاني	٨-١٠	مرشد
مرشد	٨-٦	ج. سيلاج
عبدالعاطى	٨-٦	جارسيا
شنشهاى	٨-٦	روكيتي
زياد	٨-٦	جورج
طايف	٨-٦	انجلو
منجة	٧-٩	—

ننتخب: مفيد — شنشهاى — مبسوط

الشوط السابع — الساعه ٤٠ ر٥ لمسافة ٦ فورلنج للبواني العربية درجة ثالثة

ابو الاخضر	٩-٧	—
فرنك	٩-٥	المان
عيش	٩-٥	—
باب الخير	٨-١٣	م. سيلاج
جذاع	٨-١١	—
زمزم	٨-١٠	روكيتي
لومي	٨-٩	شفنر
قارون	٨-٩	انجلو
تهاني	٨-٦	فتارد
موصلية	٨-٠	م. سيلاج
كنار	٨-٣	جورج
كنز	٨-٠	جارسيا
نهر الفلجا	٨-٠	بغدادرنش
برهام	٨-٠	—
قطايا	٧-٨	بارنس

ننتخب. فرنك - زمزم - باب الخير

ميدان هيلوبوليس

يوم الاحد ٢٨ فبراير

الشوط الاول الساعة ٢٠ر٢ مسافة ميل للبواني العربية المبتدئة

شريعة	٩-٠	م سيلاج
ابو الهول	٨-١١	جيبسون
بيوى	٨-٨	المان
صلاح	٨-٥	شارب
فيكتور	٨-٥	انجلو
دجندال	٨-٥	بارنس
الحسني	٨-٥	—
سباهى	٨-٥	روكيتي
نهاد	٨-٥	ج سيلاج
عزوز	٧-٧	—

ننتخب. سباهى، نهاد - عزوز

الشوط الثاني الساعة ٣ مسافة ٦ فورلنج للبواني العربية درجة ثانية

فوغام	٩-٠	جبسون
مدني	٨-٨	شفنر
دخيله	٨-٠	فتارد
تيجر	٧-١٣	—
محترم	٧-١١	و. لستر
شكران	٧-٦	انجلو
كاستلاني	٧-٦	بارنس
جدان	٧-٦	ا. لستر
استمبول	٧-٦	انجلو
الربيعة	٧-٢	جارسيا

ننتخب. شكران - جدان - ربيع

الشوط الثالث الساعة ٣٠ ر٣ مسافة ميل ونصف للبواني العربية درجة ثالثة

سماشر	٩-٤	م سيلاج
هلير	٩-٣	ولستر
فهاد بك	٩-٠	المان
بهروز	٨-١٢	شفنر
ارنست	٨-٢	روكيتي
هود	٨-٢	جيبسون
شعب	٨-١	فتارد
هندوج	٧-١٣	ج سيلاج
ليون	٧-١٢	منفريدي
غامر	٧-٩	بارنس
نهر الفولجا	٧-٠	انجلو

ننتخب — أسطبل البارون — دهراوى — بكر

الشوط الرابع الساعه ٥٥ر٣ مسافة ٧ فورلنج للخيول الانجليزية درجه أولى وثانيه

كريذى وينر	٩-٠	المان
جيم بيوني	٩-٠	روكيتي
ساكومتلا	٨-١٢	ج سيلاج
آلامو	٨-١٠	م سيلاج
لايرد دوتال	٨-١٠	ولستر
ستين اوفشن	٨-٠	ترتل
درى دوتال	٧-٥	بارنس
فيوريتي	٧-٥	فتارد
كولومبيا	٧-٥	الستر
توروك	٧-٢	بوغدانيش

ننتخب — أسطبل عدس — جيم بيوني لبيردوتال

الشوط الخامس الساعة ٢٥ - ٤ مسافة ٧ فورلنج للخيول العربية الرابحة اربعة سباقات

تاقى	٩-٤	المان
ريناردبلو	٩-٠	شارب
روادعوند	٨-٨	بارنس
دودوما	٨-٤	روكيني
ابو زيد	٧-٩	ج سيلاج
منايف	٧-٩	جارسيا
الامام	٧-٩	—
قسمت	٧-٩	ولستر

ننتخب. ريناردبلو - ابو زيد - قسمت

الشوط السادس الساعة ٥ - ٥ مسافة ٥ فورلنج للخيول النصف ونصف

مسترين	٩-١٠	شفنر
ايرش بلو	٩-٧	جارسيا
مس كارتون	٩-٧	م سيلاج
فريبونز	٩-٣	ج سيلاج
برت مورتنج	٩-٠	—
لفلاس	٧-١٣	ولستر
ليدي لو	٧-٦	جارسيا
بمارتل	٧-٩	بارنس
بوتنياك	٧-٦	جيبسون

ننتخب اسطبل عدس - مس كوردتون - ليدى لو

الشوط السابع الساعه ٣٥ر٥ مسافة ٧ فورلنج للخيول العربية درجة ثانية

بكر	٩-٠	م سيلاج
دودوما	٩-٠	المان
زغلوك	٨-١١	شارب
ريب	٨-٢	جارسيا
دلشاد	٨-٠	الستر
وردى	٨-٠	جورج
ابو زيد	٧-١٣	ج سيلاج
الزير سالم	٧-١١	روكيتي
قسمت	٧-٧	ولستر
دهراوى	٧-٦	انجلو
جنكزخان	٧-٥	اوس
كورتيش	٧-٤	جيبسون

ننتخب هندوج - ارنست - غامر

اخبار عن …

بوريس كارلوف

ولد في ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٨٧ … مشهور لدى الرواد بشخصيته فرانكشتين وهو يقوم دائما بتمثيل الرعبة المخيفة.

كلمة تقدير

تعنى ادارة سينما دوللي بالاتي … باختيار أحسن الافلام لاشد … الامريكية والانجليزية فتعمل على … دارها الكرام وتعرض عليهم من … أكبر أفلام لاشهر النجوم الساطعة وقد … علاوة على ذلك الى الاتفاق مع مديري … المصرية الناجحة بدارها وقد علمنا ان … قريبا بعرض طائفة صالحة من هذه الافلام … منها فلم (وداد) للآنسة أم كلثوم و … لفوزي الجزائرلي.

وما من شك في أن هذا المجهود … جدير بالثناء ولا يسعنا الا أن … بهذه الخطوات المباركة وسيجد … شبرا خاصة والقاهرة عامة ما تبذله من … وما تدخله في الدار من وسائل … والتجديد.

عالم السينما

سينما ديانا

طرزان الجديد



هكذا من الأصل



لماذا تقهقرت الكرة

هل البطولة بين برادوك وشملنج أو برادوك ولويس

كرة القدم

وارحمتاه على الكرة — تسمع هذا كل اسبوع كل عقب مباراة . يقولون لقد ضاعت أيامها الاولى . ولئن صح هذا النقد وأصبحت في مستوى أحط نسبيا مما كانت عليه في السنين الماضية فليس معنى ذلك أنها أمست أثراً بعد عين

أمامى بريدى من حضرات القراء وكلهم ينعونها ويبكون أيامها الاولى ويطلبون مني أن اجاريهم في رأيهم وأثبته لهم وقد رماني بعضهم بالتقصير والمحاباة

لقد تأخر مستوى اللعبة عن مستواه السابق ولكن ليس بالدرجة التي يصورونها ولقد زاد نقد القوم لها وعدوا ان سبب تقهقرها الوحيد هو اتحاد الكرة وصبوا كل لومهم عليهم وهذا كل ما تبينوه من أسباب . ولكن دعنا نناقش الموضوع بهوادة حتى نتلمس السبب الحقيقي فاذا استطعنا ان نكشف الداء سهل وصف الدواء ونصل لما تصبو اليه انفسنا

أن نظام الكرة ورابطتها ينحصران فى اللاعبين والمدربين والمشرفين والنظارة والحكام ولجانها الادارية ولن يقوم لها أمر حتى يكون بينهم ألفة فيعملون جميعهم يدا واحدة فينهض كل منهم بما عليه من اعباء لرقيها ورفعها . وأنت اذا اردت أن ترى صلاحية أحد هذه الاجزاء المتجمعة فردا لاعوزك هذا الصلاح. فاللاعبون قد فقدوا قوة المصاولة والنضال وخسروا حبهم لانديتهم وقد أصبحت هزيمتهم أمراً غير ذى بال . فتراهم متراخين فى مواطن العزم ويضيعون الغرض الواجب عليهم نحو اللعبة ونحو أنديتهم التي كان حقا عليهم أن يذودوا عنها شرفا وسمعة . وقد أصبحوا غير أهل لان يتحلوا بشارات هذه الاندية وألوانها. فضلا عن مآربهم الشخصية التى يباشرونها والتى تبعدهم عن الروح الرياضية الحقة . وان تلك اللعبة محتم على عشاقها ان يكونوا ذات أعواد صلبة . وقوة جلد . ليستمروا تسعين دقيقة فى نضال مجهد . ولن ترى من قوة ايمانهم فيما يمارسون ما يردهم الى العمل بما يجب عليهم وحيث قد تبين لك ذلك فقد عرفت سبب احجامهم عن الممارسة والتمرين وتعدى ببعضهم الامر ان لا يحضر لناديه الا يوم المباراة فاذا خرج لا يعود الا يوم للمباراة التالية . وقد ركز تفكيرهم فى أيام الاستقالات ونحو اختيار ما يروق لهم من النوادى . وان هذه العيوب الحادثة لم تكن فى لاعبي الامس .

والثانى من الاسباب فاقته المدربون المتطفلون على اللعب الذين يجهلون كنهه وحقيقته ولا يعرفون السبيل الواضح الى نظمه وقوانينه ولا الى أصوله وأوضاعه

وان هذا الدخيل الذى يفشل فى ايجاد عمل يدفعه الغرور الى التظلل بظل التدريب وهو يجهل الاثنين معا . فيفسد النشء بهذا الجهل وأنى له أن يتبين مواضع النبوغ علي مخايل صبي فيعمل علي النهوض بها . أو يري نقصا فيحاول اصلاحه ولكن كيف يكون ذلك في وسعه ومبلغ علمه قاصر على بعض حركات سويدية وعن دفع اللاعبين للف حول الملعب ثلاث أو أربع مرات والاعجب من هذا أن يأتى اليه اللاعب وهو منهوك من سهرة ولذائذه فيجهده بتمريناته حتى يزيده انهاكا . حتى اذا نزل الحلقة يوم اللعب تبدى كاحد الاشباح . وان سبب عظمة ونبوغ لاعبى الامس أنهم كانوا معفين من أمثال هذا المدرب العز . و كان كل ما يقومون له انما كان هو (تقسيمه) هى فى يقينى على نقصها خير مما يعدونه اليوم من عارينات مذهبة للقوى بعيدة عن الفن الصحيح وكيف تتمكن الاندية من الحصول على المدرب المتمكن من فنه وخزائنها خاوية وأنى للناشىء ان يعلم أن ما يؤديه هو ما يجب عليه ان يؤديه ومن هذا الذي يصلح له اخطاءه وقد خلت للاعب من المثل التى يتشبهون بها

أما الذين يدبرون الاندية فهم قوم لا يدرون عن اللعبة شيئا ومن العجب انه يخيل اليهم أنهم يدرون ومع ذلك تراهم وقد لعميهم المراكز بان أصبحوا المتصرفين فى كيان الفرق وكل همهم أن يأمروا زيدا ويمنعوا آخر عن اللعب ويعتقدون ان كل مأموريتهم تنحصر فى ترتيب الفريق يوم اللعب . لقد نأوا عن الصواب فسكرتير الفريق يجمع بين شتات فريقه ويجعلهم جسما واحدا له روح وكيان واحد وهو من يبث فيهم الحمية وبهابه اللاعبون ويحبونه ويعلمون ان ما يصدر منه هو العدل أما سكرتيرو الايام السابقة فكانوا من اللاعبين انفسهم ينفقون أوقاتهم فى النادى حتى اذا ما خرجوا شخصوا الى قهوة واحدة تربطهم جميعا رابطة واحدة يحسون بشعور واحد قد حل الوئام والصداقة المتينة بينهم وهو منتهى ما يسعى اليه سكرتير لفريق .

فاهيك بتدخل اللجان أو رؤساء الاندية ووضع العراقيل أمام السكرتارين مما يتسبب عنه وجود الشعب فى الفريق الواحد الامر الذي يتزعزع من جرائه كيان أقوى فريق

أما ضعف الحكام فهو سبب أيضاً من أسباب تقهقرها لا ينطلب شرحا ولا يستلزم استرسالا فى الحديث فلقد اصبح الحكام عبارة عن آلة تنفذ قانونا تجهل روحه وتزيد فى ابطاء المباراة وخلق أصول تميت حماسها وتؤدي بها الي الفناء .

كل هذه الاسباب مجتمعة قد تكون سببا لقتل اللعبة لا لضعفها وبعض التنظيم قد يعيد لنا سيرتها الاولى وهو ما نطلبه من اتحادنا بان يبين أسباب التقهقر للاندية مما يتحتم عليها نحو السير باللعبة فى طريقها القويم

وهناك أسباب أخرى كثيرة لا يتسع المجال لشرحها وموعدنا بها الاسبوع المقبل

الملاكمة

لقد كان المتوقع بعد أن قهر شملنج الملاكم جولويس أن يصبح شملنج المتحدي الوحيد لبرادوك المتدج بطلا للعالم ولاتزال توافينا الاخبار من صيف العام الماضي حتى الاسبوعين الاخيرين بأن العقد قد تم على مباراة ذات خمسة عشر جولة تقام بامريكا

ولكن علمنا ان عقدا قد ابرم فى أوائل فبراير الحالى بين جولويس وبرادوك على بطولة العالم في وزن الثقيل تقام بامريكا والاسبوع الاخير من شهر مايو المقبل .

ولا تدري بعد ما السبب الداعي لمثل هذا التغيير فهلا تزال اللجنة الاهلية للملاكمة بأمريكا حكاية القول الفصل في الملاكمات الكبيرة فصرح باقامة ماتشاء فيها وتلغى ماتشاء

بنج بنج

لقد كان من المألوف أن كثرة من لاعبي البنج البنج ينصب كل همهم في رد الكرة للخصم وانتظارها حتى يتمكنوا من ردها ثانية

فاذا شاهدت مباراة من هذا النوع اعياك الملل من بطئها وهي اللعبه التى تحتاج للضربات القوية لكسب النقطة — وكان من أهم القرارات التى أخذتها اللجنة الدولية فى بطولة العالم فى هذه السنة بفينا ان قررت بمناسبة هؤلاء اللاعبين انه لا يجب أن يزيد وقت المباراة عن ساعة مطلقا لانها مجموعة مكونة من ثلاثة أشواط فان كانت المجموعة ذات أشواط خمسة فلا يجب ان يزيد الوقت المحدد لها عن ١٠٥ دقيقة وإذا حصل ولم تتم المباراة فى المدة المذكورة الغيت وأبعد المتباريان من المسابقة

بطولة ١٩٣٨

كما تقرر أن تقام البطولة لعام ١٩٣٨ فى لندن .

كانت الدمامل

(عين السمكة) تنمو فى رجليه بسرعة

وسببها ازدياد الحامض البولى فى جسمه

كان الحامض البولى سريع التكوين فى جسم هذا الرجل فيتحول الى رجليه وينتج عنه دمامل مؤلمة (عين السمكة) كما ترى في الكتاب الآتى . —

« استشرت في مدة الاربع سنين الماضية عدة اختصاصيين فى أمراض الرجل فاخبرني اثنان منهم انهما لم يشاهدا قبلا مثل هذه الدمامل وأخبرنى آخران انه لم يمر عليه حادثة تنمو فيها الدمامل بسرعة مثل حالتي

ومنذ مدة قصيرة اشار علي صديق لان اتعاطى أملاح كروشن فعملت باشارته وصرت آخذ جرعة صغيرة منه يوميا فما مر على ثلاثة اسابيع حتى صرت أسير على قدمى بدون أن اشعر بألم وابتدات الدمامل القاسية فيها أن تلين وتزول واشتدت قدمى يوما بعد يوم »

ق . ل . ف

يمتاز عنصران من عنصر كروشن باذابة الحامض البولى المتجمع في الجسم بينما تعمل العناصر الباقية على طرد هذا السم بواسطة الطرق الطبيعية